

أقوال أهل العلم في كفر وذم الرافضة وموقفهم من سب الصحابة

تأليف:

صالح بن عبد الله
آل الشيخ خلف العمري البكري

طبعة جديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعقاب للمتقين ولا عداوة إلا على الظالمين
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة الموحدين وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين صلى الله وسلم على الله
الطبيين وأصحابه أجمعين .

أما بعد :

فقد استفحلا أمر الرافضة - قاتلهم الله - في زماننا هذا لجهل أكثر
ال المسلمين لعقائدهم الباطلة ومكرهم بالأمة الإسلامية والعربية ومناصرة
الكافرين والمنافقين لهذه الفرقة المارقة والتكمين لها والدفاع عنها لما لها من
الدور العظيم في تفرقة المسلمين والتكمين منهم لهم ومن بلادهم بل
الأدھى والأعظم وجود من ينتمي إلى العلم من يهون من خطرهم
سفاهة منه أم بغضا للحق وأهله ؟! ومنهم من يدعوا للتقارب معهم
أجحلا منه لعقائدهم ومكرهم أم مكرا بالإسلام وأهله ؟! لا أدرى والله
مع أن ما عانته الأمة الإسلامية من الرافضة من قتل وتشريد لم تعانه
من غيرها فاستعنت بالله وكتبت في ذلك مجموعة رسائل ولست الأول

في ذلك هذه الأولى منها بيت فيها كفر الرافضة وحكم أهل العلم والدين من أهل البيت وغيرهم من جميع البلدان والمذاهب ومن النساء وغيرهم في هذه الفرق المارقة سائلا من الله تعالى أن يجعلني في زمرة الذين عن كتابه وسنة نبيه وأصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت الكتاب ثلاثة أجزاء هذا أولها وثانيها : (موقف ابن حزم وشيخ الإسلام من الرافضة اللئام) وثالثها : (مواقف يمنية من الفرق الشيعية الرافضية) وفق الله علماء المسلمين وحكامهم لعرفة خطر الرافضة ومكرها والقيام عليهم وعلى أذناهم وكل من ذب عنهم أو تأول لهم أو حسن الظن بهم بل معاقبة كل من عرفهم ولم يقم عليهم، فإن القيام عليهم ومجادهم من أعظم الواجبات الشرعية، وخير وصلاح للراعي والرعاية اللهم استجب لنا ووفق من ذكرنا لما ذكرنا.

كتبه :

صالح بن عبد الله البكري

في ١٤٣٤ هـ

أقوال أهل العلم في الرافضة وفي سب الصحابة وموتهم منهم

قول سيد الأولين والآخرين خاتم الأنبياء والرسول محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي صلى الله عليه وسلم على آله وصحبه وسلم في
الرافضة ومن سب الصحابة

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسْبُوا أَصْحَاحَيِّي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَحَدِي، ذَهَبَ إِلَيْهِ مَا يَلْعَبُ
مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَةٌ»^١ وَفِي رَوَايَةٍ: «فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ
أَحَدِ ذَهَبَ إِلَيْهِ لَمْ يَلْعَبْ مُدَّ أَحَدِهِمْ»^٢

(١) رواه البخاري (3673) ومسلم (2540)

(٢) رواها عبد بن حميد في المتنخب (2/92) وسندها صحيح وقال ابن حجر في الفتح: وهي زيادة حسنة

وعن فاطمة بنت محمد، قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال: «هذا في الجنة، وإن من شيعته قوماً يعلمون الإسلام، ثم يرثونه، لهم نيز يسمون الرافضة من لقائهم فليقتلهم فإنهم مشركون»^١

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سب أصحابي فقلت له لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقتل الله منه صرفاً ولا عذلاً»^٢

وعن البراء قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، أو قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله»^٣

وعن أبي هريرة وأبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر»^٤

وعن علي رضي الله عنه، قال: عهد إلى النبي الأمي - صلى الله عليه وسلم - أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق»^٥

(١) رواه أبو يعلى (12/116) ورواه ابن أبي عاصم في السنة (2/474) وعبد الله بن أحمد في السنة (2/547) عن علي مرفوعاً ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (440/1) والطبراني في الكبير (12/242) عن ابن عباس مرفوعاً وفيها ضعف لكن تنتهي بمجموع طرقها إلى الصحيح والله أعلم.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (1/52) والخلال في السنة (3/515) وله شاهد من حديث ابن عباس خرجه الطبراني في الكبير (12/142) وحسنه الألباني في الصحيح (5/446)

(٣) رواه البخاري (3783) ومسلم (75)

(٤) رواه مسلم (76) و(77)

(٥) رواه مسلم (78)

قلت : ومن باب أولى من أبغض الشيختين وعثمان رضي الله عنهم جميعا.

ال الخليفة الراشد ثانٍ أفضل الصحابة أمير المؤمنين الفاروق أبي حفص
عمر بن الخطاب العدواني القرشي رضي الله عنه تـ(٢٣هـ).

عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ : (تَدَارَءُوا فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
عُطَّارِدَ عُمَرُ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ الْجَازُوذُ : بَلْ أَبُو بَكْرٍ أَفْضَلُ مِنْهُ
قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : فَجَعَلَ ضَرْبًا بِالدِّرَرَةِ حَتَّى شَغَرَ
بِرِجْلِيهِ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى الْجَازُوذِيِّ فَقَالَ إِلَيْكَ عَنِّي ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : «أَبُو بَكْرٍ
كَانَ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَذَا وَكَذَا» ثُمَّ
قَالَ عُمَرُ : «مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا أَقْفَمَنَا عَلَيْهِ مَا نُقِيمُ عَلَى الْمُفْتَرِي»^١

وَعَنِ الْبَهِيِّ، قَالَ : " وَقَعَ بَيْنَ عَبْيِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبَيْنَ الْمِقْدَادِ كَلَامٌ،
فَشَتَّمْ عَبْيِيدُ اللَّهِ الْمِقْدَادَ، فَقَالَ عُمَرُ : عَلَيَّ بِالْحَدَادِ أَقْطَعُ لِسَانَهُ ، لَا
يَجْتَرِي أَحَدٌ بَعْدَهُ فَيَشْتَمُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ "^٢

١) رواه أحد في فضائل الصحابة (1/300) عبد الله بن أحمد في السنة (2/597) بسند صحيح إلى ابن ليلى ولم يسمع من عمر لكن يشهد له ما بعده.

٢) رواه اللالكاني في شرح السنة (7/1338) والخزائني في مسوائ الأخلاق (37) بسند حسن لكن البهبي لم يسمع من عمر فهو في الشواهد

قال شيخ الإسلام في الصارم المسلول : (ولعل عمر إنما كف عنه لما شفع فيه أصحاب الحق وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولعل المقداد كان فيهم) انتهى .

وعن عمرو بن ميمون عن أبيه ، قال : قال رجل لعمر بن الخطاب : ما رأيت مثلك ، قال : رأيت أبا بكر ؟ قال : لا ، قال : لو قلت نعم إني رأيته ، لأوجعتك)^١

وعن عامر ، أن عمر ، قال : « لا أسمع يأخذ فضلاني على أبي بكر إلا جلدته أربعين »^٢

وعن الأسود بن قيس ، عن نبيح العنزي قال : كُثُر عِنْدَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ فَذَكَرَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمُعَاوِيَةَ، أَخْسَبَهُ قَالَ: فَنِيلَ مِنْ مُعَاوِيَةَ وَوَكَانَ مُضطَرِّجًا فَاسْتَوَى جَالِسًا، فَقَالَ: كُنَّا نَزَلُ أَوْ نَكُونُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِفَاقًا، رُفْقَةً مَعَ فُلَانٍ، وَرُفْقَةً مَعَ أَبِي بَكْرٍ، فَكُثُرَ فِي رُفْقَةِ أَبِي بَكْرٍ، فَنَزَلْنَا بِأَهْلِ بَيْتٍ أَوْ بِأَهْلِ أَبْيَاتٍ، فِيهِنَّ امْرَأَةٌ حُبْلَى، وَمَعَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ لَهَا الْبَدَوِيُّ: أَيْسُرُكِ أَنْ تَلِدِي غُلَامًا أَنْ تُعْطِينِي شَاءَ، فَأَعْطَهُ شَاءَ، فَسَجَعَ لَهَا أَسَاجِعَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الشَّاءِ فَدَبَحَهَا، ثُمَّ طَبَخَهَا قَالَ: فَجَلَسُوا فَأَكَلُوا فَذَكَرُوا أَمْرَ

١) رواه ابن أبي شيبة (6/349) وسنده صحيح.

٢) رواه ابن أبي شيبة (6/349) بسنده صحيح إلى الشعبي ولم يسمع من عمر لكنه في الشواهد

الشَّاة، فَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ مُتَبَرِّزاً مُسْتَنْثِلاً يَتَقَيَّاً — قَالَ ابْنُ مَنِيعٍ: لَمْ أَفْهَمْ
عَنْ عَلِيٍّ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ يَتَقَيَّاً — قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عَمَرَ أُتَيَ بِذَلِكَ
الْأَعْرَابِيَّ يَهْجُو الْأَنْصَارَ، فَقَالَ عُمَرُ: «لَوْلَا أَنَّ لَهُ صُحْبَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَفَيْتُكُمُوهُ وَلَكِنَّ لَهُ صُحْبَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^١

رابع الخلفاء الراشدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي
رضي الله عنه تـ (٤٠ھ).

عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ضَرَبَ عَلْقَمَهُ هَذَا الْمِئَرَ فَقَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ عَلَى هَذَا الْمِئَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَذْكُرَ
ثُمَّ قَالَ: «أَلَا إِنَّهُ بِلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا يَقْصِلُونِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَلَوْ كُثِّ
تَقَدَّمْتُ فِي ذَلِكَ لَعَاقِبَتِ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْرَهَ الْعُقوَبَةَ قَبْلَ التَّقْدُمِ مَنْ قَالَ
شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مُفْتَرٌ، عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي خَيْرُ النَّاسِ كَانَ بَعْدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ أَخْدَثْنَا بَعْدَهُمْ أَخْدَاثًا
يَقْضِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا مَا أَحَبَّ»^٢

(١) صحيح رواه البغوي في مسنده علي بن الجعد (389) وابن عساكر في تاريخ دمشق (59/205) قال الحافظ في الإصابة : (1/164)
ورجال هذا الحديث ثقات .

(٢) حسن رواه عبد الله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة (1/336) وفي السنة (2/588) وابن أبي عاصم في السنة (2/480)
وحسنها الألباني.

وَعَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: بَلَغَ عَلَيْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ أَقْوَامًا يَفْضِلُونَهُ عَلَى أَيِّ
بَكْرٍ وَعَمَرَ فَصَبَعَدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَئِمَّا النَّاسُ إِنَّهُ
بِلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا يَفْضِلُونِي عَلَى أَيِّ بَكْرٍ، وَعَمَرَ، وَلَوْ كُثُرَ تَقَدَّمْتُ فِيهِ
لَعَاقِبَتُ مِنْهُ، فَمَنْ سَمِعْتُهُ بَعْدَ الْيَوْمِ يَقُولُ هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٌ عَلَيْهِ حَدُّ
الْمُفْتَرِي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نِسْيَانِهَا: أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عَمَرٌ ثُمَّ اللَّهُ
أَعْلَمُ بِالْخَبَرِ بَعْدُ. قَالَ: وَفِي الْمَجْلِسِ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ سَمِّيَ التَّالِثُ لَسَمِّيَ عُثْمَانَ) ^١.

وَقَالَ عَلَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَيَجِبُنِي قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ فِي حِبِّي
وَلَيَبْغِضُنِي قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ فِي بُغْضِي» ^٢
وَقَالَ: "يَمْلِكُ فِي رَجُلَيْنِ: مُفْرِطٌ فِي حِبِّي وَمُفْرِطٌ فِي بُغْضِي" ^٣

الصحابي سعيد بن زيد بن عمرو بن فضيل العدوبي القرشي وأحد العشرة
المشهور لهم بالجنة رضي الله عنه ت(552هـ).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ: إِنِّي
أَحَبَبْتُ عَلَيْهَا حُبًّا لَمْ أُحِبْهُ شَيْئًا قَطُّ، قَالَ: نِعَمْ مَا رَأَيْتَ، أَحَبَبْتَ رَجُلًا

(١) أثر حسن رواه أبو القاسم الأصبهاني في كتابه (المجة في بيان المجة) المجة في بيان المجة (2/369) والخطيب في الكفاية (358) وصححه الحافظ البوشنجي وله طرق كثيرة عن جماعة من أصحاب علي عنه.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (6/374) عبد الله بن أحمد في السنة (2/571) وابن أبي عاصم في السنة (2/476) بسند صحيح.

(٣) أثر صحيح رواه أحمد في فضائل الصحابة (2/565) وابن أبي شيبة (6/374) عبد الله بن أحمد في السنة (2/570) والخلال في السنة (1/293)

مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي أَبْغَضُ عُثْمَانَ بْغَصْنَا لَمْ أَبْغَضْهُ شَيْئًا قَطُّ، قَالَ: بِئْسَ مَا رَأَيْتَ، أَبْغَضْتَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) رواه
أحمد في فضائل الصحابة (٥٧٠/٢) بسنده حسن.

الصحابي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي رضي
الله عنه (٦٨هـ)

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، قال: لَمَّا اعْتَرَلْتُ الْحَزُورِيَّةَ
فَكَانُوا فِي دَارٍ عَلَى حِدَّتِهِمْ فَقُلْتُ لِعَلِيٍّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَبْرُدُ عَنِ
الصَّلَاةِ لَعَلِيٍّ آتِيَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَأَكْلَمُهُمْ ، قَالَ: إِنِّي أَخْوَفُهُمْ عَلَيْكَ قُلْتُ:
كُلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ: فَلَيْسَتْ أَحْسَنَ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ
الْيَمَائِيَّةِ ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ قَاتِلُونَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، قَالَ:
فَدَخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ أَرَ قَوْمًا قَطُّ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُمْ ، أَيْدِيهِمْ كَانُوكَنَّا ثَقِيلَةً
الْأَيْلِ ، وَوُجُوهُهُمْ مُعَلَّمَةٌ مِنْ آثَارِ السُّجُودِ ، قَالَ: فَدَخَلْتُ فَقَالُوا:
مَرْجَبًا إِلَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا جَاءَ إِلَكَ ؟ قُلْتُ: حِثْ أَحَدِشُكُمْ عَنْ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ نَزَلَ الْوَحْيُ ، وَهُمْ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِهِ ،
فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تُحَدِّثُهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاللَّهِ لَنُحَدِّثَنَّهُ ، قَالَ: قُلْتُ:
أَخْبُرُونِي مَا تَنْقِمُونَ عَلَى ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَتَنَهُ
وَأَوَّلِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ ؟ "

قَالُوا: نَنْقُمُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هُنَّ؟ قَالُوا: أَوْلُهُنَّ أَنْهُ حَكْمُ الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: {لِإِنِّي أَنْهِيَ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ} ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَاذَا قَالُوا: وَقَاتَلَ وَلَمْ يَسْبِ وَلَمْ يَغْتَمْ لَئِنْ كَانُوا كُفَّارًا لَقَدْ حَلَّتْ لَهُ أَمْوَالُهُمْ وَلَئِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ لَقَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ دِمَاءُهُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَاذَا قَالُوا: مَعَنِّا نَفْسَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ أَمِيرُ الْكَافِرِينَ. قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْمُحْكَمِ وَحَدَّثْتُكُمْ مِنْ سُنْنَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا شَكِّرُونَ ، أَتَرْجِعُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ ، قَالَ: قُلْتُ: أَمَّا قَوْلُكُمْ: حَكْمُ الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: {إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَفْتَأِلُوا الصَّيْدَ وَآتُوهُمْ حُرْمَمْ} إِلَى قَوْلِهِ: {يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ} وَقَالَ فِي الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنَهُمَا فَابْعَثُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا} أَنْشَدُكُمُ اللَّهُ أَحْكَمُ الرِّجَالِ فِي حُقْنِ دِمَائِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَإِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ أَحْقُّ أَمْ في أَرْتِبِ شَمَنْهَا رُبْعَ دِرْهَمٍ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ بِلْ فِي حُقْنِ دِمَائِهِمْ وَإِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ ، قَالَ: أَخْرَجْتُ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: إِنَّهُ قَاتَلَ وَلَمْ يَسْبِ وَلَمْ يَغْتَمْ ، أَتَسْبُونَ أُمَّكُمْ عَائِشَةَ أَمْ تَسْتَحِلُونَ مِنْهَا مَا تَسْتَحِلُونَ مِنْ غَيْرِهَا ، فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ زَعْمَتْ أَنَّهَا لَيْسَتْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَخَرَجْتُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: {الَّذِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} فَأَنْتُمْ مُتَرَدِّدُونَ بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ فَاخْتَارُوا أَيْمَانَهُمَا شِئْتُمْ ، أَخْرَجْتُ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: مَعَنِّا نَفْسَهُ مِنْ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا قُرْيَشًا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ كِتَابًا ، فَقَالَ: «اَكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ وَلَكِنْ اَكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ: " وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَإِنْ كَذَّبُوكُمْ فَأَكْتُبْ يَا عَلِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ " فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَخْرَجْتُ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ ، «فَرَجَعَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَلْفًا وَبَقَى مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ فَقُتِلُوا))^١

موقف جرير بن عبد الله وحنظلة وعدي بن حاتم

رضي الله عنهم

عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: تَحَوَّلَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَحَنْظَلَةُ، وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى قَرْقِيسِيَا، وَقَالُوا: لَا تُقْيِمُ بِبَلَدٍ يُشَتَّمُ فِيهِ عُثْمَانُ) رواه البخاري في التاريخ الكبير (٣٦/٣) وابن أبي خيثمة في تاريخه (٣٩٥/٢) واللالكي (١٣٤٠/٧) بسند صحيح إلى مغيرة

(١) رواه عبد الرزاق (١٥٧/١٠) بسند صحيح.

الصحابي عبد الرحمن بن أبي رضي الله عنه .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي رَضِيٍّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَّهُ، أَرَأَيْتَ لَوْ
أَنِّي رَأَيْتَ رَجُلًا يَسْبُبُ أَبَا بَكْرٍ مَا كُنْتَ فَاعِلًا؟ قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ
عُنْقَهُ، قَالَ: قُلْتُ: فَعَمَرْ؟ قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ عُنْقَهُ^١

قال الآجري في الشريعة : (وكان عبد الرحمن بن أبي رضي قاضي المدينة)
انتهى

الإمام التابعي علقمة بن قيس الشعبي الكوفي تـ(٦٢هـ)

عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: «لَقَدْ غَلَثْ هَذِهِ الشِّيَعَةُ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا
غَلَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»^٢

الإمام علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب التاشربي تـ(٩٤هـ)

قال : أتاني نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمرو وعثمان رضي
الله عنهم فلما فرغوا قال لهم علي بن الحسين : ألا تخبروني أتم

(١) رواه إسحاق بن راهويه في مسنده (3/729) واللакاني (7/1339) والآجري في الشريعة بسند صحيح.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (2/548) وأبو عبيد في غريب الحديث (2/581)

المهاجرون الأولون ((الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يلتغون فضلاً من الله ورضوانه وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون)) قالوا : لا ، قال : فأتم الدين ((تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)) قالوا : لا . قال : أما أتم فقد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين ثم قال أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل : ((والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا أغر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا يجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم)) اخرجوا فعل الله بكم))^١

الإمام إبراهيم بن ميزيد التخعي اليمني الكوفي تـ(٩٦هـ).

عن مُغيرةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِإِبْرَاهِيمَ : (عَلَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ).^٢

فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : (أَمَا إِنَّ عَلَيَّا لَوْ سَمِعَ كَلَامَكَ لَأُوجَعَ ظَهْرَكَ. إِذَا كُنْتُمْ تُجَالِسُونَا بِهَذَا فَلَا تُجَالِسُونَا)^٢

١) رواه الدارقطني في فضائل الصحابة (٦٢) وأبو نعيم في الحلية (١٣٧/٣) وأبي عساكر في تاريخ دمشق وسنده لا يأس به .

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (6/275) وأبو نعيم في الحلية (8/253) بسنده حسن.

وعن ابن عون، قال : سمعت إبراهيم يقول: (احذروا هؤلاء الكذابين)
يعني الشيعة^١

موقف أمير المؤمنين الإمام عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي
القرشي المدني ت(١٠١).

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عُثْبَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أُتِيَ بِرَجُلٍ يَسْبُّ عُثْمَانَ ،
فَقَالَ : مَا حَمَلْتَ عَلَى أَنْ سَبَبْتَهُ ؟ قَالَ : أُبْغَضُهُ ، قَالَ : وَإِنْ أَبْغَضْتَ
رَجُلًا سَبَبْتَهُ ، قَالَ : فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ ثَلَاثَيْنَ جَلْدًا)^٢

وعن إبراهيم بن ميسرة، قال: " ما رأيتم عمر بن عبد العزيز ضرب
إنساناً قطّ، إلّا إنساناً شتم معاویة، فضربه أسواطاً)^٣

الإمام عامر بن شراحيل الشفوي الكوفي ت(٤٠٤هـ)

قال : (لَوْ كَانَتِ الشِّيَعَةُ مِنَ الطَّيْرِ كَانُوا رَحْمًا وَلَوْ كَانُوا مِنَ الدَّوَابِ كَانُوا
حِمِيرًا)^٤

(١) رواه حرب الكرماني في مسانده (1188) بسنده صحيح

(٢) رواه ابن أبي شيبة بسنده حسن.

(٣) رواه اللالكاني في السنة (١٣٤١/٧) وابن عساكر في تاريخه (٢١١/٥٩) بسنده حسن .

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات (٢٦١/٦) وعبد الله بن أحمد في السنة (٥٤٨/٢) بسنده صحيح .

وقال "لَوْ كَانَتِ الشِّيَعَةُ مِنَ الطَّيْرِ لَكَانُوا رَحْمًا قَالَ الشَّعْبِيُّ وَنَظَرَثُ فِي

هَذِهِ الْأَهْوَاءِ وَكَلَمْتُ أَهْلَهَا فَلَمْ أَرَ قَوْمًا أَقْلَّ عُقُولًا مِنَ الْخَشِيبَةِ)^١

وقال : «لَوْ شِئْتُ أَنْ يَمْلأَ بَيْتِي هَذَا وَرِيقًا عَلَى أَنْ أَكَذِّبَ لَهُمْ عَلَيْيِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَفَعْلَتْ وَاللَّهُ لَا كَذَّبَتْ عَلَيْهِ أَبَدًا»^٢

موقف الإمام محمد بن سيرين أبي بكر البصري ت(١١٠هـ).

عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ : «مَا أَطْلَنْ رَجُلًا يَتَقْصُّ أَبَا^٣
بَكْرٍ وَعُمَرَ يُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

الإمام الحسن البصري بن أبي الحسن يمسار، أبي سعيد ت(١١٠هـ)

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: إِنَّ قَوْمًا يَشْهَدُونَ عَلَى مُعَاوِيَةَ رَحْمَةَ اللَّهِ
أَنَّهُ فِي النَّارِ؛ قَالَ: لَغَنَّمَ اللَّهُ) رواه الآجري في الشريعة (٢٤٦٧/٥
والبغوي في معجم الصحابة بسند حسن .

(١) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٤٨/٢) بسند حسن .

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٤٩/٢) وابن الأعرابي في معجمه (٣٤٣) بسند صحيح .

(٣) رواه الترمذى (٥/٦١٩) بسند صحيح .

وعن أبي الأشهب قال قيل للحسن يا أبو سعيد إن هنا قوماً يشتمون أو يلعنون معاوية وابن الزبير فقال على أولئك الذين يلعنون لعنة الله) رواه ابن عساكر في تاريخه (٢٠٦/٥٩) بسند حسن .

الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبي جعفر الباقر ت(١١٤هـ)

قال سالم يعني ابن أبي حفصة، قال: سأله أبو جعفر وجعفرًا عن أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، فقالاً» يا سالم تولهمَا وابرأ من عدوهُمَا فإنهمَا كنان إمامي هدى «وقال لي جعفر» يا سالم، أبو بكر جدي أيسْبُ الرَّجُلُ جدَّهُ؟ «قال: وقال لي» لا نالثني شفاعةً محمداً صلى الله عليه وسلم في القيامة إن لم أكن أتولهمَا وابرأ من عدوهُمَا «رواه أحمد في فضائل الصحابة (1/175) وعبد الله بن احمد في السنة 2/558) عن محمد بن فضيل عن سالم والآجري في الشريعة (5/2225) بسند لا بأس به .

قال الذهبي في تاريخ الإسلام (٣٠٨/٣) : (هذه حكاية مليحة، لأنّ راوينها سالم وابن فضيل، من أعيان الشيعة، لكنّ شيعة زماننا - عرّفهم

الله - يغلوون من الشَّيْخِينَ، يحملون هذا القول من الباقر والصادق -
رَحْمَهُمَا اللَّهُ - عَلَى التَّقْيِيَةِ) انتهى

الإمام طلحة بن مصرف اليامي الهمداني الكوفي تـ(112هـ)

قال : (الرافضة لاتنكح نسائهم ، ولا تؤكل ذباائحهم ، لأنهم أهل ردة)^١

وقال : «لَوْلَا أَتَيَ عَلَى وُضُوءٍ لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا تَقُولُ الشِّيَعَةُ»^٢

وقال: كأن يقال : (بغض أبي بكر وعمر يفاق، وبغض قريش يفاق،
وبغض الأنصار وبغض المؤمن العربي يفاق)^٣

العلامة الفقيه قاضي الكوفة محارب بن دثار السدوسي الكوفي

تـ(116هـ)

قال : (بغض أبي بكر وعمر يفاق) رواه الحلال في السنة (1/290)

بسند صحيح .

(١) رواه ابن بطة في الإيابة الصغرى.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (6/308) وابن المقرب في معجمه (200) وأبو نعيم في الحلية (5/15) والالكلاني في السنة (7/1354) بسند صحيح.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة (1/294) بسند لا يأس به

زَيْدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ عَلَيٍّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيِّ، تـ(١٢٢هـ)

قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلَيٍّ : (الرَّافِضَةُ حَرْبٌ، وَحَرْبٌ أَبِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ،
مَرْقَتِ الرَّافِضَةُ عَلَيْنَا كَمَرْقَتِ الْخَوَارِجُ عَلَى عَلَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) رواه
ابن سمعون في أماليه (129) بسند لا بأس به

وقال كثير أبو إسماعيل النوائـ، قال: سأـلـت زـيـدـاـ بـنـ عـلـيـ عـنـ أـبـيـ بـكـرـ،
وـعـمـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ، فـقـالـ «تـولـهـمـاـ» قـالـ: قـلـتـ: كـيـفـ تـشـوـلـ فـيـنـ تـبـرـأـ
مـنـهـمـاـ؟ قـالـ: «بـرـأـ مـنـهـ حـتـىـ يـتـوـبـ» راه عبد الله بن أحمد في السنة
(٥٥٧/٢) بسند لا بأس به .

وقال عيسى بن يونس وسئل عن الرافضة والزيدية فقال : أما الراضة
فأول ما ترفضت جاءوا إلى زيد بن علي حين خرج فقالوا تبرأ من أبي
بكـرـ وـعـمـرـ حـتـىـ نـكـونـ مـعـكـ فـقـالـ : (بل أـتـوـلـهـمـاـ وـأـبـرـأـ مـاـ يـبـرـأـ مـنـهـمـاـ)
قـالـوا فـإـذـاـ نـرـفـضـكـ فـسـمـيـتـ الـرـافـضـةـ قـالـ : وـأـمـاـ الـزـيـدـيـةـ فـقـالـواـ نـتـوـلـهـمـاـ
وـبـرـأـ مـنـ يـتـبـرـأـ مـنـهـاـ خـرـجـواـ مـعـ زـيـدـ فـسـمـيـتـ الـزـيـدـيـةـ) رواه ابن عساكر
في تاريخ دمشق (19/464) بسند حسن

وقال هـاشـمـ بـنـ الـبـرـيـدـ ، عـنـ أـبـيـهـ قـالـ : سـمـيـغـتـ زـيـدـ بـنـ عـلـيـ ، رـضـيـ اللـهـ
عـنـهـمـاـ يـقـوـلـ : الـبـرـاءـةـ مـنـ أـبـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ الـبـرـاءـةـ مـنـ عـلـيـ

رَضِيَ اللَّهُ رواه الدارقطني في فضائل الصحابة (٧٥ و ٧٦) والآجري في الشريعة (٢٣٨٠/٥) واللالكائي (١٣٨١/٧)

وعن فضيل بن مزروق، قال: قال زيد بن علي بن الحسين بن علي : (أماماً أنا فلؤ كث مكان أبي بكر لحكم يمثل ما حكم به أبو بكر في فدك) رواه الدارقطني في فضائل الصحابة (٧٣) والبيهقي في السنن (٣٩٤/٦) بسند حسن .

الإمام محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهراني القرشي ت(١٢٤هـ)

قال أَحَمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوْسَعَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ
قال: (مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَشْبَهَ بِالنَّصَارَى مِنَ السَّبَائِيَّةِ) قال أَحَمَدُ بْنُ
يُوْسَعَ: هُمُ الرَّافِضُه^١)

موقف الحافظ الحدث الثقة أبي إسحاق الشفيفي عمره بن عبد الله
الهذلاني، الكوفي ت(١٢٧هـ)

(١) رواه حرب الكرماني في مسائله (١١٨٠) وابن أبي خيثة في تاريخه (٢/٢٥٣) والآجري في الشريعة (٥/٢٥٣٠) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله بسند صحيح.

قال أبو إسحاق السبيسي يقول : بغض أبى بكر وعمر من الكبائر (رواه عبد الله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة 1/293) بسنده حسن .

الحافظ الثقة المأمون أبى هشام المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي
ت(١٣٣هـ)

قال : (كَانَ يُقَالُ شَمْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مِنَ الْكَبَائِرِ).
رواه ابن أبى حاتم في تفسيره (٩٣٢/٣) واللالكاني في شرح السنة
(١٣٤١/٧) بسنده صحيح

المحدث الحافظ عاصم بن سليمان الأ Howell البصري ت(١٤٢هـ).

قال أبو معاوية قال عاصم يعني الأ Howell : (أتيت برجل قد سب عثمان فضربته عشرة أسواط قال ثم عاد لما ضربته فضربته عشرة أخرى فلم يزل يسبه حتى ضربته سبعين سوطاً)^١

١) روأ عبد الله بن أحمد في العلل (١/٤٢٨) واللالكاني في شرح السنة (٧/١٣٤٠) بسنده صحيح

الفاضل التبليل الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب تـ(١٤٥هـ).

عَنْ فُضَيْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الرَّافِضَةِ: وَاللَّهِ إِنْ قَتَلْتَ لَقْرِبَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى "، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنَّكَ تَمَرَّخُ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ مَا هَذَا بِمَرَّاحٍ، وَلَكِنَّهُ مِنِي الْجُدُّ»^١ وَقَالَ فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ : سَمِعْتُ حَسَنَ بْنَ حَسَنٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الرَّافِضَةِ: وَاللَّهِ لَإِنْ أَمْكَنَ اللَّهُ مِنْكُمْ لَتَنْقَطِعَنَّ أَيْدِيْكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ وَلَا نَقْبِلُ مِنْكُمْ تَوْبَةً ^٢" وَقَالَ : (مَرَّقْتُ عَلَيْنَا الرَّافِضَةَ كَمَرَقْتِ الْحَرْوَرِيَّةَ عَلَى عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)^٣

الفاضل التبليل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب تـ(١٤٥هـ).

عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ قَرْمَ، قَالَ : ثُلُثُ لَعْبَدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ أَفِي أَهْلِ قَبْلَتِنَا كَفَارٌ؟ قَالَ: نَعَمُ الرَّافِضَةَ^١

(١) رواه الدوراني في تاريخ ابن معين (3/248) والدارقطني في فضائل الصحابة وفي حديث أبي الفضل الزهري واللالكاني في السنة بأسناد حسن.

(٢) رواه الدارقطني فضائل الصحابة (58) والآجري في الشريعة (5/2522) وسنه حسن.

(٣) رواه الدارقطني في فضائل الصحابة (58) والآجري في الشريعة (5/2522) بسند حسن.

وقال أبو خالد الأحمر، قال: سأله عبد الله بن الحسن، عن أبي بكر، وعمر، فقال: صلى الله عليهما، ولا صلى على من لا يصلى عليهما رواه الدارقطني في فضائل الصحابة(80) و (81) بسند حسن.

الفاضل العيل إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ت(45هـ).

قال فضيل بن مزروق، عن إبراهيم بن الحسن قال: دخل على المغيرة بن سعيد، وكثي شاب، وأنا شاب، أشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر من قرافي وشبيه وأمه في، قال: ثم ذكر أبي بكر وعمر، فلعنها وبري منها، قال: قلت: يا عدو الله، أعنيدي؟ قال: فخنته خنقا، قال: فقلت له: أرأيت قولك للمغيرة، فخنته خنقا، أخنته بالكلام ألم يغيره، قال: بل خنته حتى أذل لسانه)^١

هارون بن مسفيوجي الكوفي الريدي ت(45هـ)

قال :

(١) رواه ابن جرير في تاريخه (11/651) وابن عدي في الكامل (4/238) وابن عساكر في التاريخ وغيرها بسند صحيح.

(٢) رواه العقيلي في الضعفاء (4/179) وسنه حسن.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرَّافِضِينَ تَفَرَّقُوا
..... فَكُلُّهُمْ فِي جَهَنَّمَ (قالَ مُنْكِرًا)

فَطَائِفَةٌ قَالُوا إِمَامٌ وَمِنْهُمْ
..... طَوَائِفٌ تُسَمِّيهِ النَّبِيُّ الْمُطَهَّرُ (

وَمِنْ عَجَبِ لِرَافِضَةِ جَلْدِ جَهَنَّمِ
..... بَرِئَتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِمَّنْ تَجَهَّزَ (

بَرِئَتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ رَافِضٍ
..... يَصِيرُ بَابُ الْكُفْرِ فِي الدِّينِ أَعْوَزًا (

إِذَا كَفَ أَهْلُ الْحَقِّ عَنْ كُلِّ بِدْعَةٍ مَضَى
..... عَلَيْهَا وَإِنْ مَضُوا عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا (

وَلَوْ قَالَ إِنَّ الْفَيلَ ضَبٌّ لَصَدَّقُوا
..... وَلَوْ قَالَ زَنجِي تَحْوِلُ أَحْمَراً (

وَأَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الْبَعِيرِ فَإِنَّهُ
..... إِذَا هُوَ لِلْإِقْبَالِ وُجْهَةُ أَدْبَرًا (

فَقُسِّحَ أَقْوَامٌ رَمَوْهُ بِغَرْيَةٍ

..... كَمَا قَالَ فِي عِيسَى الْفَرِيَ مَنْ تَكَبَّرَا

موقف الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي الفرضي الهاشمي
الملقب بـ جعفر الصادق ت(٤٨١هـ)

قال زهير بن معاويه قال أبي لـ جعفر بن محمد رضي الله عنهما : إن لي حارا يزعم أني تبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقال : " بري الله من حارك ، والله إني لأرجو أن يتغافل الله عز وجل بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه ، ولقد اشتكيت شكاه فأوصيتك إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم) رواه الأجري في الشريعة (٢٢٤/٥) والدارقطني في فضائل الصحابة (٦٠) بسند لا بأس به .

وعن عمرو بن قيس ، قال سمعت جعفر بن محمد يقول : (بري الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر) رواه أحمد في فضائل الصحابة (1/160) وعبد الله بن أحمد في السنة (2/557) بسند صحيح

قال الذهبي في السير (٢٦٠/٦) : (قلت : هذا القول متواثر عن جعفر الصادق ، وأشهد بالله إنه لم يز في قوله غير منافق لأحد ، ففتح الله الرافضة) انتهى

موقف الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ت(١٥٠هـ)

قال ابن المبارك ، : سأَلَ أَبُو عِصْمَةَ أَبَا حَنِيفَةَ: مِمَّنْ تَأْمُرُنِي أَنْ أَسْمَعَ الْأَثَارَ؟ قَالَ: " مِنْ كُلِّ عَدْلٍ فِي هَوَاهُ ، إِلَّا الشِّيَعَةُ ، فَإِنَّ أَصْلَ عَقْدِهِمْ تَضْلِيلُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنْ أَتَى السُّلْطَانَ طَائِعًا ، أَمَّا إِنِّي لَا أَقُولُ: إِنَّهُمْ يَكْذِبُونَهُمْ أَوْ يَأْمُرُونَهُمْ بِمَا لَا يَنْبَغِي ، وَلَكِنْ وَطَّلُوا لَهُمْ حَتَّى افْتَادَتِ الْعَامَةُ عَلَيْهِمْ ، فَهَذَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَا مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ " رواه الخطيب في الكفاية (١٢٦)

القاضي المحدث شريك بن عبد الله التخوي الكوفي ت(١٧٧هـ)

يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، يَقُولُ: «قَالَ شَرِيكٌ»: لَيْسَ يَقْدِمُ أَحَدٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِيهِ خَيْرٌ) رواه الخلال في السنة (٣٧٦/٢) بسنده صحيح

الإمام مالك بن أنس الأصحابي الحميري المدني تـ(١٧٩هـ).

قال أَبُو بَكْرِ الْمَرْوَذِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَنْ يَشْتِمُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَائِشَةَ؟ قَالَ: مَا أَرَاهُ عَلَى الإِسْلَامِ، قَالَ: وَسَيِّفْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

يُقُولُ: قَالَ مَالِكٌ: " الَّذِي يَشْتِمُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ لَهُ سَهْمٌ، أَوْ قَالَ: نَصِيبُكَ فِي الإِسْلَامِ " ^١

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنا رُسْتَهُ أَبُو عُزْرَةَ، - رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الزَّبِيرِ -
قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مَالِكٍ فَذَكَرُوا رَجُلًا يَتَقْضِي أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ مَالِكٌ هَذِهِ الْآيَةَ: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ}
خَتَّى بَلَغَ: {يُعَجِّبُ الزَّرَاعَ لِيَغِيظَ عِبَادَ الْكُفَّارِ} فَقَالَ مَالِكٌ: مَنْ أَصْبَحَ فِي
قَلْبِهِ غَيْظٌ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ
أَصَابَتْهُ الْآيَةُ ^٢)

وَقَالَ الشَّاطِبِيُّ فِي الاعتصام (٤٧٢/٢) : قَالَ مُضْعِبُ الزَّبِيرِيُّ وَابْنُ
نَافِعٍ: دَخَلَ هَارُونَ - يَعْنِي الرَّشِيدَ - الْمَسْجِدَ فَرَكَعَ، ثُمَّ أَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَى مَجْلِسَ مَالِكٍ فَقَالَ: السَّلَامُ
عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، قَالَ لَهُ مَالِكٌ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ - يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ - وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . ثُمَّ قَالَ مَالِكٌ: هَلْ لِمَنْ سَبَّ أَصْحَابَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَيْءِ حَقٌّ؟ قَالَ: لَا! وَلَا كَرَامَةً وَلَا
مَسَرَّةً! قَالَ: مَنْ أَبَنَ قُلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: {لِيَغِيظَ عِبَادُ
الْكُفَّارِ}، فَمَنْ عَابَهُمْ فَهُوَ كَافِرٌ، وَلَا حَقٌّ لِكَافِرٍ فِي الْقَيْءِ)

(١) رواه الحلال في السنة (3/493) بسنده صحيح.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٣٢٧/٦)

وقال " إنما هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن لهم ذلك فقد حوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء كان له أصحاب سوء ولو كان رجالا صالحا كان أصحابه صالحين " ^١

وقال : (من شتم أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فإن قال كانوا على ضلال وكفر قتل وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس بكل نكلا شديدا) ^٢

وقال الشافعي : كأن مالك بن أنس إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال: أما إني على بيته من ربي وديني، وأما أنت فشاك إلى شاك مثلك فخاصمه كان يقول: لست أرى لأحد يسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في القبور سهلا) ^٣

وقال ابن عبد البر في الانتقاء (٣٦) اشهب بن عبد العزيز قال : قال مالك : (لا ينبغي الإقامة بأرض يكون العمل فيها بغير الحق والسب للسلف).

(١) ذكره ابن تيمية في الصارم المسلول على شاتم الرسول (٥٨٠)

(٢) ذكره ابن أبي زيد القىروانى فى التوارد والزيادات (١٤/٥٣١)

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (٦/٣٢٤)

الإمام سفيان بن سعید بن مسروق التّوریٰ الكوفی ت(۱۶۱ھ)

قال : (مَنْ قَدَّمَ عَلَيْهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَدْ أَزْرَى عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا
مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخَافُ أَلَّا يَنْفَعُهُ مَعَ
ذَلِكَ عَمَلٌ) رواه الفسوی في المعرفة في التاريخ (٤٦٧/١) والدوري
في تاريخه (١٥٩/١) والخلال في السنة (٣٧٥/٢) وابن الأعرابی في
معجمه (٨٢٧/٢ و ٨٥٩) وأبو نعیم في الخلیة (٢٧/٧) بسنده صحيح

وقال الفزیایی سیفیت سفیان ، وَرَجُلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ مَنْ يَشْتَمُ أَبَا بَكْرٍ ؟
فَقَالَ: كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ. قَالَ: نُصَلِّی عَلَيْهِ قَالَ: لَا، وَلَا كَرَامَةً قَالَ:
فَزَاحَمَ النَّاسُ حَتَّیٌ حَالُوا بَيْنِي، وَبَيْنَهُ فَقُلْتُ لِلَّذِي قَرِئَنَا مِنْهُ: مَا قَالَ ؟
قُلْنَا: هُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا نَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ: لَا تَمْسُوهُ بِأَيْدِيْكُمْ ارْفَعُوهُ
بِالخَشَبِ حَتَّیٌ تَوَارُوهُ فِي قَبْرِهِ) رواه الحاکم كما في السیر للذهبي
(٢٥٣/٧) وسنده حسن .

وقال سفیان الثوری : (ما أری من ترك تقديم أبي بكر و عمر إلا
طاعنا على أصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم) رواه ابن معین
في رواية ابن محز (٢٤/٢) بسنده صحيح .

موقف الأمير عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبي بكر الأنصاري الزييري المدني ت(184هـ)

قال عبد الله بن مصعب قال : قال لي أمير المؤمنين يا أبا بكر ما شئول في الذين يشتمون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت زنا دقة يا أمير المؤمنين قال بما علمت أحدا قال هذا غيرك فكيف ذلك قلت : إنما هم قوم أرادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا أحدا من الأمة يتبعهم على ذلك فيه فشتموا أصحابه رضي الله عنهم يا أمير المؤمنين ما أقبح بالرجل أن يضحي بصحابته الشوء فكان لهم قالوا رسول الله صحب أصحاب الشوء ، فقال لي ما أرى الأمر إلا كذا قلت) رواه الحسن بن رشيق في جزءه (98) والخطيب في تاريخ بغداد (10/172) بسند صحيح.

الإمام عبد الله بن إدريس الأودي الكوفي ت(192هـ).

قال محمد بن النعمان، سمعت عبد الله بن إدريس، يقول: «ليس لرافضي شفعة»^١

(١) رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (1/376)

وقال عبد الله بن إدريس : «لَوْ أَنَّ الرُّومَ سَبَّوْا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الرُّومِ إِلَى الْحِيلَةِ ثُمَّ رَدَّهُمْ رَجُلٌ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَبْلَ اللَّهِ مِنْهُ ذَلِكَ» رواه الخلال في السنة
(٤٧٧/٢) بسند صحيح

ال الخليفة العباسي المهدى محمد بن عبد الله الهاشمى ت(١٩٦هـ).

قال المهدى : (مَا فَتَشْتُ رَافِضِيَا إِلَّا وَجَدْتُهُ زِنْدِيَا)^١

موقف الإمام سفيان بن عيينة الهماتي أبي محمد الصنعى، ت(١٩٨هـ)

قال عبد الصمد بن يزيد ، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول لرجل: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قال: مِنْ جَنَازَةِ فُلَانٍ. قال سفيان: لَا أَحَدُكَ بِحَدِيثٍ سَنَةً، فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَلَا تَعْذُ، نَظَرْتَ إِلَى رَجُلٍ يَشْتُمُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، فَاتَّبَعْتَ جَنَازَتَهُ؟ رواه اللالكاني (١٥٤٦/٨) بسند صحيح .

١) (رواه اللالكاني (7/1343)

الإمام عبد الرحمن بن مهدي البصري ت(١٩٨هـ)

قال عبد الرحمن بن عمر : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول، وسئل عن الصلاة خلف أصحاب الأهواء، فقال : " يصلى خلفهم ما لم يكن داعيئاً إلى بدعته مجادلاً عنها، إلا هذين الصنفين: الجهمية والرافضة؛ فإن الجهمية كفار يكتاب الله عز وجل، والرافضة يتقصرون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " رواه أبو نعيم في الحلية (٧/٩) بسند

حسن .

وقال عبد الرحمن بن مهدي : هما ملitan: «الجهمية، والرافضية»^١

موقف الإمام محمد بن يوسف الفريابي ت(٢١٢هـ)

قال موسى بن هارون بن زياد، قال: سمعت الفريابي، ورجل يسأل الله عن شتم أبي بكر قال: كافر، قال: فيصلى عليه؟ قال: لا، وسأل الله كيف يচنع به وهو يقول: لا إله إلا الله؟ قال: «لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته» رواه الخلال في السنة (٤٩٩/٣)

بسند حسن .

(١) ذكره البخاري في حلق أفعال العباد (٣٣)

موقف الإمام الشافعي مُحَمَّدْ بْنُ إِذْرِئِيلِ الْمَطَلِّبِيِّ القرشي ت(٤٢٠هـ)

قال حَرْمَلَةُ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : «لَمْ أَرْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ أَكْذَبَ فِي الدَّعْوَى ، وَلَا أَشْهَدَ بِالْزُّورِ مِنَ الرَّافِضَةِ» رواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي (١٤٤) و البهقي في السنن (٣٥٢/١٠) و ابن بطة في الإيابة الكبرى (٥٤٥/٢) وأبو نعيم في الخلية (١١٤/٩)

بسند صحيح

فقيه المغرب العلامة سحنون المالكي عبد السلام بن حبيب القิرواني ت(٤٢٤٠هـ)

قال : (من قال في أبي بكر وعمر وعثمان وعلى إثنين كانوا على ضلاله وكفر فإنه يقتل، ومن شتم غير هؤلاء من الصحابة بمثل هذا فعليه نكال شديد).

قيل فيمن قال أخطأ جبريل بالوحى، إنما كان النبي علي بن أبي طالب،
قال: يستتاب، فإن تاب **وإلا قتل**)^١

الإمام يزيد بن هارون الواسطي ت(٤٢٠هـ)

(١) ذكره ابن أبي زيد القิرواني في التوادر والزيادات (١٤/٥٣٢)

قال : (لَا يَصْلِي خَلْفَ الرَّافِضِيِّ) ^١

الحافظ المحدث عبد الزاق بن همام الحميري الصنعاني اليمني صاحب
المصنف والتفسير تـ(٢١١)هـ

قال : (الرافضي عندي كافر) ^٢.

وقال سَلَمَةُ بْنُ شَبَابِ أَبْوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَاقِ يَقُولُ : (وَاللَّهِ مَا اسْتَرَخَ صَدْرِي قَطُّ أَنْ أُفْضِلَ عَلَيَّاً عَلَى أَيِّ بَكْرٍ وَعُمَرٍ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَيِّ بَكْرٍ وَعُمَرٍ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى عُثْمَانَ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى عَلِيٍّ، وَمَنْ لَمْ يُجْهِمْ فَمَا هُوَ بِمُؤْمِنٍ، وَإِنْ أُوْتَقَ أَعْمَالَنَا حُبُّنَا إِلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَلَا جَعَلَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِي أَعْنَاقِنَا تَبِعَةً، وَحَشَرَنَا فِي زُمْرَتِهِمْ وَمَعْهُمْ، آمِينَ رَبُّ الْعَالَمِينَ) ^٣

وقال : (أفضل الشيوخين بتفضيل عليٰ إياها علىٰ نفسه ولو لم يفضلها لم
أفضلها كفى بي إزراء أن أحب علياً ثمّ أخالف قوله) ^٤

موقف الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي اللغوي تـ(٢٢٤)هـ

(١) رواه الآجري في الشريعة (5/2530) بسنده صحيح.

(٢) رواه ابن عدي في الكامل (6/540) والأزدي في تاريخ الموصى ذكره النهي في السير (14/178) وابن عساكر في تاريخه وسنده صحيح

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (1/146) وفي العلل (2/59) عن أبيه عن سلمة بسنده صحيح

(٤) رواه ابن عدي في الكامل (6/540) وابن عساكر في تاريخه بسنده صحيح.

قال أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ : سَأَلَتْ أَبَا عَبْيَدِ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامَ فَقَالَ : " لَا حَظْ[ٌ]
لِرَافِضِيٍّ فِي الْقُرْآنِ وَالْغَنِيمَةِ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ حِينَ ذَكَرَ آيَةَ الْقُرْآنِ فِي آخرِ
سُورَةِ الْحَشْرِ فَقَالَ فِي آخرِ آيَةِ الْقُرْآنِ : {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ} " رواه
الخلال في السنة (٤٩٨/٣)

وقال الدُّورِيُّ، سمعت أبا عبيدا القاسم بن سلام يقول : " عاشرت
الناسَ وَكُلْمَتْ أَهْلَ الْكَلَامِ، وَكَذَا، فَمَا رَأَيْتُ أَوْسَخَ وَسَخَا، وَلَا أَقْدَرَ
قَدْرًا ، وَلَا أَضْعَفَ حُجَّةً، وَلَا أَحْمَقَ مِنَ الرَّافِضَةِ، وَلَقَدْ وَلَيْتُ قَضَاءَ
الثُّغُورِ، فَنَقَيْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ جَهَمَّمِينَ وَرَافِضِيَّا، أَوْ رَافِضِيَّا وَجَهَمَّمِيَّا،
وَقُلْتُ: مِثْلُكُمْ لَا يُسَاكِنُ أَهْلَ الثُّغُورِ، فَأَخْرَجْتُهُمْ " رواه الدوري في
تاريخ ابن معين (٤٠٤/٤) و الخلال في السنة (٤٩٩/٣) بسند
صحيح

وقال أبو عبيد : (ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت
خلف اليهودي والنصراني، ولا يصلى خلف من لا يقدم أبا بكر على
الخلق أجمعين بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فأما الصلاة
خلف القدري، والخارجي والمرجع فلا أحبهما، ولا أراهما). رواه حرب
الكرماني في مسائله (١٠٧٦)

**شيخ البخاري الحافظ المحدث أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْيَرُوْعِي
تـ(٢٢٧هـ).**

قال أَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ : (إِنَّا لَا نَأْكُلُ ذَبِيْحَةً رَجُلٍ رَافِضٍ، فَإِنَّهُ عِنْدِي
مُرْتَدٌ)^١

الإمام يشر بن الحارث المزروزي الحافي البغدادي تـ(٢٢٧هـ)

قال يَحْيَى بْنُ الْمُخْتَارِ؛ قَالَ: سَمِعْتُ يَشْرَبَنَ الْحَارِثَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ الرُّومَ
سَبَّبُتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَذَا وَكَذَا أَلْفًا، ثُمَّ فَدَاهُمْ رَجُلٌ كَانَ فِي قَلْبِهِ سُوءٌ
لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمْ يَنْفَعْهُ ذَلِكَ. رواه الدينوري في
المجالسة (٤١٢/١) وابن عساكر في تاريخه (١٩٣/١٠) بسنده حسن.

موقف الإمام أبي زكريا يحيى بن معين البغدادي تـ(٢٣٣هـ).

قال : (وَكُلُّ مَنْ يُشْتَمِّ عُثْمَانُ أَوْ طَلْحَةُ أَوْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُجَالٌ لَا يَكْتُبُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ).^٢

(١) رواه الالكوني في شرح السنة (8/1546)

(٢) رواه عباس الدوراني في تاريخه (3/546) وابن عدي في الكامل (2/284) بسنده صحيح

وقال : (لَا أُصْلِي خَلْفَ قَدْرِي إِذَا كَانَ دَاعِيَا وَلَا خَلْفَ الرَّافِضِي الَّذِي
يُشْتَمُ أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ) ^١

وقال يحيى بن معين : تَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَيْسَ بِشَيْءٍ : قَعْدَ فَوْقَ سَطْحِ
مَعَ مَوْلَى لِعُثْمَانَ فَذَكَرَا عُثْمَانَ فَتَنَاهُ لَهُ تَلِيدٌ فَقَامَ إِلَيْهِ مَوْلَى عُثْمَانَ فَأَخْذَهُ
فَرَمَى بِهِ مِنْ فَوْقِ السَّطْحِ فَكَسَرَ رِجْلَهُ فَرَأَيْتُ تَلِيدًا أَعْرَجَ عَلَى عَصَمِهِ) ^٢

وقال ابن محرز في تاريخه : وسمعت يحيى وذكر أبا لبيد فقال : قال لي
وهب بن جرير كان شتاما قال يحيى بن معين : لارحمه الله ولا صلي
عليه إن كان شتم عليا أو أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم).
عليه إن كان شتم عليا أو أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم).

موقف الحافظ المحدث أبي الريبع الزهراني سليمان بن داود ت(٢٣٤هـ)

قال عثمان بن سعيد الدارمي في كتابه الرد على الجهمية (٢٠٦) : حَدَّثَنَا
الزَّهْرَانِيُّ أَبُو الرَّبِيعِ، قَالَ: كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةِ رَجُلٌ، وَكَانَ الَّذِي
يُظْهِرُ مِنْ رَأْيِهِ التَّرْفُضَ وَإِنْتَهَى حُبُّهُ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمْنُ يُخَالِطُهُ وَيَعْرِفُ مَذْهَبَهُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ لَا
تَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ الإِسْلَامِ وَلَا تَعْتَقِدونَهُ، فَمَا الَّذِي حَمَلْتُمْ عَلَى التَّرْفُضِ

(١) تاريخ النورى (3/466) بسنده صحيح

(٢) رواه النورى عنه (3/327) والعقيلي في الضعفاء (1/171) وسنده صحيح.

وَأَنْتَ حَالٌ حُبٌ عَلَيِّ؟ قَالَ: إِذَا أَصْدُقْكَ أَنَا، إِنْ أَظْهَرْنَا رَأْيَنَا الَّذِي نَعْتَقِدُهُ
رُؤْيَاً بِالْكُفْرِ وَالْزَّنَدَقَةِ، وَقَدْ وَجَدْنَا أَقْوَامًا يَتَحَلَّونَ حُبًّا عَلَيِّ وَيُظْهِرُونَهُ
مُمَّ يَقْعُونَ بِمَنْ شَاءُوا، وَيَعْتَقِدُونَ مَا شَاءُوا، وَيَقُولُونَ مَا شَاءُوا، فَلَسْبُوا
إِلَى التَّرْفِضِ وَالشَّيْعَ، فَلَمْ يَرَ لِمَذْهِبِنَا أَمْرًا أَطْفَلَ مِنْ اتِّحَالِ حُبٍ هَذَا
الرَّجُلِ، ثُمَّ يَقُولُ مَا شِئْنَا، وَنَعْتَقِدُ مَا شِئْنَا، وَنَقْعُ بِمَنْ شِئْنَا، فَلَأَنْ يَقَالَ
لَنَا: رَافِضَةُ أَوْ شِيعَةُ، أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ يَقَالَ: زَانِدَقَةُ كُفَّارٌ، وَمَا عَلَيْهِ
عِنْدَنَا أَحْسَنَ حَالًا مِنْ عَيْرِهِ مِمَّنْ نَقْعُ بِهِمْ) انتهى

قال عثمان الدارمي : وصدق هذا الرجل فيما عَبَرَ عَنْ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرَاوِعْ،
وَقَدْ اسْتَبَانَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ كُبَرَائِهِمْ وَبُصَرَائِهِمْ، أَنَّهُمْ يَسْتَثْرُونَ بِالشَّيْعَ،
يَجْعَلُونَهُ تَشْيِتاً لِكَلَامِهِمْ وَخَبْطِهِمْ، وَسُلْمًا وَذَرِيعَةً لِاصْطِيادِ الْصَّعْفَاءِ وَأَهْلِ
الْغَفْلَةِ، ثُمَّ يَتَذَرَّونَ بَيْنَ ظَهَرَانِيَّ خَبْطِهِمْ بَذَرَ كُفَّرِهِمْ وَزَانِدَقَتِهِمْ لِيَكُونَ أَنْجَعَ
فِي قُلُوبِ الْجَهَالِ وَأَبْلَغَ فِيهِمْ، وَلَئِنْ كَانَ أَهْلُ الْجَهَلِ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِمْ،
إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْهُمْ لَعَلَى يَقِينٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)

الثقة بهشل بن دارم الدارمي ت(٢٣٥هـ).

قال كما في الطيوريات (١٣٤٢/٤) :

يهود المسلمين رافضوهم إلهي لا تدع منهم بقية
 فقد كرهوا الكتاب خرفوه لكي تخفي أمورهم الشنية .
 لهم جفر تعالى الله عما حواه من أقاويل ردية.
 في حيث وجدتهم فاقتلوهم ولا يردعكم عنهم تقية .
 فقد أمر النبي بقتل قوم لم نجز وأسماء الرافضية
 هم جحدوا النبي وعاندوه تبرأوا من صاحبته الزكية .
 فَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ بِقَتْلِ قَوْمٍ لَهُمْ نَبْرٌ وَأَسْمَاءُ الرَّافِضِيَّةِ
 هُمْ جَحَدُوا النَّبِيَّ وَعَانَدُوهُ تَبَرَّأُوا مِنْ صَاحَابِتِهِ الرَّزِكَيَّةِ
 كَمَا بَرِئَ النَّوَاصِبُ مِنْ عَلِيٍّ فَلَا حَيَا إِلَهٌ تَاصِبُهُ
 وَلَا حَيَا كِلَابٌ التَّارِ أَيْضًا فَقَدْ مَرَقُوا فَسَمُوا الْمَارِقِيَّةِ
 خَلِيلٌ عَذْ عَنْ أَهْوَاءِ جَهَنَّمِ وَلَا تَرْعُمْ بِأَنَّ لَكَ الْمَشِيَّةَ

الفقيه عند الملك بن حبيب الأندلسى القرطبي المالكى ت(٢٣٨هـ)

قال القاضي عياض في الشفاء (٦٥٢/٢) : قال عبد الملك بن حبيب: من علا من الشيعة إلى بعض عثمان والبراءة منه أدب أدبا

شديداً، ومن رآه إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد ويكرر ضربه، ويطال جنه حتى يموت، ولا يبلغ به القتل إلا في سب النبي صلى الله عليه وسلم).

الإمام أحمد بن محمد بن خبـل الشيباني البغدادي ت(٢٤١هـ).

قال أبو بكر المروذـي : سـأـلـتـ أـبـا عـبـدـ اللـهـ عـنـ مـنـ يـشـتـمـ أـبـا بـكـرـ وـعـمـرـ وـعـائـشـةـ ؟ قالـ ما أـرـأـهـ عـلـىـ الـإـسـلـامـ ، قالـ وـسـمـعـتـ أـبـا عـبـدـ اللـهـ يـقـولـ : قالـ مـالـكـ : " الـذـي يـشـتـمـ أـصـحـابـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـيـسـ لـهـ سـهـمـ ، أـوـ قـالـ نـصـيـبـ فـيـ الـإـسـلـامـ)^١

وقال عـبـدـ الـمـلـكـ بـنـ عـبـدـ الـحـمـيدـ ، قالـ سـمـعـتـ أـبـا عـبـدـ اللـهـ ، قالـ : " مـنـ شـتـمـ أـخـافـ عـلـيـهـ الـكـفـرـ مـثـلـ الرـوـافـضـ ، ثـمـ قالـ مـنـ شـتـمـ أـصـحـابـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ تـأـمـنـ أـنـ يـكـوـنـ قـدـ مـرـقـ عـنـ الدـيـنـ " ^٢

وقال أبو طـالـبـ ، أـنـهـ قـالـ لـأـبـي عـبـدـ اللـهـ : الرـجـلـ يـشـتـمـ عـثـمانـ ؟

فـأـخـبـرـوـنـيـ أـنـ رـجـلـاـ تـكـلـمـ فـيـهـ ، فـقـالـ : هـذـهـ زـنـدـقـةـ " ^٣

(١) رواه الحلال في السنة (3/493) إسناده صحيح

(٢) رواه الحلال في السنة (3/493) وأسناده صحيح .

(٣) رواه الحلال في السنة (3/493) إسناده صحيح.

وقال عبد الله بن أَحْمَدَ بْنِ حَبْنَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَيِّي عَنْ رَجُلٍ شَتَّمْ
رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَا أَرَاهُ عَلَى
الإِسْلَامِ»^١

وقال في مسائله (٩٩) : سألت أَيِّي عَنْ الرَّجُلِ يُصْلِي خَلْفَ مَنْ
يَقْنَتْ؟

قَالَ : (لَا بُأْسٌ بِالصَّلَاةِ خَلْفَهِ إِذَا كَانَ يَقْنَتْ عَلَى فَعْلِ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَافِضِيًّا فَلَا يُصْلِي خَلْفَهِ)

قلت لأَيِّي : من الرافضي.

قَالَ : (الَّذِي يُسَبِّ أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ) انتهى

وقال في مسائله (٤٣١) : سأله عَمَّنْ شَتَّمْ رجلاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ
صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ أَيِّي أُرِيَ أَنْ يُضْرَبَ.

فَقُلْتُ لَهُ : حَدَّ.

فَقَالَ : فَلَمْ يَقْفَ عَلَى الْحَدِّ إِلَّا أَنْهُ قَالَ يُضْرَبَ وَقَالَ : (مَا أَرَاهُ إِلَّا مُتَهَمًا
عَلَى الإِسْلَامِ) .

وقال صالح في سيرة أبيه (٧٥) قال أَيِّي : (لَا يُصْلِي خَلْفَ الرافضي
إِذَا كَانَ يَتَنَاؤلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) انتهى.

(١) رواه الحلال في السنة (٣/٤٩٣) بسنده صحيح.

وقال المئومني: قال أبو عبد الله في الرافضة - لعنهم الله -: لا تقبل شهادتهم ولا كرامته لهم^١

وقال صالح بن أحمد بن حنبل : سئل أبي وأنا أسمع، عن من يقدّم على عثمان مبتليع؟ قال: «هذا أهل أن يبدع، أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قدّموا عثمان»^٢

وقال أبو طالب، آنه قال لأبي عبد الله: الرجل يشتم عثمان؟ فأخبروني أن رجلا تكلم فيه، فقال: هذيه زندقة^٣

وقال محمد بن عوف الجمحي قال: سمعتَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبِلَ وَسَيِّدَ عَنِ التَّفْضِيلِ، فَقَالَ: «مَنْ قَدَّمَ عَلَيْهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ طَعَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ قَدَّمَهُ عَلَى عُمَرَ فَقَدْ طَعَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَمَنْ قَدَّمَهُ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَدْ طَعَنَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَلَى وَعْدِهِ، وَعَلَى أَهْلِ الشُّورَىِ، وَعَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ»^٤

وقال حنبل : سمعت أبا عبد الله، يقول: «من زعم أن عائلاً أفضلاً من أبي بكر فهو رجل سوء، لا تحالفه، ولا تجالسه»^٥

(١) الطرق الحكمة لابن القيم (146)

(٢) رواه الحلال في السنة (2/380) بسنده صحيح.

(٣) رواه الحلال في السنة (3/493) بسنده صحيح.

(٤) رواه الحلال في السنة (2/374)

(٥) رواه الحلال في السنة (2/377) بسنده لا يأس به.

الخليفة المتوكّل جعفر بن محمد بن هارون الرشيد الهاشمي القرشي ت(٤٧٢هـ)

شتم رجل من الراضاة يقال له عيسى بن جعفر - لعنهم الله - أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة - رضي الله عنهم - فكتب المتوكّل إلى محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بضرب عيسى هذا بالسياط، فإذا مات رمى به في دجلة، ولم تدفع جيفته إلى أهله.

فكتب عبيد الله إلى الحسن بن عثمان جواب كتابه إليه في عيسى:

بسم الله الرحمن الرحيم، أبلاك الله وحفظك، وأتم نعمته عليك، وصل كتابك في الرجل المسمى عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم صاحب الخانات، وما شهد به الشهود عليه من شتم أصحاب رسول الله ولعنهم وأكفارهم، ورميهم بالكبائر، ونسبتهم إلى النفاق، وغير ذلك مما خرج به إلى المعاندة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، وتبثتك في أمر أولئك الشهود وما شهدوا به، وما صح عندك من عدالة من عدل منهم، ووضحت لك من الأمر فيما شهدوا به، وشرحك ذلك في رقعة درج كتابك، فعرضت على أمير المؤمنين أعزه الله ذلك، فأمر بالكتاب إلى أبي العباس محمد بن طاهر مولى أمير المؤمنين أبقاء الله بما قد نفذ إليه، مما

يشبه ما عنده ابقاء الله، في نصرة دين الله، وإحياء سنته، والانتقام من أخذ فيه، وأن يضرب الرجل حدا في مجمع الناس حد الشتم، وخمسة سوط بعد الحد للأمور العظام التي اجترأ عليها، فان مات القى في الماء من غير صلاة ليكون ذلك ناهياً لكل ملحد في الدين، خارج من جماعة المسلمين، وأعلمتك ذلك لتعرفه إن شاء الله تعالى -
 والسلام عليك ورحمة الله وبركاته)^١

وقال ابن أبي الدنيا قال : كنت في الجسر واقفا وقد حضر أبو حسان الزيادي القاضي، وقد وجه إليه المتوكل من سر من رأى بسياط جدد في منديل ديبيقي مختومة، وأمره أن يضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم - وقيل أحمد بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم - ألف سوط، لأنه شهد عليه الثقات وأهل الستر أنه شتم أبا بكر وعمر وقذف عائشة، فلم ينكر ذلك ولم يتبع منه، وكانت السياط بشارها، فجعل يضرب بحضره القاضي وأصحاب الشرط قيام، فقال: أهذا القاضي قتلتنى. فقال له أبو حسان: قتلك الحق، لقذفك زوجة الرسول، ولشتمك الخلفاء الراشدين المهدىين. وقيل: لما ضرب ترك في الشمس حتى مات، ثم رمى به في دجلة)^٢

(١) ذكر هذا ابن جير في تاريخه (٢٠١/٩)

(٢) رواه الخطيب في تاريخه (٣٦٩/٧)

الإمام أحمد بن محمد بن هانئ أبي بكر الأثمر الطائي ت(٢٦٠هـ).

قال: (لا تؤكل ذبيحة الروافض والقدريّة؛ كما لا تؤكل ذبيحة المرتد، مع أنه تؤكل ذبيحة الكتّابي؛ لأن هؤلاء يقامون مقام المرتد، وأهل الذمة يُفْسِدُونَ على دينهم، وتوخذ منهم الجزية)^١

موقف الإمام أبي زرعة الرازى عبيد الله بن عبد الكريم ت(٢٦٤هـ).

قال : «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَنَقْصُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ زَنْدِيقٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَنَا حَقٌّ ، وَالْقُرْآنَ حَقٌّ ، وَإِنَّمَا أَدَى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ وَالسُّنْنَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ يُجْرِحُوا شُهُودَنَا لِيُبَطِّلُوا الْكِتَابَ وَالسُّنْنَةَ ، وَالْجَرْحُ عِنْمَ أَوْلَى وَهُمْ زَانِدُقَةٌ»^٢

الإمام محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح والتاريخ وغيرها ت(٢٦٥هـ).

(١) ذكره ابن تيمية في الصارم المسلول (٥٧٠)

(٢) رواه الخطيب في كتابه الكفاية (٤٩) بسنده حسن.

قال في كتابه (خلق أفعال العباد) (ص ٣٣) : «مَا أَبَاتِي صَلَيْتُ خَلْفَ الْجَهْمِيِّ الرَّافِضِيِّ أُمْ صَلَيْتُ خَلْفَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَلَا يُسْلِمُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُعَادُونَ، وَلَا يَنَاكُحُونَ، وَلَا يَشْهَدُونَ، وَلَا تُؤْكِلُ ذَبَابَهُمْ».».

الأمير الزيدسي الحسن بن زيد بن محمد الحسني العلوبي ت(٢٧٠هـ).

قال القاضي أبو الحسن الجراحي : سمعت أبا السائب عتبة بن عبد الله الهمداني قاضي القضاة يقول: كثُر يوماً بحضورة الحسن بن زيد الداعي بطبرستان، وكان يلبس الصوف، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنهك، ويوجه في كل سنة بعشرين ألف دينار إلى مدينة السلام تفرق على صغاره ولد الصحابة، وكان بحضورته رجل ذكر عائشة بذكري قبيح من الفاحشة ، فقال: يا علام اضرب عنقها ، فقال له الغاويون: هذا رجل من شيعتنا ، فقال: معاذ الله ، هذا رجل طعن على النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الله عز وجل: {الخيباث للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطفيثات للطفيثين والطفيثون للطفيثات أولئك مبرئون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم} ، فإن كانت عائشة خبيثة ، فالنبي صلى الله عليه وسلم خبيث ، فهو كافر ، فاضربوا عنقها ، فضرروا عنقها وأنا حاضر^١)

(١) رواه الالكافي في أصول السنة (7/1345)

العلامة ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري ت(٢٧٦هـ)

قال الدينوري في المجالسة (٤٥٤/٤) نا عبد الله بن مسلم؛ قال : (ما نعلم في أهل البدع والأهواء قوماً أضعف عقولاً ولا أكثر اختلافاً وتخليطاً من الرافضة، وذلِكَ أَنَّا لَا نعلم في أهل الأهواء والبدع قوماً ادعوا الربوبية ليُبَشِّرُ غيرهم؛ لأنَّ عبد الله بن سبأ وأصحابه ادعوا الربوبية لعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فآخر قُولُهم بالنار، و قال عليه رضي الله عنه في ذلك

(لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أَجَجْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قُبْرًا)

وَلَا نعلم أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ ادْعَى النُّبُوَّةَ لِتَفْسِيهِ عَيْرَهُمْ؛ فَإِنَّ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عَبْيَدٍ ادْعَى النُّبُوَّةَ وَقَالَ: جِبْرِيلُ يَأْتِينِي وَمِيكَائِيلُ، فَصَدَقَهُ قَوْمٌ وَاتَّبَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ، وَهُمُ الْكَيْسَانِيَّةُ. وَفِيهِمْ قَوْمٌ يَقَالُ لَهُمْ: الْبَيَانِيَّةُ؛ يُسَبِّبُونَ إِلَى رَجُلٍ يَقَالُ لَهُ: بَيَانٌ، قَالَ لَهُمْ: إِلَيَّ أَشَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ إِذْ قَالَ: {هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَمَوْعِظَةٌ}؛ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، ثُمَّ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا تَفْسِيرُهُمُ الْقُرْآنَ عَلَى مَذَاهِبِهِمْ مَعَ مَا يَدْعُونَ بِهِ مِنْ عِلْمٍ بِاطِّنِهِمْ بِمَا يَذْكُرُونَ أَنَّهُ وَقَعَ إِلَيْهِمْ عَنِ الْجَفْرِ، وَهُوَ جَلْدُ جَفْرٍ

ادْعُوا اللَّهَ كَتَبَ فِيهِ الْإِمَامُ كُلُّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَى عِلْمِهِ وَكُلُّ مَا يَكُونُ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْعَجْلِيُّ وَكَانَ رَأْسَ
الزَّيْدِيَّةِ؛ فَقَالَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرَّافِضِينَ تَفَرَّقُوا
..... فَكُلُّهُمْ فِي جَهَنَّمِ
فَطَائِفَةٌ قَالُوا إِمَامٌ وَمِنْهُمْ
..... طَوَّا يُفْ شَسَمِيَّهُ النَّبِيُّ الْمُطَهَّرُ
وَمِنْ عَجَبِ لِرَافِضَةِ جِلْدِ جَهَنَّمِ
..... بَرِئْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِمَّنْ تَحْفَرُ
بَرِئْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ رَافِضٍ
..... يَصِيرُ بَيْابَانُ الْكُفْرِ فِي الدِّينِ أَعْوَراً
إِذَا كَفَ أَهْلُ الْحَقِّ عَنْ كُلِّ بِدْعَةٍ مَضَى
..... عَلَيْهَا وَإِنْ مَضَوا عَلَى الْحَقِّ قَصَرَا
وَلَوْ قَالَ إِنَّ الْفَيلَ ضَبٌّ لَصَدَّقُوا
..... وَلَوْ قَالَ زَنجِيٌّ تَحولَ أَحْمَراً

وَأَخْلَفَ مِنْ بَوْلِ الْبَعِيرِ فَإِنَّهُ

إِذَا هُوَ لِلْإِقْبَالِ وُجْهَ أَذْبَرَا

فَقُشَّحَ أَقْوَامٌ رَمَوْهُ بِفَرْيَةٍ

كَمَا قَالَ فِي عِيسَى الْفَرِي مَنْ تَنَصَّرَا

وقال في تأویل مختلف الحديث (١٢٤) : (وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ يَقُولُ: مَا أَشْبَهُ تَقْسِيرَ الرَّافِضَةِ لِلْقُرْآنِ إِلَّا بِتَأْوِيلِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لِلشِّعْرِ، فَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: مَا سَمِعْتُ بِأَكْذَبِ مِنْ بَنِي ثَمِيمٍ، زَعَمُوا أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ:

بَيْثُ زُرَارَةَ مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ ... وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
أَنَّهُ فِي رِجَالٍ مِنْهُمْ، قِيلَ لَهُ: فَمَا تَقُولُ أَنْتَ فِيهِمْ؟ ! قَالَ: الْبَيْثُ بَيْثُ اللَّهِ،
وَزُرَارَةُ الْحَجَرُ. قِيلَ: فَمُجَاشِعٌ؟ قَالَ: زَمْرُمُ، جِيشَعُوتُ بِالْمَاءِ.

قِيلَ: فَأَبُو الْفَوَارِسِ؟ قَالَ: أَبُو قُبَيْسٍ.

قِيلَ لَهُ: فَنَهْشَلُ؟ قَالَ: نَهْشَلُ أَشَدُهُ، وَفَكَرْ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: نَهْشَلُ
مِضْبَاطُ الْكَعْبَةِ، لِأَنَّهُ طَوِيلٌ أَسْوَدُ، فَذَلِكَ نَهْشَلُ.

وَهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْبَدَعِ افْتَرَاقًا وَنَحْلًا) انتهى

موقف الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد التميمي الدارمي ت(٢٨٠هـ).

قال في كتابه الرد على الجهمية (٢٠٦) بعد أن ذكر كلام أبي الريبع الزهراني المتقدم : (وَصَدِقَ هَذَا الرَّجُلُ فِيمَا عَرَّفَ عَنْ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرَأْعُ، وَقَدْ اسْتَبَانَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ كُبَرَائِهِمْ وَبُصَرَائِهِمْ، أَنَّهُمْ يَسْتَرُونَ بِالْتَّشْيِعِ، يَجْعَلُونَهُ تَثْبِيتًا لِكَلَامِهِمْ وَخَبْطِهِمْ، وَسَلَّمًا وَذَرِيعَةً لِاِصْطِيادِ الْفُسُوقَاءِ وَأَهْلِ الْغَفْلَةِ، ثُمَّ يَنْذُرُونَ بَيْنَ ظَهَرَانِي خَبْطِهِمْ بِذَرَ كُفَّرِهِمْ وَرَنْدَقَتِهِمْ لِيَكُونَ أَنْجَعُ فِي قُلُوبِ الْجَهَالِ وَأَبْلَغُ فِيهِمْ، وَلَئِنْ كَانَ أَهْلُ الْجَهَلِ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِمْ، إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْهُمْ لَعَلَى يَقِينٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)

وقال الدارمي في رد اتهام المرسي الجهمي لأبي هريرة بالكذب : (فاتقي الله أَهْلَ الْمُعَارِضِ وَاسْتَغْفِرْهُ مِمَّا ادْعَيْتَ عَلَى صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَعْرُوفِ بِخَلَافِ مَا رَمَيْتَهُ، وَلَوْ كَانَ لَكَ سُلْطَانٌ صَارِمٌ يَغْضَبُ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَوْجَعَ بَطْنَكَ وَظَهْرَكَ، وَأَثَرَ فِي شَعْرِكَ وَبَشَرِكَ حَتَّى لَا تَعُودَ تَشْبُثُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَرْمِيهِمْ بِالْكَذِبِ مِنْ عَيْرِ ثَبَّتِ).

الإمام حزب بن إسماعيل الكيزماناني ت(٢٨٠هـ)

قال في مسائله : (967-976) : (هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها، وأدركت من أدركت من علماء أهل العراق والنجاشي والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب، أو طعن فيها، أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق، وهو مذهب أحمد وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد، وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور، وغيرهم من جالسنا وأخذنا عنهم العلم ...) إلى أن قال : (ومن السنة الواضحة البينة الثابتة المعروفة ذكر محسن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساوئهم والذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، أو أحدها منهم، أو طعن عليهم، أو عرض بعيتهم أو عاب أحدها منهم بقليل أو كثير، أو دق أو جل مما يتطرق إلى الواقعية في أحد منهم فهو مبتدع راضي خبيث مخالف لا قبل الله صرفه ولا عده بل حبهم سنة، والدعاء لهم قربه، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة).

وخير الأمة بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - أبو بكر، وخيرهم بعد أبي بكر عمر، وخيرهم بعد عمر عثمان . وقال قوم من أهل العلم وأهل السنة : وخيرهم بعد عثمان علي ووقف قوم على عثمان وهم خلفاء راشدون مهديون، ثم أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - بعد هؤلاء

الأربعة خير الناس . لا يجوز لأحد إن يذكر شيئاً من مساوئهم، ولا يطعن على أحد منهم بعييب، ولا بنقص ولا وقيعة، فمن فعل ذلك فالواجب على السلطان تأدبيه وعقوبته ليس له أن يعفو بل يعاقبه ثم يستتبعه، فإن تاب قبل منه، وإن لم يتتب أعاد عليه العقوبة ثم خلده الحبس حتى يتوب ويراجع فهذا السنة في أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم .-

وقال : والرافضة : الذين يتبرأون من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ويسبونهم وينقصونهم، ويُكفرون الأمة إلا نفراً يسيراً، وليس الرافضة من الإسلام في شيء .

والمنصورية : وهم رافضة أثبت الرواوض، وهم الذين يقولون من قتلأربعين رجلاً من خالفهم هو لهم دخل الجنة، وهم الذين يخنقون الناس ويستحلون أموالهم، وهم الذين يقولون أخطأ جبريل الرسالة، وهذا الكفر الواضح الذي لا يشوبه إيمان فننعواذ بالله وننعواذ بالله .

والسبائية وهم رافضة كذابين، وهم قريب من ذكرت مخالفون للأمة.

والرافضة أسوأ أثراً في الإسلام من أهل الكفر من أهل الحرب، وصنف من الرافضة يقولون على في السحاب، ويقولون على يبعث قبل يوم القيمة وهذا كله كذب وزور وبهتان .

والزيدية: وهم رافضة، وهم الذين يتبرءون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة، ويررون القتال مع كل من خرج من ولد علي برأakan أو فاجراحتى يغلب أو يُغلب.

والحسنية: وهم الذين يقولون قول الزيدية.

والشيعة: وهم في ما زعموا ينتحرون حب آل محمد دون الناس، وكذبوا، بل هم خاصة المبغضون لآل محمد دون الناس، إنما شيعة آل محمد المتقون أهل السنة والأثر، من كانوا وحيث كانوا الذين يحبون آل محمد وجميع أصحاب محمد، ولا يذكرون أحداً منهم بسوء، ولا عيب، ولا منقصة، فمن ذكر أحداً من أصحاب محمد عليه السلام بسوء أو طعن عليه بعيوب أو تبراً من أحد منهم، أو سببهم، أو عرض بسببهم وشتمهم فهو راضي مخالف خبيث ضال) انتهى

موقف الإمام محمد بن جرير أبي جعفر الطبراني صاحب التفسير والتاريخ وغيرها ٣١٠هـ

قال محمد بن علي بن سهل المعروف بابن الإمام صاحب محمد ابن جرير الطبراني قال سمعت أبا جعفر محمد بن جرير الطبراني الفقيه وهو يكلم المعروف بابن صالح الأعلم وجرى ذكر علي بن أبي طالب

جرى خطاب فقال له محمد بن جرير من قال إن أبا بكر وعمر ليسا
ياماً هدى أى ش هو قال مبتدع فقال له الطبرى إنكارا عليه مبتدع
مبتدع هذا يقتل من قال إن أبا بكر وعمر ليس إماماً هدى يقتل
يقتل) رواه ابن عساكر (٢٠١٥٢) بسند لا بأس به .

موقف الحافظ المحدث الفقيه أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة
الأزدي، ، المضري، الطحاوي، الحنفي، ت(٣٢١هـ)

قال في العقيدة الطحاوية : (وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - وَلَا نُفَرِّطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَلَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنُبَغْضُ مَنْ
يُبَغْضُهُمْ وَيُغَيِّرُ الْخَيْرَ يَذْكُرُهُمْ وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ وَخُبُثُهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ
وَاحْسَانٌ وَبَغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطَغْيَانٌ .

وَتَثْبِتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْلًا لِأَيِّ بَكْرٍ
الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تفضيلاً لَهُ وتقديماً على جميع الأمة ثُمَّ لِعُمَرَ بْنِ
الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ لِعُثَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُمُ الْخُلُفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَالْأُمَّةُ الْمَهْدِيُونَ .

وَأَنَّ الْعَشَرَةَ الَّذِينَ سَمَّا هُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَشَّرَهُمْ
بِالْجَنَّةِ شَهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ عَلَى مَا شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ وَهُمْ أَبْوَ بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَيْهِ طَلْحَةُ وَالْزِيْرَ
وَسَعْدٌ وَسَعِيدٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَأَبْوَ عَبِيْدَةَ الْجَرَاحَ وَهُوَ أَمِينُ
هَذِهِ الْأُمَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَمَنْ أَخْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَذُرِّيَّاتِهِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ
فَقَدْ بَرِئَ مِنَ التِّفَاقِ.

وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَالْأَثْرِ
وَأَهْلُ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ لَا يُذْكَرُونَ إِلَّا بِالْجَمِيلِ وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ فَهُوَ عَلَى
غَيرِ السَّبِيلِ).

الفقيه عمر بن الحسين الخريقي صاحب المختصر ت(٢٣٤هـ)

قال ابن كثير في البداية والنهاية في وفيات سنة ٢٣٤هـ : (وقد كان
الخريقي هذا من سادات الفقهاء والعباد، كثير الفضائل والعبادة، خرج
من بغداد مهاجراً لماكثر بها الشر والسب للصحابه).

موقف محمد بن نظيف أبي عبد الله القิرواني المالكي ت(٣٥٥هـ)

قال القاضي عياض في الشفاء (٢٠٦/٦) قال أبو بكر : (كان من العلماء الراسخين البارعين، والأئمة المعدودين، والعلماء المجتهدين. تخلى عن الدنيا، وانقطع إلى الله عز وجلّ، وخرج - يعني من القิروان إلى مصر، - عند ظهور سبّ السلف رحمة الله تعالى. وعندما اشتهرت إمامته، هروباً من الرئاسة والفتنة) انتهى

الإمام محمد بن الحسين الأجري ت(٣٦٠هـ).

قال في كتابه الشريعة (٢٥٠٧/٥) : (لَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ خَالَفَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَلَحِقَتْهُ الْلُّغْنَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ رَسُولِهِ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا يَقْبِلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَذْلًا لَا فَرِيضَةَ وَلَا تَطْوِعًا ، وَهُوَ ذَلِيلٌ فِي الدُّنْيَا ، وَضَيِّعُ الْقُدْرِ ، كَثُرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقُبُورَ ، وَأَخْلَى مِنْهُمْ الدُّورَ).

وقال : (كَفَى بِهِ شِقْوَةً لِمَنْ سَبَّ عُثْمَانَ أَوْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَصْحَابِهِ: «لَا

تَشَخُّذُهُمْ غَرَضًا بَعْدِي ، فَمَنْ أَحَبُّهُمْ فَيُحِبُّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَيُبْغِضُهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يُأْخِذَهُ» وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسْبُوا أَصْحَাপِي ، فَوَاللَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبَا مَا أَدْرَكَ مُدِّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفِهِ»

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحْمَةُ اللَّهِ: فَمَنْ سَمِعَ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ اتَّبَعَ سَلْفَهُ الصَّالِحَ وَشَنِئَ مَذَاهِبَ الرَّافِضَةِ الَّذِينَ لَا عَقْلَ لَهُمْ وَلَا دِينَ

انتهى

القططاني الأندلسبي ت(٣٧٨هـ)

قال في نوينته :

لا تَعْتَقِدْ دِينَ الرَّوَافِضِ إِنْهُمْ أَهْلُ الْمُحَالِ وَجِزْيَةُ الشَّيْطَانِ
جَعَلُوا الشَّهُورَ عَلَى قِيَاسِ حِسَابِهِم وَلَرِبِّا كُلُّا لَنَا شَهْرَانِ
وَلَرِبِّا نَقْصَ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُم وَافِ وَأَوْفِي صَاحِبُ النُّفُصَانِ
إِنَّ الرَّوَافِضَ شَرُّ مَنْ وَطَىءَ الْحَصَى ... مِنْ كُلِّ إِنْسِ نَاطِقٍ أَوْ جَانِ
مَدَحُوا النَّبِيَّ وَخَوَنُوا أَصْحَابَهُ وَرَمَوْهُمْ بِالظُّلْمِ وَالْعُدُوانِ
حَبَّوْا قَرَابَتَهُ وَسَبَّوْا صَحْبَهُ جَدَلَانِ عَنْدَ اللَّهِ مُنْتَهَى ضَانِ

فَكَانُوا آلُ النَّبِيِّ وَصَحْبُهُ رُوْحٌ يَضُمُ جَمِيعَهَا جَسَدَانِ
فِتَّاشِنِ عَقْدُهَا شَرِيعَةُ أَحَمَدٍ بِأَيِّ وَأَمْمٍ ذَانِكَ الْفِتَّاشِنِ
فِتَّاشِنِ سَالِكَتَانِ فِي سُبُلِ الْهُدَى وَهُمَا بِدِينِ اللَّهِ قَائِمَتَانِ
قُلْ إِنَّ خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ وَأَجَلٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْكُثُبَانِ
وَأَجَلٌ صَحْبُ الرَّسُولِ صَحْبُ مُحَمَّدٍ ... وَكَذَالِكَ أَفْضَلُ صَحْبُهُ الْعُمَرَانِ
رَجُلَانِ قَدْ خُلِقاً لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ بِدَمِي وَنَفْسِي ذَانِكَ الرَّجُلَانِ
فَهُمَا الْلَّذَانِ تَظَاهَرَا لِتَبَيَّنَا فِي نَصْرِهِ وَهُمَا لَهُ صِهْرَانِ
بِنَتَاهُمَا أَسْنَى نِسَاءِ بَيْنَنَا وَهُمَا لَهُ بِالْوَحِيِّ صَاحِبَتَانِ
أَبْوَاهُمَا أَسْنَى صَحَابَةُ أَحَمَدٍ يَا حَبَّذَا الْأَبْوَانِ وَالْبَيْتَانِ
وَهُمَا وَزِيرَاةُ الْلَّذَانِ هُمَا هُمَا لِقَضَائِلِ الْأَعْمَالِ مُسْتَبِقَانِ
وَهُمَا لِأَحَمَدَ نَاظِرَا وَسَمْعَةُ وَبِقُرْبِهِ فِي الْقَبْرِ مُضْطَجِعَانِ
كَانَا عَلَى الْإِسْلَامِ أَشْفَقَ أَهْلِهِ وَهُمَا لِدِينِ مُحَمَّدٍ جَبَلَانِ
أَصْفَاهُمَا أَقْوَاهُمَا أَخْشَاهُمَا أَتَقَاهُمَا فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
أَسْنَاهُمَا أَزْكَاهُمَا أَغْلَاهُمَا أَوْفَاهُمَا فِي الْوَزْنِ وَالرِّجْحَانِ
صِدِّيقُ أَحَمَدَ صَاحِبُ الْغَارِ الَّذِي هُوَ فِي الْمَغَارَةِ وَالنَّبِيُّ اثْنَانِ

أَغْنِي أَبَا بَكْرٍ الَّذِي لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْ شَرِّ عِنْدِنَا فِي فَضْلِهِ رَجُلًا
هُوَ شَيْخُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَخَيْرُهُمْ وَإِمَامُهُمْ حَقًّا بِلَا بُطْلَانٍ
وَأَبُو الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي تَنْزِهُهَا قَدْ جَاءَنَا فِي النُّورِ وَالْفُرْقَانِ
أَكْرَمُ بِعَائِشَةَ الرِّضِى مِنْ حُرَّةِ بِكْرٌ مُطَهَّرَةُ الْإِزارِ حَصَانٍ
هِيَ زَوْجُ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَبِكُنْزَةِ وَعَرْوَسُهُ مِنْ جُمْلَةِ النِّسَوانِ
هِيَ عِرْسُهُ هِيَ أُنْسُهُ هِيَ إِلْفَهُ هِيَ جِبَّةُ صِدْقَةٍ بِلَا أَذْهَانٍ
أَوْلَيْسَ وَالدُّهَا يُصَافِي بَعْلَهَا وَهُمَا بِرُوحِ اللَّهِ مُؤْتَلِفَانِ
لَمَّا قَضَى صِدِيقُ أَحْمَدَ نَحْبَبَهُ دَفَعَ الْخِلَافَةَ لِلإِمَامِ الثَّانِي
أَغْنِي بِهِ الْفَارُوقُ فَرَقَ عَنْوَةً بِالسَّيِيفِ بَيْنَ الْكُفُرِ وَالْإِيمَانِ
هُوَ أَظْهَرُ الْإِسْلَامَ بَعْدَ حَفَائِهِ وَمَحَا الظَّلَامَ وَبَاحَ بِالْكِتَمَانِ
وَمَضَى وَخَلَّ الْأَمْرُ شُورِيَّ بَيْنَهُمْ ... فِي الْأَمْرِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى عُثْمَانِ
مَنْ كَانَ يَسْهُرُ لَيْلَةً فِي رَكْعَةٍ وَتَرَا فَيَكِيلُ خَتْمَةَ الْقُرْآنِ
وَلِيَ الْخِلَافَةَ صَهْرُ أَحْمَدَ بَعْدَهُ أَغْنِي عَلَيَّ الْعَالَمُ الرَّبَّانِي
زَوْجَ الْبَتُولِ أَخَا الرَّسُولِ وَرُكْنَهُ ... لَيَثَ الْحُرُوبِ مُنَازِلَ الْأَقْرَانِ
سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْخِلَافَةَ رُتبَةً وَبَتَى الْإِمَامَةَ أَيْمَانِ

وَاسْتَخْلَفَ الْأَصْحَابَ كَيْنًا لَا يَدْعُونِي ... مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ فِي النَّبِيَّةِ ثَانِي
أَكْرِيمٌ بِفَاطِمَةَ الْبَتُولِ وَبَعْلَهَا وَبَمِنْ هُمَا لِمُحَمَّدٍ سِبْطَانِ
غُصَّانِ أَصْلُهُمَا بِرَوْضَةِ أَحْمَدٍ لِلَّهِ دَرُّ الْأَصْلِ وَالْغُصَّانِ
أَكْرِيمٌ بِطَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ وَسَعْدِهِمْ وَسَعِيدِهِمْ وَبَعَادِ الرَّحْمَنِ
وَأَبِي عَبِيَّةَ ذِي الدِّيَانَةِ وَالثَّقْفِ وَامْدَحْ جَمَاعَةَ يَتِيَّةِ الرِّضْوَانِ
قُلْ خَيْرٌ قَوْلٌ فِي صَحَابَةِ أَحْمَدٍ وَامْدَحْ جَمِيعَ الْآلِ وَالنِّسَوانِ
دَعْ مَا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي الْوَغْيِ ... بِسُيُوفِهِمْ يَوْمَ التَّقْفِ الْجَمْعَانِ
فَقَتَلُوكُمْ مِنْهُمْ وَقَاتَلُوكُمْ لَهُمْ وَكُلُّهُمَا فِي الْحَشْرِ مَرْحُومَانِ
وَاللَّهُ يَوْمَ الْحَشْرِ يَنْزِعُ كُلًّا مَا تَحْوِي صُدُورُهُمْ مِنَ الْأَضْغَانِ
وَالْوَيْلُ لِلرَّكِبِ الَّذِينَ سَعَوا إِلَى غُثْمَانَ فَاجْتَمَعُوا عَلَى الْعُضْيَانِ
وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلَ الْحَسَنَ فِيْهِ قَدْ بَاءَ مِنْ مَوْلَاهُ بِالْحَسْرَانِ
لَسْنَا نُكَفِّرُ مُسْلِمًا بِكَبِيرَةٍ فَاللَّهُ ذُو عَفْوٍ وَذُو عُفْرَانٍ

عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ت (٤٢٩هـ)

قال في كتابه الفرق بين الفرق (٢٦) بعد أن ذكر بعض ضلالات الجارودية الزيدية : (فَهَذَا قَوْلُ الْجَارُودِيَّةِ وَتَكْفِيرُهُمْ وَاجِبٌ لِتَكْفِيرِهِمْ اصحاب رسول الله عليه السلام) انتهى

فقهاء إفريقية في القิروان سنة (٤٣٧هـ).

قال القاضي عياض في ترتيب المدارك في ترجمة أبي إسحاق التونسي إبراهيم بن الحسن (٥٩/٢) : (كان الشيخ أبو إسحاق، قد امتحن مع فقهاء القิروان، محنـة عظيمة في سنة سبع وثلاثين وأربعينـة. وذلك أنه استفتى في تدمـية ما عداه، في مراجـعة عـقـدهـا ولـيـ من العـبـيدـيـينـ. وذلك بـعـدـما جـرـى عـلـيـهـمـ ما جـرـى بـالـقـيـروـانـ. وـقـيـامـ الـمـسـلـمـيـنـ عـنـدـ وـلـاـيـةـ الـمـعـزـ بـادـيـسـ، صـاحـبـهاـ عـلـيـهـمـ. وـتـقـتـيلـهـمـ كـلـ مـقـتـلـ. وـاسـتـنـصـارـ الـمـعـزـ فـيـ ذـلـكـ. فـرـدـ الـفـقـيـهـ أـبـوـ إـسـحـاقـ فـيـ بـعـضـ جـوـابـهـ. أـنـ هـذـهـ الـفـرـقـةـ عـلـىـ ضـرـبـيـنـ: أـحـدـهـاـ كـافـرـ، مـبـاحـ الدـمـ، وـالـضـرـبـ. وـالـآـخـرـ الـذـيـنـ يـقـولـونـ بـتـفضـيـلـ عـلـيـهـمـ نـكـاحـهـمـ. وـشـاعـتـ فـتـواـهـ فـأـنـكـرـهـاـ فـقـهـاءـ إـفـرـيقـيـةـ بـالـقـيـروـانـ، وـغـيـرـهـاـ. وـكـانـواـ مـنـ التـشـدـدـ عـلـىـ هـذـهـ الـفـتـةـ الـمـارـقـةـ. وـكـلـ مـنـ يـتـعـلـقـ بـهـمـ، حـيـثـ كـانـواـ. وـالـعـامـةـ أـشـدـ مـنـ ذـلـكـ. لـاـسـيـاـ بـظـهـورـهـمـ عـلـيـهـمـ، وـبـغـضـهـمـ فـيـهـمـ، وـأـرـسـلـواـ إـلـىـ أـبـيـ إـسـحـاقـ، فـيـ مـعـاـوـدـةـ النـظـرـ، وـأـنـ يـرـجـعـ، فـأـبـيـ إـبـاءـ شـدـيـدـاـ. خـالـفـ

الجميع، واستحقر مخالفته، وانتهت القصة إلى السلطان المعز، فجمعهم بعض الجماع عنده في المقصورة، وناظروه. فأظهر الإنابة إلى قولهم، والرجوع إليهم..) انتهى.

قلت : من قدم عليا على أبي بكر وعمر وعثمان فهو مبتدع ضال مفترى أضل من حمار أهله لكن لا يكفر بهذا ومن قدمه عليهم وفسقهم أو كفرهم فهو كافر.

موقف الحافظ الفقيه الظاهري أبي محمد أحمد بن علي بن حزم الأندلسي القرطبي ت(٤٥٦هـ).

قال في كتابه (الإحکام في أصول الأحكام) (٨٠/٢) : (ولو أن امرأ قال لا تأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافرا بإجماع الأمة ولكن لا يلزمه إلا رکعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل وأخرى عند الفجر لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر في ذلك وسائل هذا كافر مشرك حلال الدم والممال وإنما ذهب إلى هذا بعض غالية الرافضة من قد اجتمعت الأمة على كفرهم وبالله تعالى التوفيق).

وقال في كتابه (الفصل في الملل والنحل) (٦٥/٢) : (فإن الروافض ليسوا من المسلمين إنما هي فرق حدث أولها بعد موت النبي صلى

الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخْمُسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً وَكَانَ مِبْدُوَهَا إِجَابَةً مِنْ خَذْلِهِ اللَّهِ تَعَالَى لِدَعْوَةِ مَنْ كَادَ الْإِسْلَامَ وَهِيَ طَائِفَةٌ تُجْرِي مُجْرِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي الْكَذِبِ وَالْكُفْرِ وَهِيَ طَوَافَهُ أَشَدُهُمْ غَلَوْا يَقُولُونَ يَالِهِمْهُ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَكْهِيَةِ جَمَاعَةً مَعَهُ وَأَقْلَهُمْ غَلَوْا يَقُولُونَ إِنَّ الشَّمْسَ رَدَثَ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَرَّتَيْنِ فَقَوْمٌ هَذَا أَقْلَ مَرَاتِهِمْ فِي الْكَذِبِ أَيْسَتَشْنَعُ مِنْهُمْ كَذِبٌ يَأْتُونَ بِهِ وَكُلُّ مَنْ يَزْجُرُهُ عَنِ الْكَذِبِ دِيَانَةً أَوْ نِزَاهَةَ نَفْسٍ أُمْكِنَهُ أَنْ يَكْذِبَ مَا شَاءَ).

وقال في سياق الرد على الرافضة في قولهم بتحريف القرآن (٦٧/٢) : (وَمِمَّا يَبْيَنُ كَذِبُ الرَّوَافِضِ فِي ذَلِكَ أَنَّ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي هُوَ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ إِلَهٌ خَالِقٌ وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ نَبِيٌّ تَاطِيقٌ وَعِنْدَ سَائِرِهِمْ إِمامٌ مَغْضُومٌ مَفْرُوضَةٌ طَاعَتْهُ وَلِيَ الْأَمْرَ وَمَلِكٌ فَبَقَيَ خَمْسَةً أَعْوَامًا وَتِسْعَةً أَشْهُرٌ خَلِيفَةً مُطَاعًا ظَاهِرُ الْأَمْرِ سَاكِنًا بِالْكُوفَةِ مَالِكًا لِلْدُّنْيَا حَاشِيَ الشَّامِ وَمَصْرُ إِلَى الْفَرَاتِ وَالْقُرْآنُ يُقْرَأُ فِي الْمَسَاجِدِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَهُوَ يَوْمُ النَّاسِ بِهِ وَالْمَصَاحِفُ مَعَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ فَلَوْ رَأَى فِيهِ تَبْدِيلًا كَمَا تَقُولُ الْرَافِضَةُ وَكَانَ يَقْرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ هُوَ عِنْدَهُمْ كَأَيِّهِ فَجَرَى عَلَى ذَلِكَ فَكِيفَ يُسَوِّغُ لِهُؤُلَاءِ النُّوكِيَّ أَنْ يَقُولُوا أَنَّ فِي الْمَصَاحِفِ حِرْفًا زَائِدًا أَوْ تَاقِصًا أَوْ مَبْدِلًا مَعَ هَذَا وَلَقَدْ كَانَ جَهَادُهُ مِنْ حِرْفِ الْقُرْآنِ وَبَدْلِ الْإِسْلَامِ أَوْ كَدَ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ الشَّامِ الَّذِينَ إِنْتَمْ خَالِفُوهُ فِي رَأْيِ

يسير رأؤهُ ورأي خلافة فقط فلاح كذب الرافضة ببرهان لا محيد عنـه
وـالحمد للـله رب العالمـين).

وقال (٨٩/٢) : (وَآمَّا أَصْحَابَ أَحْمَدَ بْنَ حَابِطٍ وَأَحْمَدَ بْنَ مَالُوسِ
وَالْفَضْلِ الْحَرَانِيِّ وَالْغَالِيَّةِ مِنَ الرَّوَافِضِ وَالْمَتْصُوفَةِ وَالْبَيْطَحِيَّةِ أَصْحَابَ
أَبِي إِسْمَاعِيلِ الْبَطِحِيِّ وَمَنْ فَارَقَ الْإِجْمَاعَ مِنَ الْعَجَارِدَةِ وَغَيْرِهِمْ فَلِيَسُوا
مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ بَلْ كَفَارٌ يَأْجُمَّعُ الْأُمَّةَ).

وقال (٩٢/٤) : (فَإِنَّ الشِّيَعَةَ يَفْضِّلُونَ أَنفُسَهُمْ وَهُمْ شَرٌّ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالْزَبِيرَ وَعَائِشَةَ وَجَمِيعِ الصَّحَابَةِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَاشَا عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرِ وَالْخَوَارِجِ
يَفْضِّلُونَ أَنفُسَهُمْ وَهُمْ شَرٌّ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَابُ النَّارِ عَلَى عُثْمَانَ
وَعَلَى طَلْحَةَ وَالْزَبِيرِ وَلَقَدْ خَابَ مِنْ خَالِفِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَضَاءِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) انتهى

وقال (٢٤/٤) : (وَمَا نَعْلَمُ أَهْلَ مَلَةٍ أَشَدَّ سعيًّا فِي إِفْسَادِ الْإِسْلَامِ
وَكِيدَهُ مِنَ الْرَافِضَةِ).

قلت : صدق والله .

وقال (١٤٣/٣) : (وَمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَهُوَ كَافِرٌ
لِتَكْذِيبِهِ الْقُرْآنَ)

**موقف العلامة القاضي أبي يعلى الحنبلي محمد بن الحسين البغدادي
ت(٤٥٨هـ) والعلماء كافة .**

قال : (من قذف عائشة بما برأها الله كفر بلا خلاف)^١

موقف أبي المظفر طاهر بن محمد الإسفاراني ت(٤٧١هـ)

قال في كتابه ((التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق
الهالكين (41) : (وَاعْلَمُ أَن جَمِيعَ مَن ذَكَرْنَا هُم مِنْ فِرَقِ الْإِمَامِيَّةِ مُتَفَقُونَ
عَلَى تَكْفِيرِ الصَّحَابَةِ وَيَدْعُونَ أَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ غَيَرَ عَمَّا كَانَ وَوَقَعَ فِيهِ
الرِّيَادَةُ وَالتَّقْصِيصُ مِنْ قَبْلِ الصَّحَابَةِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِ النَّصُّ عَلَى
إِمَامَةِ عَلَيٍّ فَأَسْقَطَهُ الصَّحَابَةُ عَنْهُ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَا اعْتِمَادٌ عَلَى الْقُرْآنِ الْأَنْ
وَلَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمَرْوِيَّةِ عَنِ الْمُضْطَفِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَا اعْتِمَادٌ عَلَى الشَّرِيعَةِ الَّتِي فِي أَيْدِيِّ الْمُسْلِمِينَ وَيَنْتَظِرُونَ
إِمَاماً يَسْمُونَهُ الْمَهْدِيَّ يَخْرُجُ وَيَعْلَمُهُمُ الشَّرِيعَةُ وَلَيُسْوِوا فِي الْحَالِ عَلَى
شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ وَلَيُسْوِيَ مَقْصُودُهُمْ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ تَحْقِيقَ الْكَلَامِ فِي
الإِمَامَةِ وَلَكِنْ مَقْصُودُهُمْ اسْقاطُ كُلْفَةِ تَكْلِيفِ الشَّرِيعَةِ عَنْ أَنفُسِهِمْ حَتَّى

(١) ذُكِرَهُ عَنْهُ شِيخُ الْإِسْلَامِ فِي الصَّارِمِ الْمَسْلُولِ وَقَالَ : وَقَدْ حَكَىَ الْإِجْمَاعُ عَلَىِ هَذَا غَيْرُ وَاحِدٍ.

يتسعوا في استحلال المحرمات الشرعية ويعتذروا عند العوام بما يدعونه من تحريف الشريعة وتغيير القرآن من عند الصحابة ولا مزيد على هذا النوع من الكفر إذ لا بقاء فيه على شيء من الدين).

وقال (42) : (فَلَا جُرْمٌ يَكُونُ سِيفُ الْحَقِّ مَسْلُولاً عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا يَرَى لَهُمْ قَدْمًا ثَابِتًا وَلَا كَلْمَةً مُجَمَّعَةً وَلَا رَأْيَةً مَنْصُوبَةً وَلَا يَنْصُرُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا صَارَ مَخْذُولًا لِشَوْءِ بَدْعَتِهِمْ وَالْعَجْبُ أَنَّهُمْ يَشَكَّلُمُونَ فِي الصَّحَابَةِ وَيُسَيِّئُونَ الْقَوْلَ فِيهِمْ وَلَا يَتَأْمِلُونَ كِتَابَ اللَّهِ حَيْثُ أُثْنَى عَلَيْهِمْ بِقُولِهِ سُبْحَانَهُ : ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجَدًا يَتَتَّفِعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ)) إِلَى آخر الشوراة فائتمان علائهم كاً ترى فأخبر أن صفتهم مذكورة في التوراة والإنجيل كاً أخبر به كزرع أخرج شطئه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيبط بهم الكفار حتى قال أبو إدريس المفسر أن ظاهر هذه الآية يوجب أن الروافض كفار لأن قلوبهم غيظا من الصحابة وعداوة لهم إلا تراه يقول ((ليغيبط بهم الكفار)) فيبين أن من كان في قلبه غيظا منهم من الكفار) انتهى

موقف الوزير الحسن بن علي بن إسحاق أبي علي الطوسي ت (٤٧٤)

قال أبو طاهر السلفي في المشيخة البغدادية (٤٧٤) : (وَسَمِعْتُ الشَّرِيفَ أَبا مَنْصُورِ وَجَرَى ذِكْرُ الرَّوَايَةِ، فَقَالَ: رَحْمَ اللَّهُ بِنَظَامِ الْمُلْكِ أَبَا عَلَيٍّ الْحَسَنَ بْنَ عَلَيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ، قَدْ حَضَرَتِ عِنْدَهُ بِالْمَعْسَكَرِ، فَحَضَرَ عِنْدَهُ ابْنُ مَهْدِيِّ السَّيِّدِ الْعَلَوِيِّ، وَكَانَ وَاعِظًا بِالرَّيْ، وَذُكِرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ ذَكْرُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَبُوا عَلَى الْكُرْسِيِّ، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ أَهْلُ السُّنَّةِ، وَشَكَوْهُ إِلَى بِنَظَامِ الْمُلْكِ، فَأَمْرَهُمْ أَنْ يَقِيمُوهُ عَلَى الْكُرْسِيِّ، وَيَحْصِبُوهُ بِالْحِجَارَةِ، وَيَغْسِلُوهُ مَوْضِعَهُ، فَقَالَ السَّيِّدُ: يَا مَوْلَانَا قَدْ مَكَثْتَ النَّاسَ مِنَ الْجِلُوسِ عَلَى الْكَرَاسِيِّ، وَالرِّوَايَةِ، فَمَا بَالِي أَنَا أَمْنَعُ مَنْ يَمْتَعِهُمْ، وَأَنَا مِنْ أَوْلَادِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا صَحَّ عِنْدِي عَلَوِيٌّ إِلَّا الْحَسَنُ وَالْحُسَينُ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ أَوْلَادِهِمَا، وَأَمَّا الَّذِي يَجْلِسُ عَلَى الْكُرْسِيِّ، وَيَكْشِفُ رَأْسَهُ، وَيَأْخُذُ بِضَفِيرَتِهِ، وَيَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ عَلَيٍّ، وَيَرْوِي مَا لَا صِحَّةَ لَهُ، وَيَسْكُلُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، وَيَذُكُّرُهُمْ سَبَّا، فَمَا أَعْرِفُ لَهُ سَبَّا، فَرَجَعَ ابْنُ السَّيِّدِ مِنْ عِنْدِهِ خَائِبًا، وَانْشَقَ إِلَى مَشَهِدِ الْكُوفَةِ، وَهُوَ الآنَ يَهَا ابْنُ مَهْدِيٍّ هَذَا كَتَبْنَا عَنْهُ بِالْمَشَهِدِ، وَلَمْ يَتَظَاهِرْ لَنَا بِشَيْءٍ مِنْ مَذْهِبِهِ).

**موقف أبي الوفاء عليٍّ بن عَقِيلٍ بن مُحَمَّدٍ بن عَقِيلٍ البَغْدَادِيِّ،
صَاحِبِ التَّصَانِيفِ، تـ(١٣٥١هـ)**

قال ابن عقيل : (الظاهر أن من وضع مذهب الرافضة قصد الطعن في أصل الدين والنبوة، وذلك أن الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر غائب عنا، وإنما نثق في ذلك بنقل السلف وجودة نظر الناظرين إلى ذلك منهم)^١

إمام الأنساب عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني تـ(٥٦٢هـ) والأمة الإسلامية .

قال في كتابه الأنساب (٤٣١/٦) : (واجتَمَعَتْ الأُمَّةُ عَلَى تَكْفِيرِ الإِمَامِيَّةِ لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ تَضليلَ الصَّحَّابَةِ، وَيَنْكِرُونَ إِجْمَاعَهُمْ، وَيَنْسِبُونَهُمْ إِلَى مَا لَا يَلْيِقُ بِهِمْ).

(١) تلبيس إبليس لابن الجوزي (٨٩)

المفسر محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري المخزرجي القرطبي
المالكي ت (٦٧١هـ)

قال في تفسير قوله تعالى : ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ زَحَّامُهُمْ تَرَاهُمْ رُكُعاً سُجَّداً يَتَنَعَّمُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزْرَعٌ أَخْرَجَ شَطَأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزَّرَاعَ لِيغِيظَ عِبَّادَ الْكُفَّارِ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)) : (رَوَى أَبُو عُرْوَةَ الْزِئْرِيُّ مِنْ وَلَدِ الْزِئْرِيِّ : كُنَّا عِنْدَ مَالِكَ بْنَ أَنَسَ ، فَذَكَرُوا رَجُلًا يَتَقْصُصُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَرَأَ مَالِكٌ هَذِهِ الْآيَةَ " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ " حَتَّى بَلَغَ " يُعْجِبُ الزَّرَاعَ لِيغِيظَ عِبَّادَ الْكُفَّارِ ". فَقَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ فِي قَلْبِهِ عَيْنَظٌ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَصَابَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ ، ذَكْرُهُ الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ . قُلْتُ : لَقَدْ أَخْسَنَ مَالِكٌ فِي مَقَالَتِهِ وَأَصَابَ فِي تَأْوِيلِهِ . فَمَنْ نَفَقَ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَوْ طَعَنَ عَلَيْهِ فِي رِوَايَتِهِ فَقَدْ رَدَ عَلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَبْنَطَلَ شَرَائِعَ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ " الآيَةُ . وَقَالَ : " لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ " إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَيِّ الَّتِي تَضَمَّنَتِ الشَّنَاءَ عَلَيْهِمْ ، وَالشَّهَادَةَ لَهُمْ بِالصِّدْقِ

والْفَلَاحِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ". وَقَالَ: "لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَّغْفَلُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا- إِلَى قَوْلِهِ- أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ"» ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: "وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ- إِلَى قَوْلِهِ- فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ". وَهَذَا كُلُّهُ مَعَ عِلْمِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِحَالِهِمْ وَمَالِ أَمْرِهِمْ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حَيْرُ النَّاسِ قَرِنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَهُمْ وَقَالَ: ((لَا تَسْبُوا أَصْحَাপِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَحْدِي ذَهَبَا لَمْ يُدْرِكْ مُدَّ أَحْدِهِمْ وَلَا نَصِيفَةُ خَرْجَهُمَا الْبَخَارِيُّ). وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: ((فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ لَمْ يُدْرِكْ مُدَّ أَحْدِهِمْ وَلَا نَصِيفَةُ)). قَالَ أَبُو عَبْيَدٍ: مَعْنَاهُ لَمْ يُدْرِكْ مُدَّ أَحْدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ وَلَا يُضْفَ المُدَّ، فَالنَّصِيفُ هُوَ النِّصْفُ هُنَا. وَكَذَلِكَ يَقَالُ لِلْعَشِيرِ عَشِيرٌ، وَلِلْحُمُسِ خَمِيسٌ، وَلِلتُّسْعِ تَسِيعٌ، وَلِلثُّمَنِ ثَمِينٌ، وَلِلسُّبْعِ سَبِيعٌ، وَلِلسُّدُسِ سَدِيسٌ، وَلِلرَّبِيعِ رَبِيعٌ. وَلَمْ تَقُلِ الْعَرَبُ لِلثُّلُثِ ثَلِيلٌ. وَفِي الْبَزَارِ عَنْ جَابِرٍ مَرْفُوعًا صَحِيحًا: ((إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَাপِي عَلَى الْعَالَمِينَ سَوَى النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ وَاخْتَارَ لِي مِنْ أَصْحَাপِي أَرْبَعَةً- يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا- فَجَعَلَهُمْ أَصْحَা�پِي)). وَقَالَ: ((فِي أَصْحَা�پِي كُلُّهُمْ حَيْرٌ)). وَرَوَى عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَা�پِي فَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ وَزَرَاءَ وَأَخْتَانًا وَأَصْهَارًا فَمَنْ سَبَهُمْ فَعَلَيْهِ لعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَلَا يَقْبَلُ

الله مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَذَّلًا)) . وَالْأَخَادِيثُ هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ، فَحَذَارٌ مِنَ الْوَقْوعِ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ، كَمَا فَعَلَ مَنْ طَعَنَ فِي الدِّينِ فَقَالَ : إِنَّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ لَيَسْتَا مِنَ الْقُرْآنِ، وَمَا صَحَّ حَدِيثٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَشْبِيهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي جُمْلَةِ التَّنْزِيلِ إِلَّا عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَعَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ضَعِيفٌ لَمْ يُوافِقْهُ غَيْرُهُ عَلَيْهَا، فَرِوَايَتُهُ مُطْرَحٌ . وَهَذَا ردٌّ لِمَا ذَكَرَنَا مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ، وَإِبْطَالٌ لِمَا نَقَلْنَا لَنَا الصَّحَابَةَ مِنَ الْمِلَةِ . فَإِنَّ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عِيسَى الْجُهَنْيِيِّ مِمَّنْ رَوَى لَنَا الشَّرِيعَةَ فِي الصَّحِيحَيْنِ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرِهِمَا، فَهُوَ مِمَّنْ مَدَحَمُ اللَّهُ وَصَفَّهُمْ وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ وَوَعَدَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا . فَمَنْ نَسْبَتْهُ أَوْ وَاحِدًا مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَى كَذِيبٍ فَهُوَ خَارِجٌ عَنِ الشَّرِيعَةِ، مُبْنِيٌّ لِلْقُرْآنِ طَاعِنٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَمَنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَكَرْنَا فَقَدْ سَبَّ، لِأَنَّهُ لَا عَارٌ وَلَا عَيْبٌ بَعْدَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ أَعْظَمُ مِنَ الْكَذِيبِ، وَقَدْ لَعَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابَهُ، فَالْمُكَذِّبُ لِأَصْغَرِهِمْ - وَلَا صَغِيرَ فِيهِمْ - دَاهِنٌ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ الَّتِي شَهَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَلْزَمَهَا كُلَّ مَنْ سَبَّ وَاحِدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ طَعَنَ عَلَيْهِ) انتهى .

الإمام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي
تـ(٧٢٨).

قال كما في مختصر الفتاوى المصرية (٥١٠) : (وَهُؤُلَاءِ الرَّافِضَةِ الْجَبَلِيَّةِ
الْخَارِجُونَ عَنِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَطَاعَةَ وَلَاةِ الْأُمُورِ الَّذِينَ قد اعْتَدُوا
عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَكَفَرُوا سَائِرَ الْمُسْلِمِينَ وَفَضَّلُوا عَلَيْهِمُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
وَاعْتَقَدُوا حَلَ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَكَذَبُوا بِأَحَادِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَكَفَرُوا السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْأَنْصَارَ وَفَارَقُوا السَّنَةَ يَجُبُ قِتَالُهُمْ
بِالْإِجْمَاعِ وَيَحُوزُ أَخْذَ أَمْوَالِهِمُ الَّتِي بِالْجَبَلِ غَنِيَّةٌ لَأَنَّهُمْ قد أَخْذُوا مِنْ
أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ أَضْعَافَ ذَلِكَ {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا}).

وقال في الصارم المسلول (٥٨٦) بعد أن ذكر أقوال السلف في عقوبة
الساب ومن يفضل عليا على الشيفيين رضي الله عنهم أجمعين : (فإذا
كان الخليفتان الراشدان عمر و علي رضي الله عنهمما يجلدان حد المفترى
من يفضل عليا على أبي بكر و عمر أو من يفضل عمر على أبي بكر -
مع أن مجرد التفضيل ليس فيه سب ولا عيب - علم أن عقوبة السب
عندما فوق هذا بكثير أما من اقترب بسبه دعوى أن عليا إله أو أنه
كان هو النبي وإنما غلط جبرئيل في الرسالة فهذا لا شك في كفره بل لا
شك في كفر من توقف في تكفيه .

و كذلك من زعم منهم أن القرآن نقص منه آيات و كتمت أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة و نحو ذلك و هؤلاء يسمون القرامطة و الباطنية و منهم التناسخية و هؤلاء لا خلاف في كفرهم.

و أما من سببوا ذلك لا يندرج في عدالتهم ولا في دينهم - مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد و نحو ذلك - فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم .

و أما من لعن وقع مطلقاً فهذا محل الخلاف فيهم لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد.

و أما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة و السلام إلا نفراً قليلاً يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضاً في كفره لأنه كذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم و الثناء عليهم بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب و السنة كفار أو فساق وأن هذه الآية التي هي { خير أمة أخرجت للناس } و خيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفاراً أو فساقاً و مضمونها أن هذه الأمة شر الأمم وأن سابقي هذه الأمة هم شرارهم و كفر هذا مما يعلم باضطرار من

دين الإسلام ولهذا تجد عامة من ظهر عليه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق وعامة الزنادقة إنما يستترون بمذهبهم..).

وسُئلَ كَمَا فِي جَمْعِ الْفَتاوِيِّ (٢٨/٤٦٨-٥٠) : عَمَّنْ يُزَعِّمُونَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيُعْتَقِدُونَ أَنَّ الْإِمَامَ الْحَقَّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَّ عَلَى إِمَامَتِهِ وَأَنَّ الصَّحَابَةَ ظَلَمُوا وَمَنْعَوهُ حَقًّا وَأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِذَلِكَ . فَهَلْ يَحِبُّ قِتَالُهُمْ ؟ وَيَكْفُرُونَ بِهَذَا الْإِعْتِقادِ أَمْ لَا ؟ .

فَأَجَابَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَجْمَعَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ كُلَّ طَائِفَةً مُمْتَنَعَةً عَنْ شَرِيعَةِ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ الظَّاهِرَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ فَإِنَّهُ يَحِبُّ قِتَالَهَا حَتَّى يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ . فَلَوْ قَالُوا : نُصَلِّي وَلَا نُرْكِي أَوْ نُصَلِّي الْخَمْسَ وَلَا نُصَلِّي الْجُمُعَةَ وَلَا الْجَمَاعَةَ أَوْ نُقْوِمُ بِمَبَانِي الْإِسْلَامِ الْخَمْسِ وَلَا نُخْرِمُ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ أَوْ لَا نُتَرْكُ الرِّبَا وَلَا الْخَمْرَ وَلَا الْمَنِيرَ أَوْ نُتَبَعِّدُ عَنِ الْقُرْآنِ وَلَا نُتَبَعِّدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْمَلُ بِالْأَحَادِيثِ الثَّابِتَةِ عَنْهُ أَوْ نَعْتَقِدُ أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى خَيْرٌ مِنْ جُمُهُورِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّ أَهْلَ الْقِبْلَةَ قَدْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَقِنْ مِنْهُمْ مُؤْمِنٌ إِلَّا طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ أَوْ قَالُوا : إِنَّا لَا نُجَاهِدُ الْكُفَّارَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنِ الْأُمُورِ الْمُخَالِفَةِ لِشَرِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَسُلْطَنَهُ وَمَا عَلَيْهِ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ . فَإِنَّهُ يَحِبُّ حَمَادَهُ هَذِهِ الطَّوَافِيفَ جَمِيعَهَا
 كَمَا جَاهَدَ الْمُسْلِمُونَ مَانِعِي الزَّكَاةِ وَجَاهَدُوا الْخَوَارِجَ وَأَصْنَافُهُمْ وَجَاهَدُوا
 الْخَرْمِيَّةَ وَالْقَرَامِطَةَ وَالْبَاطِنِيَّةَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَصْنَافِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبَدْعِ
 الْخَارِجِينَ عَنْ شَرِيعَةِ الإِسْلَامِ . وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : {
 وَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى لَا يَكُونُنَّ فِتْنَةً وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ } . فَإِذَا كَانَ بَعْضُ
 الدِّينِ لِلَّهِ وَبَعْضُهُ لِغَيْرِ اللَّهِ وَجَبَ قِتَالُهُمْ حَتَّى يَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ .
 وَقَالَ تَعَالَى : { فَإِنْ تَأْبُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُوا سَبِيلَهُمْ } فَلَمْ
 يُأْمِرْ بِتَحْلِيلِهِمْ إِلَّا بَعْدَ التَّوْبَةِ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْكُفْرِ وَبَعْدَ إِقَامِ
 الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ . وَقَالَ تَعَالَى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا
 مَا بَقَيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } { فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأُذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ } فَقَدْ أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ الطَّائِفَةَ الْمُمْتَنَعَةَ إِذَا لَمْ تَتَنَتَّهُ عَنِ الرِّبَا فَقَدْ
 حَارَبَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالرِّبَا آخِرٌ مَا حَرَمَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَمَا حَرَمَهُ قَبْلَهُ
 أَوْ كَدُّ . وَقَالَ تَعَالَى : { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ
 فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصْلَبُوا أَوْ تُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ
 خِلَافِ أَوْ يُنْقَوْا مِنِ الْأَرْضِ } .

فَكُلُّ مَنْ امْتَنَعَ مِنْ أَهْلِ الشَّوْكَةِ عَنِ الدُّخُولِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَدْ
 حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ عَمِلَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنْنَةِ رَسُولِهِ
 فَقَدْ سَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ؛ وَلِهَذَا تَأْوِلُ السَّلْفَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى الْكُفَّارِ

وَعَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ ؛ حَتَّىٰ أَذْخَلَ عَامَةُ الْأَئِمَّةِ فِيهَا قُطْعَانَ الطَّرِيقِ الَّذِينَ يُشَهِّرُونَ السِّلَاحَ لِمُجَرَّدِ أَخْذِ الْأَمْوَالِ وَجَعَلُوهُمْ بِاَخْذِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْقِتَالِ مُحَارِبِينَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ سَاعِينَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا . وَإِنْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ تَحْرِيمَ مَا فَعَلُوا وَيُقْرُونَ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . فَالَّذِي يَعْتَقِدُ حِلًّا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ وَيَسْتَحْلِلُ قِتَالَهُمْ . أَوْلَىٰ بِأَنْ يَكُونَ مُحَارِبًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ سَاعِيًّا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا مِنْ هَؤُلَاءِ . كَمَا أَنَّ الْكَافِرَ الْحَزِيْنَ الَّذِي يَسْتَحْلِلُ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ وَيَرِى جَوَازَ قِتَالِهِمْ : أَوْلَىٰ بِالْمُحَارَبَةِ مِنَ الْفَاسِقِ الَّذِي يَعْتَقِدُ تَحْرِيمَ ذَلِكَ . وَكَذِلِكَ الْمُبْتَدِعُ الَّذِي خَرَجَ عَنْ بَعْضِ شَرِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنْنَتِهِ وَاسْتَحْلَلَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِسُنْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرِيعَتِهِ وَأَمْوَالِهِمْ : هُوَ أَوْلَىٰ بِالْمُحَارَبَةِ مِنَ الْفَاسِقِ وَإِنْ اتَّخَذَ ذَلِكَ دِيَنًا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ . كَمَا أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى تَتَّخِذُ مُحَارَبَةَ الْمُسْلِمِينَ دِيَنًا تَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ . وَلِهَذَا اتَّقَ أَئِمَّةُ الْإِسْلَامِ عَلَىٰ أَنَّ هَذِهِ الْبِدَعَ الْمُغْلَظَةَ شَرًّا مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي يَعْتَقِدُ أَصْحَابُهَا أَنَّهَا ذُنُوبٌ . وَبِذِلِكَ مَضَتْ سُنْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ثُمَّ أَمَرَ بِقِتَالِ الْخَوَارِجِ عَنِ السُّنْنَةِ وَأَمَرَ بِالصَّبْرِ عَلَى جَوْرِ الْأَئِمَّةِ وَظُلْمِهِمْ وَالصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ مَعَ ذُنُوبِهِمْ وَشَهِدَ لِيَغْضِبِ الْمُصْرِيْنَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى بَعْضِ الذُّنُوبِ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَنَهَىٰ عَنْ لَعْنَتِهِ وَأَخْبَرَ عَنْ ذِي الْخَوِيْصَرَةِ وَأَصْحَابِهِ - مَعَ عِبَادَتِهِمْ وَوَرَعِهِمْ - أَنَّهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ

السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ . وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ : { فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيهَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } . فَكُلُّ مَنْ خَرَجَ عَنْ سُنْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرِّيَّعَتِهِ فَقَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ بِنَفْسِهِ الْمُقَدَّسَةِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ حَتَّىٰ يَرْضَى بِحُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ مَا يَشْجُرُ بَيْنَهُمْ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَحَتَّىٰ لَا يَتَّقَىٰ فِي قُلُوبِهِمْ حَرَجٌ مِنْ حُكْمِهِ . وَدَلَائِلُ الْقُرْآنِ عَلَىٰ هَذَا الْأَصْلِ كَثِيرَةٌ . وَبِذَلِكَ جَاءَتْ سُنْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنْنَةُ خُلُقِهِ الرَّاشِدِينَ . فَفِي الصَّحِيحَيْنِ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : " لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَارْتَدَّ مَنْ ارْتَدَّ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي بَكْرٍ : كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَشْهُدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ } ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَلَمْ يَقُلْ إِلَّا بِحَقِّهَا ؟ فَإِنَّ الزَّكَةَ مِنْ حَقِّهَا . وَاللَّهُ لَوْ مَنْعَوْنِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَاتَلْتُهُمْ عَلَىٰ مَنْعِهَا . فَقَالَ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلِّقْتَالِ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ الْحَقُّ " . فَأَنْتَقَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ قِتَالِ أَقْوَامٍ يُصْلُوْنَ وَيَصُومُونَ إِذَا امْتَنَعُوا عَنْ بَعْضِ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ زَكَةً أَمْوَالِهِمْ . وَهَذَا الْإِسْتِبْلَاطُ مِنْ صَدِيقِ الْأُمَّةِ قَدْ جَاءَ

مُصَرّحًا بِهِ . فَفِي الصَّحِيفَتِينَ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { أَمْرَتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهُدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِي دِمَاءُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا } فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَمْرَ بِقتالِهِمْ حَتَّى يُؤْدُوا هَذِهِ الْوَاجِبَاتِ . وَهَذَا مُطَابِقٌ لِكِتَابِ اللَّهِ . وَقَدْ تَوَاتَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ وَأَخْرَجَ مِنْهَا أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ عَشَرَةً أَوْجُوهٍ ذَكَرَهَا مُسْلِمٌ فِي صَحِيفِهِ وَأَخْرَجَ مِنْهَا البُخَارِيُّ عَيْرَ وَجْهٍ . وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدَ - رَحْمَةُ اللَّهِ - : صَحَّ الْحَدِيثُ فِي الْخَوَارِجِ مِنْ عَشَرَةِ أَوْجُوهٍ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { يُحَقِّرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتُهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامُهُ مَعَ صِيَامِهِمْ وَقِرَاءَتُهُ مَعَ قِرَاءَتِهِمْ . يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ يَقْاتِلُونَهُمْ مَاذَا لَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ لَنَكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ } . وَفِي رِوَايَةٍ : { لَئِنْ أَذْرَكْتَهُمْ لَا قُتْلُهُمْ قُتْلَ عَادِ } وَفِي رِوَايَةٍ : { شَرٌّ قُتِلَ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ . خَيْرٌ قُتِلَ مَنْ قُتُلَوْهُ } . وَهُؤُلَاءِ أَوَّلُ مَنْ قَاتَلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَلَهُمْ بَحْرُورَا لَمَّا خَرَجُوا عَنِ السُّنْنَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَاسْتَحْلُوا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ ; فَإِنَّهُمْ قُتِلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَابَ وَأَغْرَوْا عَلَى مَاشِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ . فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَخَطَبَ النَّاسَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَذَكَرَ أَنَّهُمْ قُتِلُوا وَأَخْذُوا

الْأَمْوَالَ فَاسْتَحْلَلَ قِتَالُهُمْ وَفَرَحَ بِقَتْلِهِمْ فَرَحًا عَظِيمًا وَلَمْ يَفْعُلْ فِي خِلَافَتِهِ أَمْرًا عَامًا كَانَ أَعْظَمَ عِنْدَهُ مِنْ قِتَالِ الْخَوَارِجِ . وَهُمْ كَانُوا يُكَفِّرُونَ جُمُهُورَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّىٰ كَفَرُوا عُثْمَانَ وَعَلِيًّا . وَكَانُوا يَعْمَلُونَ بِالْقُرْآنِ فِي زَعْمِهِمْ وَلَا يَتَبَيَّنُونَ سُنَّةَ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي يَظْنُونَ أَنَّهَا تُخَالِفُ الْقُرْآنَ . كَمَا يَفْعُلُهُ سَائِرُ أَهْلِ الْبَدْعِ - مَعَ كَثْرَةِ عِبَادَتِهِمْ وَوَرَاعِيهِمْ . وَقَدْ ثَبَّتَ عَنْ عَلِيٍّ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ نَحْوِ ثَمَانِينَ وَجْهًا أَنَّهُ قَالَ : خَيْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نِلَيْتِهَا : أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ . وَثَبَّتَ عَنْهُ أَنَّهُ حَرَقَ عَالِيَّةَ الرَّافِضَةِ الَّذِينَ اعْتَقَدُوا فِيهِ الْإِلَهِيَّةَ . وَرُوِيَ عَنْهُ بِأَسَانِيدٍ جَيِّدَةٍ أَنَّهُ قَالَ : لَا أُؤْتَ بِأَحَدٍ يُفَضِّلُنِي عَلَىٰ أَيِّ بَكْرٍ وَعُمَرٍ إِلَّا جَلَّتْهُ حَدَّ الْمُفْتَرِيِّ . وَعَنْهُ أَنَّهُ طَلَبَ عَنْدَ اللَّهِ بْنَ سَبِيلًا لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لِيَقْتُلُهُ فَهَرَبَ مِنْهُ . وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرَ بِرَجُلٍ فَضَّلَهُ عَلَىٰ أَيِّ بَكْرٍ أَنْ يُجْلَدَ لِذَلِكَ . وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِصَبِيعِ بْنِ عِشْلَىٰ : لَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ مِنْ الْخَوَارِجِ : لَوْ وَجَدْتُكَ مَحْلُوقًا لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ . فَهَذِهِ سُنَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَغَيْرُهُ قَدْ أَمَرَ بِعَقُوبَةِ الشِّيَعَةِ : الْأَصْنَافُ الْثَّلَاثَةُ وَأَخْفَهُمُ الْمُفَضِّلَةُ . فَأَمَرَ هُوَ وَعُمَرُ بِجَلْدِهِمْ . وَالْغَالِيَّةُ يُقْتَلُونَ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ وَهُمُ الَّذِينَ يَعْتَقِدُونَ الْإِلَهِيَّةَ وَالنُّبُوَّةَ فِي عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ مِثْلَ النُّصِيرِيَّةِ وَالإِسْمَاعِيلِيَّةِ الَّذِينَ يَقَالُ لَهُمْ : بَيْتُ صَادِ وَبَيْتُ سِينٍ وَمَنْ دَخَلَ فِيهِمْ مِنْ الْمُعَطَّلَةِ الَّذِينَ يَنْكِرُونَ وُجُودَ الصَّانِعِ أَوْ يَنْكِرُونَ الْقِيَامَةَ أَوْ يَنْكِرُونَ ظَواهرَ الشَّرِيعَةِ : مِثْلَ الصلواتِ الْخَمْسِ وَصِيَامِ شَهْرِ

رمضان وَحِجَّةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَيَتَأَوَّلُونَ ذَلِكَ عَلَى مَعْرِفَةِ أَسْرَارِهِمْ وَكِتْمَانِ
أَسْرَارِهِمْ وَزِيَارَةِ شُيُوخِهِمْ . وَيَرْفَعُونَ أَنَّ الْخَمْرَ حَلَالٌ لَهُمْ وَيَكْافِحُ دُوَّاتِ
الْمَحَارِمِ حَلَالٌ لَهُمْ . فَإِنَّ جَمِيعَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ أَكْفَرٌ مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى .
فَإِنْ لَمْ يَظْهُرْ عَنْ أَحَدِهِمْ ذَلِكَ كَانَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي الدُّرُكِ
الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَمَنْ أَظْهَرَ ذَلِكَ كَانَ أَشَدُّ مِنَ الْكَافِرِينَ كُفْرًا . فَلَا
يَجُوزُ أَنْ يَقُرَرْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ لَا بِخُزْيَةٍ وَلَا ذِمَّةٍ وَلَا يَحْلُ بِكَافِحْ نِسَائِهِمْ وَلَا
ثُوَّلُ ذَبَابِهِمْ ؛ لَا هُمْ مُرْتَدُونَ مِنْ شَرِّ الْمُرْتَدِينَ . فَإِنْ كَانُوا طَائِفَةً
مُمْتَنِعَةً وَجَبَ قِتَالُهُمْ كَمَا يَقْاتِلُ الْمُرْتَدُونَ كَمَا قَاتَلَ الصِّدِّيقُ وَالصَّحَابَةَ
أَصْحَابَ مُسَيْلِمَةِ الْكَذَابِ وَإِذَا كَانُوا فِي قُرَى الْمُسْلِمِينَ فُرِّقُوا وَأُسْكِنُوا
بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالْزِمْوَرِ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ الَّتِي تَحِبُّ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ . وَلَيْسَ هَذَا مُخْتَصًا بِغَالِيةِ الرَّافِضَةِ بَلْ مَنْ غَلَّا فِي أَحَدٍ مِنْ
الْمَشَايخِ وَقَالَ : إِنَّهُ يَرْزُقُهُ أَوْ يُسْقِطُهُ عَنْهُ الصَّلَاةَ أَوْ أَنَّ شَيْخَهُ أَفْضَلُ
مِنْ النَّبِيِّ أَوْ أَنَّهُ مُسْتَغْنٌ عَنْ شَرِيعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ لَهُ
إِلَى اللَّهِ طَرِيقًا غَيْرَ شَرِيعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْ
الْمَشَايخِ يَكُونُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا كَانَ الْخَضْرُ مَعَ مُوسَى
رَسُولِهِ . وَكُلُّ هَؤُلَاءِ كُفَّارٌ يَحْبُّ قِتَالُهُمْ يَا جَمَاعَ الْمُسْلِمِينَ وَقَتْلُ الْوَاحِدِ الْمَقْدُورِ
عَلَيْهِ مِنْهُمْ . وَأَمَّا الْوَاحِدُ الْمَقْدُورُ عَلَيْهِ مِنْ الْخَوارِجِ وَالرَّافِضَةِ فَقَدْ رُوِيَ
عَنْهُمَا - أَعْنِي عُمَرَ وَعَلِيًّا - قَتْلُهُمَا أَيْضًا . وَالْفَقِهَاءُ وَإِنْ تَنَازَعُوا فِي قَتْلِ
الْوَاحِدِ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ مِنْ هَؤُلَاءِ فَلَمْ يَتَنَازَعُوا فِي وُجُوبِ قَتْلِهِمْ إِذَا كَانُوا

مُمْتَنِعٍ . فَإِنَّ الْقِتَالَ أَوْسَعُ مِنِ الْقُتْلِ كَمَا يُقَاتِلُ الصَّابِلُونَ الْغَدَاءَ وَالْمُعْتَدِلُونَ الْبَغَاءَ وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا قُدِرَ عَلَيْهِ لَمْ يُعَاقَبْ إِلَّا بِمَا أَمْرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِهِ . وَهَذِهِ النُّصُوضُ الْمُتَوَاتِرَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَوَارِجِ قَدْ أَدْخَلَ فِيهَا الْعُلَمَاءَ لِفَظًا أَوْ مَعْنَى مِنْ كَانَ فِي مَعْنَاهُمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ الْخَارِجِينَ عَنْ شَرِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ ؛ بَلْ بَعْضُ هُؤُلَاءِ شَرُّ مِنِ الْخَوَارِجِ الْمُحْرُورِيَّةِ ؛ مِثْلُ الْخَرْمِيَّةِ وَالْقَرَامِطَةِ وَالنَّصِيرِيَّةِ وَكُلُّ مِنْ اعْتَقَدَ فِي بَشَرٍ أَنَّهُ إِلَهٌ أَوْ فِي عَيْرِ الْأَئِيَّاءِ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَقَاتَلَ عَلَى ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ : فَهُوَ شَرٌّ مِنِ الْخَوَارِجِ الْمُحْرُورِيَّةِ . وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا ذَكَرَ الْخَوَارِجَ الْمُحْرُورِيَّةَ لِأَنَّهُمْ أَوْلُ صِنْفٍ مِنْ أَهْلِ الْبَدْعِ خَرَجُوا بَعْدَهُ ؛ بَلْ أَوْلُهُمْ خَرَجَ فِي حَيَاتِهِ . فَذَكَرُهُمْ لِقُرْبِهِمْ مِنْ زَمَانِهِ كَمَا خَصَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَشْيَاءً بِالذِّكْرِ لِوُقُوعِهَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مِثْلَ قَوْلِهِ : { وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ } . وَقَوْلُهُ : { مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْهُ } وَنَحْنُ ذَلِكَ . وَمِثْلَ تَعْيِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَائِلَ مِنِ الْأَنْصَارِ وَتَخْصِيصَهُ أَسْلَمَ وَغَفارَ وَجَهْنَمَةَ وَتَمِيمًا وَأَسْدًا وَغَطْفَانَ وَغَيْرَهُمْ بِأَحْكَامٍ ؛ لِمَعَانِ قَامَتْ بِهِمْ وَكُلُّ مَنْ وُجِدَتْ فِيهِ تِلْكَ الْمَعَانِي الْحَقَّ بِهِمْ ؛ لِأَنَّ لِمَعَانِ قَامَتْ بِهِمْ وَكُلُّ مَنْ وُجِدَتْ فِيهِ تِلْكَ الْمَعَانِي الْحَقَّ بِهِمْ ؛ لِأَنَّ

التَّخْصِيصُ بِالذِّكْرِ لَمْ يَكُنْ لِأَخْتِصَاصِهِمْ بِالْحُكْمِ؛ بَلْ لِحَاجَةِ الْمُخَاطَبِينَ
 إِذْ ذَاكَ إِلَى تَعْيِينِهِمْ؛ هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ الْفَاظُهُ شَامِلًا لَهُمْ. وَهُوَ لَا
 الرَّافِضُهُ إِنْ لَمْ يَكُونُوا شَرًّا مِنَ الْخَوَارِجِ الْمَنْصُوصِينَ فَلَيْسُوا دُونَهُمْ؛ فَإِنَّ
 أُولَئِكَ إِنَّمَا كَفَرُوا عُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَأَتْبَاعَ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ فَقَطْ؛ دُونَ مَنْ قَعَدَ
 عَنِ الْقِتَالِ أَوْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ. وَالرَّافِضُهُ كَفَرَتْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ
 وَعَامَةَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَكَفَرُوا جَمَاهِيرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ
 الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأْخِرِينَ. فَيُكَفِّرُونَ كُلًّا مَنْ اعْتَقَدَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ
 وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الْعَدَالَةَ أَوْ تَرَضُّى عَنْهُمْ كَمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَوْ
 يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِالاسْتِغْفَارِ لَهُمْ وَلَهُذَا يُكَفِّرُونَ أَعْلَامَ الْمِلَّةِ :
 مِثْلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَأَبِي مُسْلِمِ الْخُولَانيِّ وَأَوَيْسِ الْقَرْنِيِّ وَعَطَاءِ بْنِ
 أَبِي رَبَاحٍ وَإِبْرَاهِيمَ النَّخْعَانيِّ وَمِثْلِ مَالِكِ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَحَمَادِ بْنِ
 زَيْدٍ وَحَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ وَالثُّورِيِّ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَفَضِيلِ بْنِ
 عِيَاضِ وَأَبِي سَلِيمَانَ الدَّارَانِيِّ وَمَعْرُوفِ الْكَرْجِيِّ وَالْجُنَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 وَسَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّسْتَرِيِّ وَغَيْرِهِ هُوَ لَا. وَيَسْتَحْلُونَ دِمَاءَ مَنْ خَرَجَ
 عَنْهُمْ وَيُسْمُونَ مَذْهَبَهُمْ مَذْهَبَ الْجُمُهُورِ كَمَا يُسَمِّيهِ الْمُتَقْلِسِفَةُ وَنَحُوُهُمْ
 بِذَلِكَ وَكَمَا تُسَمِّيهِ الْمُعَتَزِلَةُ مَذْهَبَ الْحَشْوِ وَالْعَامَةِ وَأَهْلِ الْحَدِيثِ .
 وَيَرْفَنَ فِي أَهْلِ الشَّامِ وَمِصْرَ وَالْحِجَازِ وَالْمَغْرِبِ وَالْيَمَنِ وَالْعَرَاقِ
 وَالْجَزِيرَةِ وَسَائِرِ بِلَادِ الإِسْلَامِ أَنَّهُ لَا يَجِدُ نِكَاخَ هُوَ لَا ذَبَابُهُمْ وَأَنَّ

الْمَائِعَاتِ الَّتِي عِنْدَهُمْ مِنَ الْمِيَاهِ وَالْأَدْهَانِ وَغَيْرِهَا نَحْسَةٌ وَيَرْوَنَ أَنَّ
 كُفَّرَهُمْ أَعْلَظُ مِنْ كُفَّرِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى . لِأَنَّ أُولَئِكَ عِنْدَهُمْ كُفَّارٌ
 أَصْلِيُونَ وَهُؤُلَاءِ . مُرْتَدُونَ وَكُفَّرُ الرِّدَّةِ أَعْلَظُ بِالْإِجْمَاعِ مِنَ الْكُفَّرِ الْأَصْلِيِّ
 . وَلِهَذَا السَّبَبِ يُعَاوِنُونَ الْكُفَّارَ عَلَى الْجُمْهُورِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيُعَاوِنُونَ
 الشَّتَّارَ عَلَى الْجُمْهُورِ . وَهُمْ كَانُوا مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ فِي خُرُوجِ
 جَنْكِيزْخَانَ مَلِكِ الْكُفَّارِ إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ وَفِي قُدُومِ هُولَاكُو إِلَى بِلَادِ
 الْعَرَاقِ ؛ وَفِي أَخْذِ حَلْبَ وَنَهْبِ الصَّالِحِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ بِخُثْبِهِمْ وَمَكْرِهِمْ ؛
 لَمَّا دَخَلَ فِيهِ مَنْ تَوَزَّرَ مِنْهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ وَغَيْرُ مَنْ تَوَزَّرَ مِنْهُمْ . وَهَذَا
 السَّبَبُ نَهَبُوا عَسْكَرَ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا مَرَ عَلَيْهِمْ وَقْتُ اِنْصَافِهِ إِلَى مِصْرَ فِي
 النُّوبَةِ الْأُولَى . وَهَذَا السَّبَبُ يَقْطَعُونَ الطُّرُقَاتِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ . وَهَذَا
 السَّبَبُ ظَهَرَ فِيهِمْ مِنْ مُعَاوَنَةِ الشَّتَّارِ وَالْإِفْرِيجِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْكَاتِبَةِ
 الشَّدِيدَةِ بِاِنْتِصَارِ الْإِسْلَامِ مَا ظَهَرَ وَكَذِلِكَ لَمَّا فَتَحَ الْمُسْلِمُونَ السَّاحِلَ
 - عَكَّةَ وَغَيْرَهَا - ظَهَرَ فِيهِمْ مِنْ اِنْتِصَارِ لِلنَّصَارَى وَتَقْدِيمِهِمْ عَلَى
 الْمُسْلِمِينَ مَا قَدْ سَمِعَهُ النَّاسُ مِنْهُمْ . وَكُلُّ هَذَا الَّذِي وَصَفَتْ بَعْضُ
 أُمُورِهِمْ وَإِلَّا فَالْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ .

وَقَدْ اتَّقَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْأَخْوَالِ ؛ أَنَّ أَعْظَمَ السُّيُوفِ الَّتِي سُلِّمَتْ عَلَى
 أَهْلِ الْقِبْلَةِ مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهَا وَأَعْظَمَ الْفَسَادِ الَّذِي جَرَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ : إِنَّمَا هُوَ مِنَ الطَّوَافِيفِ الْمُنْتَسِبَةِ إِلَيْهِمْ .

فَهُمْ أَشَدُّ ضَرَّاً عَلَى الَّذِينَ وَأَهْلِهِ وَأَبْعَدُ عَنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْخَوَارِجِ
الْحَرُورِيَّةِ وَلِهَذَا كَانُوا أَكْذَبَ فِرْقَةً الْأُمَّةِ . فَلَيْسَ فِي الطَّوَافِيْفِ الْمُتَسَبِّبَةِ
إِلَى الْقِيلَةِ أَكْثَرُ كَذِبًا وَلَا أَكْثَرُ تَضْدِيقًا لِلْكَذِبِ وَتَكْذِيبًا لِلصَّدْقِ مِنْهُمْ
وَسِيمَا النِّفَاقُ فِيهِمْ أَظْهَرَ مِنْهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ ؛ وَهِيَ الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ
أَخْلَفَ وَإِذَا أَؤْتُمْ خَانَ } وَفِي رِوَايَةٍ : { أَزْيَعَ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا
خَالِصًا وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى
يَدَعَهَا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا عَاهَدَ عَدَرَ وَإِذَا خَاصَّمَ
فَجَرَ } . وَكُلُّ مَنْ جَرَهُمْ يَعْرِفُ اشْتِمَالَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ ؛ وَلِهَذَا
يَسْتَعْمِلُونَ التَّقْيِيَّةَ الَّتِي هِيَ سِيمَا الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَيَسْتَعْمِلُونَهَا مَعَ
الْمُسْلِمِينَ { يَقُولُونَ بِالسَّتْهِمِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ } وَيَخْلُفُونَ مَا قَالُوا وَقَدْ
قَالُوا وَيَخْلُفُونَ بِاللَّهِ لِيَرْضُوا الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ .
وَقَدْ أَشْبَهُوا الْيَهُودَ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ لَا سِيمَا السَّامِرَةِ مِنَ الْيَهُودِ ؛ فَإِنَّهُمْ
أَشْبَهُهُمْ مِنْ سَائِرِ الْأَصْنَافِ : يُشَهِّدُونَهُمْ فِي دَعْوَى الْإِمَامَةِ فِي شَخْصٍ
أَوْ بَطْنِ بَعْيَنِهِ وَالشَّكْدِيبِ لِكُلِّ مَنْ جَاءَ بِحَقٍّ غَيْرِهِ يَدْعُونَهُ وَفِي اتِّياعِ
الْأَهْوَاءِ أَوْ تَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَتَأْخِيرِ الْفِطْرِ وَصَلَةِ الْمَغْرِبِ
وَغَيْرِ ذَلِكَ وَتَحْرِيمِ ذَبَابَحِ غَيْرِهِمْ . وَيُشَهِّدُونَ النَّصَارَى فِي الْفُلُوِّ فِي الْبَشَرِ
وَالْعِبَادَاتِ الْمُبَدَّدَةِ وَفِي الشَّرِكَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَهُمْ يَوَالُونَ الْيَهُودَ
وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَهَذِهِ شَيْئُ الْمُنَافِقِينَ . قَالَ اللَّهُ

تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ
أُولَئِكَ بَعْضٌ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ } وَقَالَ تَعَالَى : { تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ
يَتَوَلَّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُؤْسِسُ مَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ } { وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ
مَا اتَّخَذُوهُمْ أُولَئِكَ لَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ } . وَلَيُسَلِّمُ لَهُمْ عَقْلٌ وَلَا نَفْلٌ
وَلَا دِينٌ صَحِيقٌ وَلَا دِينًا مَنْصُورٌ وَهُمْ لَا يُصْلُوْنَ جُمُعَةً وَلَا جَمَاعَةً -
وَالْخَوَارِخُ كَانُوا يُصْلُوْنَ جُمُعَةً وَجَمَاعَةً - وَهُمْ لَا يَرَوْنَ جَهَادَ الْكُفَّارِ مَعَ أَئِمَّةِ
الْمُسْلِمِينَ وَلَا الصَّلَاةَ خَلْفُهُمْ وَلَا طَاعَتُهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَلَا تَنْفِيذَ شَيْءٍ
مِنْ أَخْكَامِهِمْ ; لِأَعْتِقَادِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَسْوَعُ إِلَّا خَلْفَ إِمامٍ مَغْضُومٍ .
وَيَرَوْنَ أَنَّ الْمَغْضُومَ قَدْ دَخَلَ فِي السِّرْدَابِ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعِمَائَةِ
وَأَرْبَعِينَ سَنَةً . وَهُوَ إِلَى الْآنِ لَمْ يَخْرُجْ وَلَا رَأَاهُ أَحَدٌ وَلَا عَلِمَ أَحَدًا دِينًا
وَلَا حَصَلَ بِهِ فَائِدَةٌ بِلْ مَضِرَّةٌ . وَمَعَ هَذَا فَالْإِيمَانُ عِنْهُمْ لَا يَصِحُّ إِلَّا بِهِ
وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا إِلَّا مَنْ آمَنَ بِهِ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا اتَّبَاعُهُ : مِثْلُ هَؤُلَاءِ
الْجَهَالِ الصُّلَالِ مِنْ سُكَّانِ الْجِبَالِ وَالْبَوَادِي أَوْ مَنْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ
بِالْبَاطِلِ : مِثْلُ ابْنِ الْعُودِ وَنَحْوِهِ مِنْ قَدْ كَتَبَ خَطْهُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ . مِنْ
الْمُخَازِي عَنْهُمْ وَصَرَّحَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ عَنْهُمْ وَبِأَكْثَرِ مِنْهُ . وَهُمْ مَعَ هَذَا الْأَمْرِ
يُكَفِّرُونَ كُلَّ مَنْ آمَنَ بِاسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ الَّتِي فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ وَكُلَّ
مَنْ آمَنَ بِقَدَرِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ : فَآمَنَ بِقُدرَتِهِ الْكَامِلَةِ وَمَشِيلَتِهِ الشَّامِلَةِ وَأَنَّهُ
خَالقُ كُلِّ شَيْءٍ . وَأَكْثَرُ مُحَقِّقِيهِمْ عِنْدَهُمْ - يَرَوْنَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَكْثَرَ

الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ وَسَائِرِ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ ؛ مَا آمَنُوا بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ الَّذِي يَتَعَقَّبُهُ الْكُفُرُ عِنْدَهُمْ يَكُونُ بَاطِلًا مِنْ أَصْلِهِ كَمَا يَقُولُهُ بَعْضُ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ فَرَخَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي جَاءَعَ بِهِ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ لَا بُدَّ أَنْ تَمَسَّهُ النَّازَارُ لِيُظَاهِرَ بِذَلِكَ مِنْ وَطْءِ الْكَوَافِرِ عَلَى زَعْمِهِمْ ؛ لِأَنَّ وَطْءَ الْكَوَافِرِ حَرَامٌ عِنْدِهِمْ . وَمَعَ هَذَا يُرِدُّونَ أَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّابِتَةَ الْمُتَوَاتِرَةَ عَنْهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِثْلَ أَحَادِيثِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَيَرَوْنَ أَنَّ شِعْرَ شُعَرَاءِ الرَّافِضَةِ : مِثْلُ الْحَمَيْرِيِّ وَكُوشِيارَ الدَّيْلَمِيِّ وَعِمَارَةَ الْيَمَنِيِّ خَيْرًا مِنْ أَحَادِيثِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ . وَقَدْ رَأَيْنَا فِي كُثُرِهِمْ مِنْ الْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَابَتِهِ وَقَرَابَتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا رَأَيْنَا مِنْ الْكَذِبِ فِي كُثُبِ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ التَّوْرَةِ وَالْإِنجِيلِ . وَهُمْ مَعَ هَذَا يُعَطِّلُونَ الْمَسَاجِدَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ فَلَا يَقِيمُونَ فِيهَا جُمُعَةً وَلَا جَمَاعَةً وَيَنْتَوْنَ عَلَى الْقُبُورِ الْمَكْدُوبَةِ وَغَيْرِ الْمَكْدُوبَةِ مَسَاجِدَ يَتَّخِذُونَهَا مَشَاهِدَ . وَقَدْ لَعَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اتَّخِذَ الْمَسَاجِدَ عَلَى الْقُبُورِ وَنَهَى أُمَّتَهُ عَنْ ذَلِكَ . وَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسِ : { إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ . أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ ؛ فَإِنَّ أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ } . وَيَرَوْنَ أَنَّ حَجَّ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ الْمَكْدُوبَةِ وَغَيْرِ الْمَكْدُوبَةِ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ حَتَّى أَنَّ مِنْ مَشَائِخِهِمْ مَنْ

يَفْضِلُهَا عَلَى حَجَّ الْبَيْتِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ . وَوَضْفُ حَالِهِمْ يَطْلُوْ . فِيهَا يَتَبَيَّنُ أَنَّهُمْ شَرٌّ مِنْ عَامَّةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَأَحَقُّ بِالْقِتَالِ مِنْ الْخَوَارِجِ . وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ فِيهَا شَاعَ فِي الْعُرْفِ الْعَامِ : أَنَّ أَهْلَ الْبَدْعِ هُمُ الرَّافِضُونَ : فَالْعَامَّةُ شَاعَ عِنْدَهَا أَنَّ ضِدَّ السُّنْنَى هُوَ الرَّافِضِيُّ فَقَطْ لِأَنَّهُمْ أَظْهَرُ مُعَاوِدَةً لِسُنْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَائِعِ دِينِهِ مِنْ سَائِرِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ .

وَأَيْضًا فَالْخَوَارِجُ كَانُوا يَتَبَيَّنُونَ الْقُرْآنَ بِمُقْتَضَى فَهُمْ هُمْ وَهُؤُلَاءِ إِنَّمَا يَتَبَيَّنُونَ الْإِمَامَ الْمَغْصُومَ عِنْدَهُمُ الَّذِي لَا وُجُودَ لَهُ . فَمُسْتَنْدُ الْخَوَارِجِ خَيْرٌ مِنْ مُسْتَنْدِهِمْ . وَأَيْضًا فَالْخَوَارِجُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ زَنْدِيقٌ وَلَا عَالٍ وَهُؤُلَاءِ فِيهِمْ مِنْ الزَّنَادِقَةِ وَالْغَالِيَّةِ مَنْ لَا يُحِصِّيهِ إِلَّا اللَّهُ . وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ مَبْدَأَ الرَّفْضِ إِنَّمَا كَانَ مِنْ الزَّنْدِيقِ : عَنْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَّا ؛ فَإِنَّهُ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَأَبْطَلَ الْيَهُودِيَّةَ وَطَلَبَ أَنَّ يُفْسِدَ الْإِسْلَامَ كَمَا فَعَلَ بِوَلْصِ النَّصَارَى الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فِي إِفْسَادِ دِينِ النَّصَارَى . وَأَيْضًا فَغَالِبُ أَئِمَّتِهِمْ زَنَادِقَةٌ ؛ إِنَّمَا يُظْهِرُونَ الرَّفْضَ . لِأَنَّهُ طَرِيقٌ إِلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ كَمَا فَعَلَتْهُ أَئِمَّةُ الْمَلَاحِدَةِ الَّذِينَ خَرَجُوا بِأَرْضِ أَذْرِيَّجَانَ فِي زَمِنِ الْمُعْتَصِمِ مَعَ بَابِ الْخَرْمِيِّ وَكَانُوا يُسَمِّونَ "الْخَرْمِيَّةَ" وَ "الْمُحَمَّرَةَ" وَ "الْقَرَامَطَةَ الْبَاطِنِيَّةَ" الَّذِينَ خَرَجُوا بِأَرْضِ الْعِرَاقِ وَغَيْرِهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَأَخْذُوا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَبَقَى مَعَهُمْ مُدَّةً . كَمَّيْ سَعِيدُ الْجَنَانِيِّ وَاتَّبَاعُهُ . وَالَّذِينَ خَرَجُوا

بِأَرْضِ الْمَغْرِبِ ثُمَّ جَاءُوهُمْ إِلَى مِصْرَ وَبَنُوا الْقَاهِرَةَ وَادْعَوْا أَنْهُمْ فَاطِمِيُونَ
مَعَ اتِّفَاقٍ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَنْسَابِ أَنَّهُمْ بَرِئُونَ مِنْ نَسْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ نَسَبَهُمْ مُتَّصِلٌ بِالْمَجُوسِ وَالْيَهُودِ وَاتِّفَاقٍ أَهْلِ الْعِلْمِ
بِدِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ أَبْعَدُ عَنْ دِينِهِ مِنَ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى . بَلْ الْغَالِيَةُ الَّذِينَ يَعْتَقِدُونَ إِلَهِيَّةَ عَلَيٍّ وَالْأَئِمَّةَ . وَمِنْ أَثْبَاعِ
هُؤُلَاءِ الْمَلَاحِدَةِ أَهْلِ دُورِ الدَّعْوَةِ : الَّذِينَ كَانُوا بِخُرَاسَانَ وَالشَّامِ وَالْيَمَنِ
وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَهُؤُلَاءِ مِنْ أَعْظَمِ مَنْ أَعْنَى الشَّتَّارَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِالْيَدِ
وَاللِّسَانِ : بِالْمُؤَازَّةِ وَالْوِلَايَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ؛ لِمُبَايَنَةِ قَوْلِهِمْ لِقَوْلِ الْمُسْلِمِينَ
وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ؛ وَلِهَذَا كَانَ مَلِكُ الْكُفَّارِ هُوَ لَا كُوْنُ " يَقْرَرُ أَصْنَامَهُمْ .
وَأَيْضًا قَالَ حَوَارِخُ كَانُوا مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ وَأَوْفَاهُمْ بِالْعَهْدِ وَهُؤُلَاءِ مِنْ
أَكْذَبِ النَّاسِ وَأَنْقَضُهُمْ لِلْعَهْدِ . وَأَمَّا ذِكْرُ الْمُسْتَغْفِرِيِّ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِكُلِّ مَا
جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذَا عَيْنُ الْكَذِيبِ ؛ بَلْ كَفَرُوا مِمَّا
جَاءَ بِهِ بِمَا لَا يُحِصِّيهِ إِلَّا اللَّهُ : فَتَارَهُ يُكَذِّبُونَ بِالنُّصُوصِ الثَّابِتَةِ عَنْهُ .
وَتَارَهُ يُكَذِّبُونَ بِمَعْنَى التَّزْرِيلِ . وَمَا ذُكِّرَ نَاهَ وَمَا لَمْ ذُكِّرْهُ مِنْ مَخَازِنِهِمْ
يَعْلَمُ كُلُّ أَحَدٍ أَنَّهُ مُخَالِفٌ لِمَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنْ الشَّنَاءِ عَلَى الصَّحَابَةِ وَالرِّضْوَانِ عَلَيْهِمْ
وَالاسْتِغْفارِ لَهُمْ مَا هُمْ كَافِرُونَ بِحَقِيقَتِهِ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنْ الْأَمْرِ
بِالْجُمُعَةِ وَالْأَمْرِ بِالْجِهَادِ وَبِطَاعَةِ أُولَى الْأَمْرِ مَا هُمْ خَارِجُونَ عَنْهُ . وَذَكَرَ
فِي كِتَابِهِ مِنْ مُوَالَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمُوَادَّتِهِمْ وَمُوَاخَاتِهِمْ وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَهُمْ مَا هُمْ

عَنْهُ خَارِجُونَ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنْ النَّهْيِ عَنْ مُؤَادَةِ الْكُفَّارِ وَمُؤَادَتِهِمْ مَا هُمْ خَارِجُونَ عَنْهُ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنْ تَحْرِيمِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَغْرَاضِهِمْ وَتَحْرِيمِ الْغِيَةِ وَالْهَمْزِ وَاللَّمْزِ : مَا هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ اسْتِخْلَالًا لَهُ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنْ الْأَمْرِ بِالْجَمَاعَةِ وَالْإِنْتِلَافِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْفُرْقَةِ وَالْإِخْتِلَافِ مَا هُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ عَنْهُ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنْ طَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَحْبَبَتِهِ وَاتِّبَاعِ حُكْمِهِ مَا هُمْ خَارِجُونَ عَنْهُ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنْ حُقُوقِ أَزْوَاجِهِ مَا هُمْ بِرَاءٌ مِنْهُ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنْ تَوْحِيدِهِ وَإِخْلَاصِ الْمُلْكِ لَهُ وَعِبَادَتِهِ وَحْدَةً لَا شَرِيكَ لَهُ مَا هُمْ خَارِجُونَ عَنْهُ . فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ كَمَا جَاءَ فِيهِمُ الْحَدِيثُ لِأَنَّهُمْ أَشَدُ النَّاسِ تَعْظِيمًا لِلْمَقَابِرِ الَّتِي أَنْتَخَذْتُ أَوْثَانًا مِنْ دُونِ اللَّهِ . وَهَذَا بَابٌ يَطْلُوْنَ وَضَفْهُ . وَقَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصَفَاتِهِ مَا هُمْ كَافِرُونَ بِهِ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَصْصِ الْأَنْتِيَاءِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْإِسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ مَا هُمْ كَافِرُونَ بِهِ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنْ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ : مَا هُمْ كَافِرُونَ بِهِ . وَلَا تَحْتَمِلُ الْفَتْوَى إِلَّا الإِشَارَةُ الْمُخْتَصَرَةُ . وَمَعْلُومٌ قُطْعًا أَنَّ إِيمَانَ الْخَوَارِجِ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمُ مِنْ إِيمَانِهِمْ . فَإِذَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ قَتَلُوهُمْ وَنَهَبَ عَسْكَرَهُمْ مَا فِي عَسْكَرِهِمْ مِنْ الْكُرَاعِ وَالسِّلَاحِ وَالْأَمْوَالِ فَهُوَ لَأَوَّلُ أَنْ يَقْاتَلُوا وَتُؤْخَذَ أَمْوَالُهُمْ كَمَا أَحَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمْوَالَ الْخَوَارِجِ . وَمَنْ اعْتَقَدَ مِنْ

المنتسبين إلى العلم أو غيره أن قتال هؤلاء بمنزلة قتال البعثة الخارجيين على الإمام بتأويل سائغ كقتال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لأهل الجمل وصفين : فهو غالط جاهم بحقيقة شريعة الإسلام وتحصيصة هؤلاء الخارجيين عنها . فإن هؤلاء لو ساسوا البلاد التي يغلبون عليها بشرعية الإسلام كانوا ملوكاً كسائر الملوك ؛ وإنما هم خارجون عن نفس شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته شرعاً من خروج الخارج الحروبية وليس لهم تأويل سائغ ؛ فإن التأويل السائغ هو الجائز الذي يفترض صاحبه عليه إذا لم يكن فيه جواب تأويل العلماء المتنازعين في موارد الإجتهاد . وهؤلاء ليس لهم ذلك بالكتاب والسنّة والإجماع ولكن لهم تأويل من جنس تأويل مانع الزكاة والخارج واليهود والنصارى . وتأولهم شر تأويلات أهل الأهواء . ولكن هؤلاء المتفقهة لم يجدوا تحقيق هذه المسائل في مختصراتهم . وكثير من الأئمة المصنفين في الشريعة لم يذكروا في مصنفاتهم قتال الخارجيين عن أصول الشرعية الاعتقادية والعملية كمانع الزكاة والخارج ونحوهم إلا من جنس قتال الخارجيين على الإمام كأهل الجمل وصفين . وهذا غلط ؛ بل الكتاب والسنّة وأجمع الصحابة فرق بين الصنفين كما ذكر ذلك أكثر أئمة الفقه والسنّة والحديث والتصويف والكلام وغيرهم . وأيضاً فقد جاءت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم بما يشملهم وغيرهم ؛ مثل ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال : قال

رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ : { مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ
الْجَمَاعَةَ ثُمَّ مَاتَ : مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَمَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَأْيَتِهِ عُمَيْةً ؛
يَغْضَبُ لِلْعَصَبَيَّةِ وَيَقَاوِلُ لِلْعَصَبَيَّةِ : فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي
يَضْرِبُ بِرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَشَّى مِنْ مُؤْمِنَهَا وَلَا يَنْهَا لِذِي عَهْدِهَا
فَلَيْسَ مِنِّي } فَقَدْ ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَعْثَةَ الْخَارِجِينَ عَنِ طَاعَةِ
السُّلْطَانِ وَعَنِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَذَكَرَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا مَاتَ مَاتَ مِيتَةً
جَاهِلِيَّةً ؛ فَإِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَكُونُوا يَجْعَلُونَ عَلَيْهِمْ أُمَّةً ؛ بَلْ كُلُّ
طَائِفَةٍ تُعَالِبُ الْأُخْرَى . ثُمَّ ذَكَرَ قِتَالَ أَهْلِ الْعَصَبَيَّةِ كَالَّذِينَ يَقَاوِلُونَ عَلَى
الْأَنْسَابِ مِثْلَ قَيْسٍ وَيَمِّنٍ وَذَكَرَ أَنَّ مَنْ قُتِلَ تَحْتَ هَذِهِ الرَّأْيَاتِ فَلَيْسَ
مِنْ أُمَّتِي ثُمَّ ذَكَرَ قِتَالَ الْعُدَاءِ الصَّائِلِينَ وَالْخَوَارِجَ وَنَحْوُهُمْ وَذَكَرَ أَنَّ مَنْ
فَعَلَ هَذَا فَلَيْسَ مِنْهُ . وَهُؤُلَاءِ جَمَعُوا هَذِهِ التَّلَاثَةِ الْأَوْصَافَ وَزَادُوا عَلَيْهَا
فَإِنَّهُمْ خَارِجُونَ عَنِ الطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ : يَقْتَلُونَ الْمُؤْمِنَ وَالْمُعَاہَدَ لَا
يَرَوْنَ لِأَحَدٍ مِنْ وُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ طَاعَةً سَوَاءً كَانَ عَدْلًا أَوْ فَاسِقًا ؛ إِلَّا
لِمَنْ لَا وُجُودَ لَهُ . وَهُمْ يَقَاوِلُونَ لِعَصَبَيَّةِ شَرِّ مِنْ عَصَبَيَّةِ ذُوي الْأَنْسَابِ :
وَهِيَ الْعَصَبَيَّةُ لِلَّذِينَ الْفَاسِدُ ؛ فَإِنَّ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِلِّ وَالْغَيْظِ عَلَى كِبَارِ
الْمُسْلِمِينَ وَصِغَارِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ وَغَيْرِ صَالِحِيهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُبِ أَحَدٍ .
وَأَعْظَمُ عِبَادَتِهِمْ عِنْدَهُمْ لَعْنُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُولَئِكَ اللَّهُ : مُشْتَقَدُهُمْ
وَمُسْتَأْخِرُهُمْ . وَأَمْثَلُهُمْ عِنْدَهُمُ الَّذِي لَا يَلْعَنُ وَلَا يَسْتَغْفِرُ . وَأَمَّا خُرُوجُهُمْ
يَقْتَلُونَ الْمُؤْمِنَ وَالْمُعَاہَدَ : فَهَذَا أَيْضًا حَالُهُمْ ؛ مَعَ دَعْوَاهُمْ أَنْهُمْ هُمْ

الْمُؤْمِنُونَ وَسَائِرُ الْأُمَّةِ كُفَّارٌ . وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ شَرِيكَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَا وَهَنَا فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْقِرَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِنًا مَنْ كَانَ وَفِي لَفْظٍ : فَاقْتُلُوهُ } وَفِي لَفْظٍ : { مَنْ أَتَكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشْقَى عَصَمَكُمْ وَيَنْقِرَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ } . وَهُوَلَاءُ أَشَدُ النَّاسِ حِزْصًا عَلَى تَقْرِيقِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يُقْرَنُ لِوَلِيٍّ أَمْرٍ بِطَاعَةٍ سَوَاءٌ كَانَ عَدْلًا أَوْ فَاسِقًا ؛ وَلَا يُطِيعُونَهُ لَا في طَاعَةٍ وَلَا في عِيرِهَا ؛ بَلْ أَعْظَمُ أُصْوِلِهِمْ عِنْهُمُ التَّكْفِيرُ وَاللُّعْنُ وَالسُّبُّ لِخِيَارٍ وَلَاةِ الْأُمُورِ ؛ كَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَمَشَايخِهِمْ ؛ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْإِمَامِ الْمَغْضُومِ الَّذِي لَا وُجُودَ لَهُ فَمَا آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . وَإِنَّمَا كَانَ هُوَلَاءُ شَرًّا مِنَ الْخَوَارِجِ الْخَرُورِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ لِاشْتِيمَالِ مَذَاهِبِهِمْ عَلَى شَرِّ مِمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبُ الْخَوَارِجِ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْخَوَارِجَ الْخَرُورِيَّةَ كَانُوا أَوَّلَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ خُرُوجًا عَنِ السُّنْنَةِ وَالْجَمَاعَةِ ؛ مَعَ وُجُودِ بَقِيَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَبَقِيَا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَظُهُورِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالْعَدْلِ فِي الْأُمَّةِ وَإِشْرَاقِ نُورِ النُّبُوَّةِ وَسُلْطَانِ الْحُجَّةِ وَسُلْطَانِ الْقُدْرَةِ ؛ حَيْثُ أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ بِالْحُجَّةِ وَالْقُدْرَةِ . وَكَانَ سَبَبُ خُرُوجِهِمْ مَا فَعَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ وَعَلِيَّ وَمَنْ مَعَهُمَا مِنْ الْأَنْوَاعِ الَّتِي فِيهَا تَأْوِيلٌ فَلَمْ يَحْتَمِلُوا ذَلِكَ

وَجَعَلُوا مَوَارِدَ الاجْتِهَادِ . بَلْ الْحَسَنَاتِ ذُئْبَا وَجَعَلُوا الذُّنُوبَ كُفْرًا وَلِهَذَا
لَمْ يَخْرُجُوا فِي زَمِنٍ أَيِّ بَكْرٍ وَعُمَرٍ لِانْتِفَاعِ تِلْكَ التَّأْوِيلَاتِ وَضَعْفِهِمْ .

وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ كُلُّمَا ظَهَرَ نُورُ النُّبُوَّةِ كَانَتِ الْبِدْعَةُ الْمُخَالِفَةُ أَصْعَفَ فِيهَا
كَانَتِ الْبِدْعَةُ الْأُولَى أَحَقُّ مِنِ الْثَّانِيَةِ وَالْمُسْتَأْخِرَةِ تَضَمَّنَ مَنْ جِئْنِسَ مَا
تَضَمَّنَتِهِ الْأُولَى وَزِيَادَةً عَلَيْهَا . كَمَا أَنَّ السُّنْنَةَ كُلُّمَا كَانَ أَصْلُهَا أَقْرَبَ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ أَفْضَلَ . فَالسُّنْنَةُ ضِدُّ الْبِدَعِ فَكُلُّ مَا
قَرُبَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ سِيرَةِ أَيِّ بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانَ أَفْضَلَ مِمَّا

تَأَخَّرَ كَسِيرَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَالْبِدَعُ بِالضِّدِّ كُلُّ مَا بَعْدَ عَنْهُ كَانَ شَرًّا مِمَّا
قَرُبَ مِنْهُ وَأَقْرَبَهَا مِنْ زَمَنِهِ الْخَوَارِخُ . فَإِنَّ الشَّكْلَمُ بِيَدِعَتِهِمْ ظَهَرَ فِي زَمَانِهِ
؛ وَلِكِنْ لَمْ يَجْتَمِعُوا وَتَصِيرُ لَهُمْ قُوَّةً إِلَّا فِي خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ثُمَّ ظَهَرَ فِي زَمِنِ عَلِيٍّ الشَّكْلُمُ بِالرَّفْضِ ؛ لِكِنْ لَمْ يَجْتَمِعُوا
وَيَصِيرُ لَهُمْ قُوَّةً إِلَّا بَعْدَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلْ لَمْ يَظْهَرْ اسْمُ
الرَّفْضِ إِلَّا حِينَ خُرُوجِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بَعْدَ الْمِائَةِ الْأُولَى لِمَا
أَظْهَرَ الرَّحْمَمُ عَلَى أَيِّ بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَضَتْهُ الرَّافِضَةُ فَسَمُّوَا
"رَافِضَةً" وَاعْتَقَدوْا أَنَّ أَبَا جَعْفَرِ هُوَ الْإِمَامُ الْمَغْصُومُ . وَاتَّبَعُهُ آخَرُونَ
فَسَمُّوَا "رَيْدِيَّةً" نِسْبَةً إِلَيْهِ . ثُمَّ فِي أَوَاخِرِ عَصْرِ الصَّحَابَةِ تَبَعَ الشَّكْلُمُ
بِيَدِعَةِ الْقَدَرِيَّةِ وَالْمُرْجِحَةِ فَرَدَّهَا بَقَائِمَا الصَّحَابَةِ ؛ كَانِ عُمَرَ وَابْنَ عَبَّاسٍ
وَجَاهِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَيِّ سَعِيدٍ وَوَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَغَيْرِهِمْ ؛ وَلَمْ يَصُرْ لَهُمْ

شَلْطَانٌ وَاجْتِمَاعٌ حَتَّى كَثُرَتِ الْمُغْتَرِلَةُ وَالْمُرْجَحَةُ بَعْدَ ذَلِكَ . ثُمَّ فِي أَوْآخِرِ
عَصْرِ التَّابِعِينَ ظَهَرَ الشَّكْلُمُ يَبْدُعُهُ الْجَهْمِيَّةُ نَفَا الصِّفَاتُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ
اجْتِمَاعٌ وَشَلْطَانٌ إِلَّا بَعْدَ الْمِائَةِ الثَّانِيَّةِ فِي إِمَارَةِ أَبِي الْعَبَاسِ الْمُلَقَّبِ
بِالْمَأْمُونِ ؛ فَإِنَّهُ أَظْهَرَ التَّسْجُّهَ وَامْتَحَنَ النَّاسَ عَلَيْهِ وَعَرَبَ كُثُبَ الْأَعْاجِمِ
: مِنَ الرُّومِ وَالْيُونَانِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ . وَفِي زَمَنِهِ ظَهَرَتْ " الْخَرْمِيَّةُ " . وَهُمْ
زَنَادِقَةٌ مُنَافِقُونَ يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ وَتَفَرَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْقَرَامِطَةِ
وَالْبَاطِنِيَّةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ . وَأَكْثَرُ هُؤُلَاءِ يَتَّحَلُّونَ الرَّفْضَ فِي الظَّاهِرِ .
وَصَارَتِ الرَّافِضَةُ الْإِمَامِيَّةُ فِي زَمَنِ بَيِّ بُويَّهِ بَعْدَ الْمِائَةِ التَّالِيَّةِ فِيهِمْ عَامَّةٌ
هَذِهِ الْأَهْوَاءُ الْمُضِلَّةُ : فِيهِمُ الْخُرُوجُ وَالرَّفْضُ وَالْقَدْرُ وَالتَّسْجُّهُ . وَإِذَا
تَعْمَلَ الْعَالَمُ مَا تَأَقْصُوهُ مِنْ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا يُحْصِيهُ
إِلَّا اللَّهُ . فَهَذَا كُلُّهُ يَبْيَّنُ أَنَّ فِيهِمْ مَا فِي الْخَوَارِجِ الْحَرُورِيَّةِ وَزِيَادَاتِهِ .
وَأَيْضًا فَإِنَّ الْخَوَارِجَ الْحَرُورِيَّةَ كَانُوا يَتَّحَلُّونَ اتِّبَاعَ الْقُرْآنِ بِأَرَائِهِمْ وَيَدْعُونَ
اتِّبَاعَ السُّنْنِ الَّتِي يَرْعَمُونَ أَنَّهَا تَخَالُفُ الْقُرْآنَ . وَالرَّافِضَةُ تَتَّحَلُّ اتِّبَاعَ
أَهْلِ الْبَيْتِ وَتَرْزَعُ مَنْ فِيهِمُ الْمَغْضُومُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ الْعِلْمِ
وَلَا يُخْطِلُهُ . لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا رُشْدًا . وَاتِّبَاعُ الْقُرْآنِ وَاجِبٌ عَلَى
الْأُمَّةِ ؛ بَلْ هُوَ أَصْلُ الْإِيمَانِ وَهُدًى اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ رَسُولَهُ وَكَذِلِكَ
أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْبُّ مَحْبِبِهِمْ " وَمُؤَلَّهُمْ "
وَرِعَايَةُ حَقِيقَتِهِمْ . وَهَذَا النَّقْلُانُ الْلَّذَانِ وَصَحَّ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَرَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ { زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : خَطَبَنَا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَدَيرٍ يُدْعَى بِمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَقَالَ : يَا أَهْلَ النَّاسِ ؛ إِنِّي تَارِكٌ فِيمُكُمُ التَّقْلِيْنِ } - وَفِي رِوَايَةٍ { أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنِ الْآخَرِ - كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ } فَرَغَبَ فِي كِتَابِ اللَّهِ " وَفِي رِوَايَةٍ : { هُوَ حَبْلُ اللَّهِ مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ وَعَرَّقَ أَهْلَ بَيْتِي . أَذْكُرُكُمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكُرُكُمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكُرُكُمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي } . فَقَيلَ لِزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ : مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ ؟ قَالَ : أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حَرَمَ الصَّدَقَةَ : آلُ الْعَبَّاسٍ وَآلُ عَلَيٍّ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَقِيلٍ . وَالنُّصُوضُ الدَّالُّةُ عَلَى اتِّياعِ الْقُرْآنِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ شُذُّكَرْ هُنَا . وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وُجُوهِ حِسَانِهِ قَالَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ : { وَآلُذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُبَيِّنُوكُمْ مِنْ أَجْلِي } وَقَدْ أَمْرَنَا اللَّهُ بِالصَّلَاةِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَطَهَرَهُمْ مِنْ الصَّدَقَةِ الَّتِي هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَجَعَلَ لَهُمْ حَقًا فِي الْخُمُسِ وَالْفَيْءِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا ثَبَّتَ فِي الصَّحِيحِ : { إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَنِي بِي إِسْمَاعِيلَ وَاضْطَفَنِي قَرِيْشًا مِنْ كِتَانَةَ وَاضْطَفَنِي بَيْ هَاشِمٍ وَاضْطَفَنِي مِنْ بَيْ قُرَيْشٍ فَأَنَا خَيْرُكُمْ نَفْسًا وَخَيْرُكُمْ نَسْبًا } . وَلَوْ ذَكَرْنَا مَا رُوِيَ فِي حُقُوقِ الْقَرَابَةِ وَحُقُوقِ الصَّحَابَةِ لَطَالَ الْخِطَابُ فَإِنَّ دَلَائِلَ هَذَا كَثِيرَةٌ مِنْ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ . وَلِهَذَا اتَّقَنَ أَهْلُ السُّنْنَةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِ الصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ وَتَبَرَّعُوا مِنْ النَّاصِيَةِ الَّتِي يُكَفِّرُونَ عَلَيَّ بْنَ أَيِّ طَالِبٍ وَيُفَسِّدُونَهُ وَيَتَقْصُّونَ بِمُحْرَمَةِ

أَهْلِ الْبَيْتِ ؛ مِثْلَ مَنْ كَانَ يُعَادِيهِمْ عَلَى الْمُلْكِ أَوْ يُغْرِضُ عَنْ حُقُوقِهِمْ
الْوَاجِبَةِ أَوْ يَغْلُبُ فِي تَعْظِيمِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِغَيْرِ الْحَقِّ . وَتَبَرَّءُوا مِنْ
الرَّافِضَةِ الَّذِينَ يَطْعَنُونَ عَلَى الصَّحَابَةِ وَجُمُهُورِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَيَكْفُرُونَ عَامَّةَ
صَالِحِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ . وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ أَعْظَمُ ذَبَابًا وَضَلَالًا مِنْ
أُولَئِكَ كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الرَّافِضَةِ الْمُحَارِبِينَ شَرًّا مِنَ الْخَوَارِجِ وَكُلُّ
مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ اشْحَلَتْ إِحْدَى التَّقْلِيَنِ ؛ لَكِنَّ الْقُرْآنَ أَعْظَمُ . فَلِهَذَا كَانَتْ
الْخَوَارِجُ أَقْلَى ضَلَالًا مِنَ الرَّوَافِضِ ؛ مَعَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ
مُخَالَفَةٌ لِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنْنَةِ رَسُولِهِ وَمُخَالَفَةٌ لِصَحَابَتِهِ وَقَرَابَتِهِ وَمُخَالَفَوْنَ
لِسُنْنَةِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيَنَ وَلِعُرْتِيَهِ أَهْلِ بَيْتِهِ . وَقَدْ تَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ مِنْ
أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِمْ فِي إِجْمَاعِ الْخُلَفَاءِ وَفِي إِجْمَاعِ الْعِتْرَةِ هَلْ هُوَ
حُجَّةٌ يَحِبُّ اتِّيَاعُهَا ؟ وَالصَّحِيحُ أَنَّ كِلَّمَا حُجَّةً . فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : { عَلَيْكُمْ بِسُنْنَتِي وَسُنْنَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيَنَ الْمَهْدِيَيْنَ مِنْ
بَعْدِي تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوْاجِذِ } وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيقٌ فِي
السُّنْنِ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { إِنِّي تَارِكٌ فِيْكُمُ التَّقْلِيَنِ : كِتَابُ اللَّهِ
وَعُرْتِي وَأَنْهَمَا لَنْ يَقْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ } رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَحَسَنَهُ وَفِيهِ نَظَرٌ . وَكَذَلِكَ إِجْمَاعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ النَّبُوَيَّةِ فِي زَمَنِ الْخُلَفَاءِ
الرَّاشِدِيَنَ هُوَ يَهْذِي الْمَنْزِلَةِ .

والمقصود هنا أن يتبين أن هؤلاء الطوائف المخاربين لجماعة المسلمين من الرافضة ونحوهم هم شرٌّ من الخوارج الذين نص النبي صلى الله عليه وسلم على قتالهم ورغبة فيه . وهذا متطرق عليه بين علماء الإسلام الغارفين بحقيقةه . ثم منهم من يرى أن لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم شامل الجميع ومنهم من يرى أنهم دخلوا من باب التنبية والفحوى أو من باب كونهم في معناهم . فإن الحديث روى بالفاظ متنوعة ففي الصحيحين - ولللفظ البخاري - عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : إذا حذثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فوالله لأن آخر من السماء أحب إلى من أن أكذب عليه وإن حذثكم فيما يتبني وبينكم فإن الحرب خدعة وإن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : { سيخرج قوم في آخر الزمان جداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قوله لا يتجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . فainما لقيتهم فاقتلوهم ؛ فإن في قتلهم أجرًا لمن قتلهم يوم القيمة } . وفي صحيح مسلم : " عن زيد بن وهب أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج . فقال علي : يا أئمها الناشر إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : { يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليس قراءتهم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتهم بشيء ولا صيامهم إلى صيامهم بشيء . يقرءون القرآن يحسبون الله لهم وهو عليهم لا يتجاوز

صَلَاتُهُمْ شَرِاقِهِمْ يَمْرِقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرِقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ . لَوْ
 يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ لَنَكَلُوا عَنْ
 الْعَمَلِ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَصْدٌ لَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ عَلَى رَأْسِ عَصْدِهِ
 مِثْلُ حَلْمَةِ الثَّدْيِ عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ بِيَضِّ { . وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا
 هُؤُلَاءِ الْقَوْمَ ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَأَغَارُوا فِي سَرْحِ النَّاسِ .
 فَسِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ . وَذَكَرُ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ . وَفِي مُسْلِمٍ أَيْضًا " عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبِ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْحَرُورِيَّةَ لَمَّا
 خَرَجَتْ وَهُوَ مَعَ عَلَيِّ قَالُوا : لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ . فَقَالَ عَلَيِّ : كَلِمَةُ حَقٍّ
 أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ . إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَ نَاسًا إِنِّي
 لَا عَرِفُ صِفَتَهُمْ فِي هُؤُلَاءِ يَقُولُونَ الْحَقَّ بِالسِّتِّينِ لَا يُجَاوِزُ هَذَا مِنْهُمْ
 وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ مِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى يَدَيْهِ
 طُبِّئَ شَأْةً أَوْ حَلْمَةً ثَدْيَ . فَلَمَّا قَتَلُوهُمْ عَلَيِّ بْنُ طَالِبٍ قَالَ : أَنْظُرُوا .
 فَنَظَرُوا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا . فَقَالَ : ارْجِعُوا فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذَبْتَ -
 مَرْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ - ثُمَّ وَجَدُوهُ فِي حَرِبَةٍ فَأَتَوْا بِهِ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ " .
 وَهَذِهِ الْعَلَامَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ عَلَامَةُ أَوْلِ
 مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُمْ لَيُسَاوِي مَخْصُوصِينَ بِأُولَئِكَ الْقَوْمِ . فَإِنَّهُ قَدْ أَخْبَرَ فِي غَيْرِ
 هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ يَخْرُجُونَ إِلَى زَمِنِ الدَّجَالِ . وَقَدْ اتَّقَقَ
 الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْخَوَارِجَ لَيُسَاوِي مُخْتَصِّينَ بِذَلِكَ الْعَسْكَرِ . وَأَيْضًا
 فَالصِّفَاتُ الَّتِي وَصَفَهَا تَعْمَلُ عَيْرَ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ ؛ وَلَهُذَا كَانَ الصَّحَابَةُ

يَرُوْنَ الْحَدِيثَ مُطْلَقاً مِثْلَ مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي سَلْمَةَ وَعَطَاءَ بْنِ يَسَارٍ : أَنَّهُمَا أَتَيَا أَبَا سَعِيدَ فَسَأَلَاهُ عَنِ الْحَرُورِيَّةِ : هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُهَا ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ؛ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : { يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ - وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا - قَوْمٌ تُحَقِّرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ يُفْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوزُ حَنَاجِرَهُمْ أَوْ حُلُوقَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ إِلَى نَصْلِهِ إِلَى رِضَافِهِ : فَيَتَمَارِي فِي الْفُوْقَةِ هَلْ عَلِقَ بِهَا شَيْءٌ مِنْ الدَّمِ } الْفَاظُ لِمُسْلِمٍ . وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : { بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْسِمُ جَاءَ عَنْدُ اللَّهِ ذُو الْخُوِيْصَرَةِ التَّشْعِيمِيِّ - وَفِي رِوَايَةِ أَتَاهُ ذُو الْخُوِيْصَرَةِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - فَقَالَ : اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : وَيْلَكَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خَبَتْ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ائْذَنْ لِي فَأَضْرِبَ عَنْقَهُ . قَالَ : دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يُحَقِّرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتُهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامُهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَنْظُرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى رِضَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى نَصْلِهِ - وَهُوَ قَدْحُهُ - فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى قَدْذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ . قَدْ سَبَقَ الْقُرْثَ وَالْدَّمِ } . وَذَكَرَ مَا فِي الْحَدِيثِ . فَهُؤُلَاءِ أَصْلُ ضَلَالِهِمْ : اعْتِقَادُهُمْ فِي أَئِمَّةِ الْهُدَى وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ خَارِجُونَ عَنِ الْعَدْلِ وَأَنَّهُمْ ضَالُّونَ وَهَذَا مَأْخُوذُ الْخَارِجِينَ عَنِ السُّنْنَةِ مِنَ الرَّافِضَةِ

وَنَحْوِهِمْ مُمْ يَعْدُونَ مَا يَرْفَنَ اللَّهُ ظُلْمٌ عِنْدَهُمْ كُفْرًا . ثُمَّ يَرْتَبُونَ عَلَى الْكُفْرِ أَخْكَامًا ابْتَدَعُوهَا . فَهَذِهِ ثَلَاثَ مَقَامَاتٍ لِلْمَارِقِينَ مِنْ الْحَرُورِيَّةِ وَالْرَّافِضَةِ وَنَحْوِهِمْ . فِي كُلِّ مَقَامٍ تَرْكُوا بَعْضَ أُصُولِ دِيَنِ الإِسْلَامِ حَتَّى مَرَقُوا مِنْهُ كَمَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ : { يَقْتَلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ ؛ لَئِنْ أَدْرَكْتُمْ لَا قُتْلُهُمْ قَتْلٌ عَادٍ } وَهَذَا نَفْثَةُ سَائِرِ الْخَارِجِينَ كَالرَّافِضَةِ وَنَحْوِهِمْ ؛ فَإِنَّهُمْ يَسْتَحْلُونَ دِمَاءَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ مُرْتَدُونَ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحْلُونَ مِنْ دِمَاءِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ لَيْسُوا مُرْتَدِينَ ؛ لِأَنَّ الْمُرْتَدَ شَرٌّ مَنْ غَيْرِهِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ : أَنَّ { النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ : يَخْرُجُونَ فِي فِرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ سِيمَاهُمُ التَّخْلِيقُ } . قَالَ : هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ أَوْ مِنْ شَرِّ الْخَلْقِ تَقْتَلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ } وَهَذِهِ السِّيَمَا سِيمَا أَوْلَاهُمْ كَمَا كَانَ ذُو الثَّدِيَّةِ ؛ لِأَنَّ هَذَا وَضْفُ لَازِمٌ لَهُمْ .

وَأَخْرَجَ فِي الصَّحِيحَيْنِ حَدِيثَهُمْ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ بِهَذَا الْمَعْنَى وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ وَرَافِعٍ بْنِ عَمْرِو وَجَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرِهِمْ وَرَوَى التَّسَائِيُّ { عَنْ أَبِي بَرْزَةَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ الْخَوَارِخَ ؟ } قَالَ : نَعَمْ . سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْذُنِي وَرَأَيْتُهُ يَعْنِي : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِمَا لِي فَقَسَمَهُ

فَأَعْظَمَ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ وَمَنْ عَنْ شِمَالِهِ؛ وَلَمْ يُغْطِ مَنْ وَرَاءَهُ شَيْئًا . فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ وَرَائِيهِ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ مَا عَدَلْتَ فِي الْقِسْمَةِ - رَجُلٌ أَسْوَدٌ مَطْمُومُ الشَّعْرِ عَلَيْهِ ثَوْبَانٍ أَبْيَضَانِ - فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَصْبَيَا شَدِيدًا وَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ لَا تَجِدُونَ بَعْدِي رَجُلًا هُوَ أَعْدَلُ مِنِّي ثُمَّ قَالَ : يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ كَانُوا هَذَا مِنْهُمْ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيمَةِ سِيمَاهُمُ التَّخْلِيقُ لَا يَرَوْنَ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَخْرُجَ آخِرُهُمْ مَعَ الدَّجَالِ . فَإِذَا لَقِيْشُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ . هُمْ شَرُّ الْخُلُقِ وَالْخَلِيقَةِ } وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّابِرِ عَنْ أَبي ذَرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { إِنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي - أَوْ سَيْكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي - قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِهِمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْرُجُونَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيمَةِ ثُمَّ لَا يَعْوُدُونَ فِيهِ هُمْ شَرُّ الْخُلُقِ وَالْخَلِيقَةِ } . قَالَ ابْنُ الصَّابِرِ : فَلَقِيتُ رَافِعَ بْنَ عَمْرِو الْغِفارِيَّ أَخَا الْحَكَمِ بْنَ عَمْرِو الْغِفارِيَّ قُلْتُ : مَا حَدِيثُ سَمِيعَتُهُ مِنْ أَبِي ذَرٍ كَذَا وَكَذَا ؟ فَذَكَرَتْ لَهُ الْحَدِيثُ فَقَالَ : وَأَنَا سَمِيعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَهَذِهِ الْمَعَانِي مَوْجُودَةٌ فِي أُولَئِكَ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلُوكُمْ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي غَيْرِهِمْ . وَإِنَّمَا قَوْلُنَا : إِنَّ عَلَيْنَا قَاتِلُ الْخَوَارِجِ يَأْمُرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا يَقُولُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَلَ الْكُفَّارَ أَيْ قَاتَلَ جِنْسَ الْكُفَّارِ وَإِنَّ كَانَ الْكُفَّرُ أَنْوَاعًا مُخْتَلِفَةً . وَكَذَلِكَ الشَّرِكَ أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ وَإِنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَهَهُ

الّتي كاتّت الْعَرْبُ تَعْبُدُهَا هِيَ الّتِي تَعْبُدُهَا الْهِنْدُ وَالصّينُ وَالْتُّرْكُ ؛ لِكِنْ يَجْمِعُهُمْ لَفْظُ الشِّرْكِ وَمَعْنَاهُ . وَكَذِلِكَ الْخُرُوجُ وَالْمُرْوَقُ يَتَنَاهُ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي مَعْنَى أُولَئِكَ وَيَحْبُّ قِتَالَهُمْ بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا وَجَبَ قِتَالُ أُولَئِكَ . وَإِنْ كَانَ الْخُرُوجُ عَنِ الدِّينِ وَالإِسْلَامِ أَنْوَاعًا مُخْتَلِفَةً وَقَدْ بَيَّنَا أَنَّ خُرُوجَ الرَّافِضَةِ وَمُرْوَقَهُمْ أَعْظَمُ بِكَثِيرٍ .

فَمَمَّا قَتَلُ الْوَاحِدِ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ مِنَ الْخَوَارِجِ ؛ كَالْمُرْوَقَةِ وَالرَّافِضَةِ وَنَحْوِهِمْ : فَهَذَا فِيهِ قَوْلَانِ لِلْفُقَهَاءِ هُمَا رِوَايَتَانِ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَجُوزُ قَتْلُ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ ؛ كَالدَّاعِيَةِ إِلَى مَذْهِبِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّنْ فِيهِ فَسَادٌ . فَإِنَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : { أَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ } وَقَالَ : { لَئِنْ أَذْرَكْتُمْ لَا قَتَلْنَاهُمْ قَتَلَ عَادٍ } وَقَالَ عُمَرُ لِصَبِيِّغَ بْنِ عِسْلٍ : لَوْ وَجَدْتُكَ مَخْلُوقًا لَضَرَبْتَ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ . وَلَاَنْ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ طَلَبَ أَنْ يَقْتَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبَيْأً أَوَّلَ الرَّافِضَةِ حَتَّى هَرَبَ مِنْهُ . وَلَاَنْ هَوْلَاءِ مِنْ أَعْظَمِ الْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ . فَإِذَا لَمْ يَنْدَفعُ فَسَادُهُمْ إِلَّا بِالْقَتْلِ قُتِلُوا وَلَا يَحْبُّ قَتْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِذَا لَمْ يَظْهَرْ هَذَا الْقَوْلُ أَوْ كَانَ فِي قَتْلِهِ مَفْسَدَةٌ رَاجِحةٌ ..) انتهى.

وقال في مجموع الفتاوى(٤٨٢/٢٨): في الرافضة "إنهم شر من عامة أهل الأهواء، وأحق بالقتل من الخارج).

وقال في كتبه تلبيس الجهمية (٢٣٥/٢) : (وَأَمَا الَّذِينَ قَالُوا فِي السَّلْفِ الصَّالِحِ بِالْقَوْلِ السَّيِّءِ فَأَرَادُتِ الْقَدْحَ فِي النَّاقِلِ لِأَنَّ الْقَدْحَ فِي النَّاقِلِ إِبطَالُ الْمَنْقُولِ فَأَرَادُوا إِبطَالَ الشَّرْعِ الَّذِي نَقْلُوا وَإِنَّمَا تَعْلَقُوا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَسْلِحًا) ثم ذكر كلام الدارمي المتقدم.

وقال في منهاج السنة (٤٥٨/٧-٤٥٩) : (قَدْ عُرِفَ بِالثَّوَاثِيرِ الَّذِي لَا يَنْخُفُ عَلَى الْعَامَةِ وَالْخَاصَّةِ، أَنَّ أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانَ لَهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتِصَاصٌ عَظِيمٌ، وَكَانُوا مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ اخْتِصَاصًا بِهِ، وَصُحْبَةً لَهُ، وَقُرْبًا إِلَيْهِ، وَاتِّصَالًا بِهِ، وَقَدْ صَاهَرُهُمْ كُلُّهُمْ، وَمَا عُرِفَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُوهُمْ، وَلَا يَلْعَنُهُمْ، بَلِ الْمَعْرُوفُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهُمْ وَيُشْتِرِي عَلَيْهِمْ.

وَجِئْنَاهُ فِيمَا أَنْ يَكُونُوا عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونُوا بِخِلَافِ ذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ أَوْ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَإِنْ كَانُوا عَلَى عِنْدِ الْإِسْتِقَامَةِ مَعَ هَذَا التَّقْرِيبِ، فَأَحَدُ الْأَمْرَيْنِ لَازِمٌ : إِمَّا عَدَمُ عِلْمِهِ بِأَخْرَاجِهِمْ، أَوْ مَدَاهِنَتُهُمْ، وَآتَاهُمَا كَانَ فَهُوَ أَعْظَمُ الْقَدْحِ فِي الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ :

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَتَلْكَ مُصِيَّبَةٌ ... وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَالْمُصِيَّبَةُ أَعْظَمُ

وَإِنْ كَانُوا اخْرَفُوا بَعْدَ الْإِسْتِقَامَةِ فَهَذَا خِذْلَانٌ مِنَ اللَّهِ لِرَسُولِ فِي
خَوَاقِصِ أُمَّتِهِ، وَأَكَبِرُ أَصْحَابِهِ، وَمَنْ قَدْ أَخْبَرَ بِمَا سَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ، أَئِنَّ
كَانَ عَنْ عِلْمٍ ذَلِكَ؟ وَأَئِنَّ الْإِخْتِيَاطُ لِلْأُمَّةِ حَتَّى لَا يَوْلَى مِثْلُ هَذَا
أَمْرَهَا، وَمَنْ وُعِدَ أَنْ يَظْهَرَ دِينُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، فَكَيْفَ يَكُونُ أَكَبِرُ
خَوَاقِصِهِ مُزْتَدِّيَنَ؟

فَهَذَا وَنَحْوُهُ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُقْدِمُ بِهِ الرَّافِضَةُ فِي الرَّسُولِ، كَمَا قَالَ مَالِكُ
وَغَيْرُهُ: إِنَّمَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ الرَّافِضَةِ الطَّغْنَ فِي الرَّسُولِ لِيَقُولَ القَائِلُ: رَجُلٌ
سُوءٌ كَانَ لَهُ أَصْحَابٌ سُوءٌ، وَلَوْ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا لَكَانَ أَصْحَابُهُ صَالِحِينَ.

وَلِهَذَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: إِنَّ الرَّافِضَةَ دَسِيسَةُ الرَّزْنَدَقَةِ، وَإِنَّهُ وُضُعَ عَلَيْهَا).

وقال (٣٧٦/٣): (ولِهَذَا هُمْ عِنْدَ جَمَاهِيرِ الْمُسْلِمِينَ نَوْعٌ آخَرُ حَتَّى أَنَّ
الْمُسْلِمِينَ لَمَّا قَاتَلُوهُمْ بِالْجَبَلِ الَّذِي كَانُوا عَاصِينَ فِيهِ بِسَاحِلِ الشَّامِ،
يَسْفِكُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَيَأْخُذُونَ أَمْوَالَهُمْ وَيَقْطَعُونَ الْطَّرِيقَ اسْتِحْلَالًا
لِلَّذِلَكَ وَتَدَيَّنَا بِهِ، فَقَاتَلُوهُمْ صِنْفٌ مِنَ التُّرْكَانِ فَصَارُوا يَقُولُونَ: نَحْنُ
مُسْلِمُونَ، فَيَقُولُونَ: لَا أَنْتُمْ جِنْسٌ آخَرُ. فَهُمْ بِسَلَامَةٍ قُلُوبُهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُمْ
جِنْسٌ آخَرُ خَارِجُونَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ لِأَمْتِيازِهِمْ عَنْهُمْ).

وقال في الفتاوى (١٦١/٢٧): (فَإِنَّ الَّذِي ابْتَدَعَ دِينَ الرَّافِضَةِ كَانَ
رِنْدِيقًا يَهُودِيًّا أَظْهَرَ الإِسْلَامَ وَأَبْطَلَ الْكُفْرَ لِيَحْتَالَ فِي إِفْسَادِ دِينِ

المسلمين - كَمَا احْتَالَ بُولِص " في إِفْسَادِ دِينِ النَّصَارَى - سَعْيٌ فِي
 الْفِتْنَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى قُتِلَ عَشْمَانٌ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَسْتَحِبُ
 لِلْمُنَافِقِينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى : { لَوْ خَرَجُوا فِيهِمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَاً وَلَا وَضْعُوا
 خِلَالَكُمْ يَتَغُونُكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيهِمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ } إِنَّهُ لَمَّا تَفَرَّقَتِ الْأُمَّةُ ابْتَدَأَ
 مَا ادْعَاهُ فِي الْإِمَامَةِ مِنِ النَّصِّ وَالْعِصْمَةِ وَأَظْهَرَ الشَّكْلَمِ فِي أَيِّ بَكْرٍ وَعُمَّرٍ
 . وَصَادَفَ ذَلِكَ قُلُوبًا فِيهَا جَهْلٌ وَظُلْمٌ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَافِرَةً ؛ فَظَاهَرَتْ بِدْعَةُ
 التَّشِيعِ الَّتِي هِيَ مِفْتَاحُ بَابِ الشَّرِكَةِ لَمَّا تَمَكَّنَتِ الزَّنَادِيقَةُ أَمْرُوا بِيَنَاءِ
 الْمَشَاهِدِ وَتَغْطِيلِ الْمَسَاجِدِ مُحْتَجِينَ بِأَنَّهُ لَا تَصْلِي الْجُمُعَةُ وَالْجَمَاعَةُ إِلَّا
 خَلْفَ الْمَغْصُومِ . وَرَوَوا فِي إِنَارَةِ الْمَشَاهِدِ وَتَغْطِيلِهَا وَالدُّعَاءِ عِنْدَهَا مِنْ
 الْأَكَاذِيبِ مَا لَمْ أَجِدْ مِثْلَهُ فِيهَا وَقَفَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَكَاذِيبِ أَهْلِ الْكِتَابِ ؛
 حَتَّى صَنَّفَ كَيْرُهُمْ ابْنُ النَّعْمَانَ كِتَابًا فِي " مَنَاسِكَ حَجَّ الْمَشَاهِدِ "
 وَكَذَبُوا فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ أَكَاذِيبَ بَدَلُوا بَهَا
 دِينَهُ وَغَيَّرُوا مِلَّتَهُ . وَابْتَدَعُوا الشَّرِكَةَ الْمُنَافِي لِلتَّوْحِيدِ فَصَارُوا جَامِعِينَ
 بِيَنِ الشَّرِكَةِ وَالْكَذِبِ).

وقال في مجموع الفتاوى (٥٢٨/٢٨) : (وَالرَّافِضَةُ جَهْمِيَّةُ قَدَرِيَّةُ وَفِيهِمْ
 مِنْ الْكَذِبِ وَالْبَدَعِ وَالْافْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَعْظَمُ مِمَّا فِي الْخَوَارِجِ
 الْمَارِقِينَ الَّذِينَ قَاتَلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِمْ مِنْ الرِّدَدَةِ عَنْ شَرَائِعِ الدِّينِ أَعْظَمُ مِمَّا فِي

مَانِعِي الزَّكَاةِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ وَالصَّحَابَةُ . وَمِنْ أَعْظَمِ مَا ذَمَّ
بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَوازِجَ قَوْلُهُ فِيهِمْ : { يَقْتَلُونَ أَهْلَ
الإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأُؤُلَاءِ } كَمَا أَخْرَجَ فِي الصَّحِيحَيْنِ ؛ عَنْ أَيِّ
سَعِيدٍ قَالَ : { بَعَثَ عَلَيْهِ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَهَبَيْتَهُ فَقَسَمَهَا
بَيْنَ أَرْبَعَةِ - يَعْنِي مِنْ أُمَّرَاءِ الْجَنَاحِ - فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ . قَالُوا :
يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ الْجَنَاحِ وَيَدْعُونَا . قَالَ : إِنَّمَا أَتَالَفُوهُمْ . فَأَقْبَلَ رَجُلٌ عَائِزٌ
الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفٌ الْوَجْنَتَيْنِ نَاثِي الْجَبَنِ كُثُرَ الْلِّحَيَّةِ مَخْلُوقٌ فَقَالَ : يَا
مُحَمَّدُ اتَّقِ اللَّهَ . فَقَالَ : مَنْ يُطِعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتَهُ أَيَّاً مَنْتَيْ اللَّهَ عَلَى أَهْلِ
الْأَرْضِ وَلَا تَأْمُنُونِي ؟ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ فَمَنَعَهُ . فَلَمَّا وَلَّ قَالَ : إِنَّ مِنْ
ضَعْضِنِ هَذَا - أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا - قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ
خَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ مُرْوَقَ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ يَقْتَلُونَ أَهْلَ
الإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأُؤُلَاءِ ؛ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَا قُتْلَهُمْ قَتْلَ عَادِ } وَفِي
لَفْظِ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَيِّ سَعِيدٍ قَالَ { : يَنْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا - أَتَاهُ دُوْخُ الْخَوِيْصَرَةَ - وَهُوَ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْدِلُ . فَقَالَ : وَيْلَكَ فَمَنْ
يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خَبَتْ وَخَسِرتْ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ فَقَالَ عُمَرُ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عَنْقَهُ ؟ فَقَالَ : دَعْهُ فَإِنْ لَهُ أَصْحَابًا
يُحَقِّرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامَهُمْ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا
يُجَاوِزُ تَرَاقِيَّهُمْ . يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ يَنْطُرُ إِلَى

نصله فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ
يَنْظُرُ إِلَى نَضِيِّهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى قُذْذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ
شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ . آتَيْهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَصَدَيْهِ مِثْلُ
ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبِضْعَةِ . يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ } قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعْهُ . فَأَمَرَ بِذَلِكَ
الرَّجُلِ فَالْتَّمَسَ فَأَتَى بِهِ حَتَّى نَظَرَتِ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَعْتَهُ . فَهُؤُلَاءِ الْخَوَارِخُ الْمَارِقُونَ مِنْ أَعْظَمِ مَا ذَمَّهُمْ بِهِ
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ يَقْتَلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ
الْأَوْثَانِ وَذَكَرَ : أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ وَالْخَوَارِخِ مَعَ
هَذَا لَمْ يَكُونُوا يَعَاوِنُوا الْكُفَّارَ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَالرَّافِضَةِ يَعَاوِنُونَ
الْكُفَّارَ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَكُفِّهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَقْتَلُونَ الْكُفَّارَ مَعَ
الْمُسْلِمِينَ حَتَّى قَاتَلُوا الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْكُفَّارِ فَكَانُوا أَعْظَمَ مُرُوقًا عَنِ الدِّينِ
مِنْ أُولَئِكَ الْمَارِقِينَ بِكَثِيرٍ كَثِيرٍ . وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى وُجُوبِ قِتَالِ
الْخَوَارِخِ وَالرَّوَافِضِ وَنَحْوِهِمْ إِذَا فَارَقُوا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا قَاتَلُوهُمْ عَلَيْهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَيْفَ إِذَا صَمُوا إِلَى ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِ الْمُشْرِكِينَ - كنائساً
- وجنسخان ملوك المشركين : ما هو من أعظم المضادة للدين
الإسلام وكل من فقر إليهم من أمراء العسكر وغير الأمراء فحكمه
حكمهم وفيهم من الردة عن شرائع الإسلام يقدر ما ارتد عنده من شرائع

الإسلام . وَإِذَا كَانَ السَّلْفُ قَدْ سَمَّوْا مَانِعِي الزَّكَاةِ مُرْتَدِينَ - مَعَ كُفُورِهِمْ يَصْحُومُونَ . وَيُصْلُوْنَ وَلَمْ يَكُونُوا يَقَاتِلُونَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ - فَكَيْفَ يَمْنُ صَارَ مَعَ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَاتِلًا لِلْمُسْلِمِينَ مَعَ أَنَّهُ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَوْلَى هَؤُلَاءِ الْمُحَارِبُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ الْمُحَادُّونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ الْمُعَادُّونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى أَرْضِ الشَّامِ وَمِصْرَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ لَأَفْضَى ذَلِكَ إِلَى زَوَالِ دِينِ الإِسْلَامِ وَدُرُوسِ شَرَائِعِهِ) انتهى.

وقال في منهاج السنة (٢٤٩ - ٢٤٨/٦) : (وأن أصل كل فتنة وبليه هم الشيعة ومن انضوى إليهم وكثير من السيوف التي سلت في الإسلام إنما كانت من جهتهم وعلم أن أصلهم ومادتهم منافقون اختلقوا أكاذيب وابتدعوا آراء فاسدة ليفسدوا بها دين الإسلام ويستزلوا بها من ليس من أولى الأحلام فسعوا في قتل عثمان وهو أول الفتن ثم انزوا إلى على لا حبا فيه ولا في أهل البيت لكن ليقيموا سوق الفتنة بين المسلمين ثم هؤلاء الذين سعوا معه منهم من كفره بعد ذلك وقاتلهم كما فعلت الخوارج وسيفهم أول سيف سل على الجماعة ومنهم من أظهر الطعن على الخلفاء الثلاثة كما فعلت الرافضة وبهم تسترت الزنادقة كالغالية من النصيرية وغيرهم ومن القرامطة الباطنية والإسماعيلية وغيرهم فهم منشأ كل فتنه والصحابة رضي الله عنهم منشأ كل علم وصلاح وهدى ورحمة في الإسلام ولهذا تجد الشيعة ينتصرون لأعداء

الإسلام المرتدين كبني حنيفة أتباع مسلمة الكذاب ويقولون إنهم كانوا مظلومين كما ذكر صاحب هذا الكتاب وينتصرون لأبي لؤلؤة الكافر المحسوس ومنهم من يقول اللهم أرض عن أبي لؤلؤة واحشرني معه ومنهم من يقول في بعض ما يفعله من محاربتهم وثارات أبي لؤلؤة كما يفعلونه في الصورة التي يقدرون فيها صورة عمر من الجبس أو غيره ، وأبو لؤلؤة كافر باتفاق أهل الإسلام كان محسوساً من عباد النيران وكان مملوكاً للمغيرة بن شعبة وكان يصنع الأرحا وعليه خراج للمغيرة كل يوم أربعة دراهم وكان قد رأى ما عمله المسلمون بأهل الذمة فإذا رأى سليمان يقدم إلى المدينة يبقى في نفسه من ذلك وقد روى أنه طلب من عمر أن يكلم مولاه في خراجه فتوقف عمر وكان من نيته أن يكلمه فقتل عمر بغضاً في الإسلام وأهله وحباً للمجوس وانتقاماً للكفار لما فعل بهم عمر حين فتح بلادهم وقتل رؤسائهم وقسم أمواهم كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك في الحديث الصحيح حيث يقول : ((إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزها في سبيل الله)) وعمر هو الذي أنفق كنوزها وهذا الحديث الصحيح مما يدل على صحة خلافته وأنه كان ينفق هذين الكنزين في سبيل الله الذي هو طاعته وطاعة رسوله وما يقرب إلى الله ، لم ينفق الأموال في أهواء النفوس المباحة فضلاً عن المحرمة فهل ينتصر لأبي لؤلؤة مع هذا إلا من هو أعظم الناس كفراً بالله ورسوله

وبغضا في الإسلام ومفترط في الجهل لا يعرف حال أي لولوة ودع ما يسمع وينقل عن خلا فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه وما يقرب من زمانه من الفتنة والشروع والفساد في الإسلام فإنه يجد معظم ذلك من قبل الرافضة وتجدهم من أعظم الناس فتنا وشرا وأنهم لا يقدعون عما يمكنهم من الفتنة والشر وإيقاع الفساد بين الأمة..) انتهى.

وقال في منهاج السنة (٣٠/١) : (وأما الرافضة فأصل بدعتهم عن زندقة وإلحاد وتعمد الكذب كثير فيهم وهم يقررون بذلك حيث يقولون ديننا التقية وهو أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه وهذا هو الكذب والنفاق ويدعون مع هذا أنهم هم المؤمنون دون غيرهم من أهل الملة ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق فهم في ذلك كما قيل : رمتني بدمائهما وانسلت).

وقال : (فإن أساس النفاق الذي بني عليه الكذب وأن يقول الرجل بلسانه ما ليس في قلبه كما أخبر الله تعالى عن المنافقين أنهم يقولون باللسن لهم ما ليس في قلوبهم والرافضة يجعل هذا من أصول دينها وتسميه التقية وتحكى هذا عن أمّة أهل البيت الذين برأهم الله عن ذلك حتى يحكوا عن جعفر الصادق أنه قال : (التقية ديني ودين آبائي) وقد نزه الله المؤمنين من أهل البيت وغيرهم عن ذلك بل كانوا من أعظم الناس صدقا وتحقيقا للإيمان وكان دينهم التقوى لا التقية وقول الله تعالى : ((

لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتبعوا منهم تقاة)) إنما هو الأمر بالاتقاء من الكفار لا الأمر بالنفاق والكذب والله تعالى قد أباح لمن أكره على كلمة الكفر أن يتكلم بها إذا كان قلبه مطمئنا بالإيمان لكن لم يكره أحد من أهل البيت على شيء من ذلك حتى أن أبا بكر رضي الله عنه لم يكره أحدا لا منهم ولا من غيرهم على مبايعته فضلا أن يكرههم على مدحه والثناء عليه بل كان علي وغيره من أهل البيت يظهرون ذكر فضائل الصحابة والثناء عليهم والترجم عليهم والدعاء لهم ولم يكن أحد يكرههم على شيء منه باتفاق الناس وقد كان في زمن بنى أمية وبنى العباس خلق عظيم دون علي وغيره في الإيمان والتقوى يكرهون منهم أشياء ولا يمدحونهم ولا يثنون عليهم ولا يقربونهم ومع هذا لم يكن هؤلاء يخافونهم ولم يكن أولئك يكرهونهم مع أن الخلفاء الراشدين كانوا باتفاق الخلق أبعد عن قهر الناس وعقوبتهم على طاعتهم من هؤلاء فإذا لم يكن الناس مع هؤلاء مكرهين على أن يقولوا بالسنتهم خلاف ما في قلوبهم فكيف يكونون مكرهين مع الخلفاء على ذلك بل على الكذب وشهادة الزور وإظهار الكفر كما تقوله الرافضة من غير أن يكرههم أحد على ذلك فعلم أن ما تتباهرون به الرافضة هو من باب الكذب والنفاق وأن يقولوا بالسنتهم ما ليس في قلوبهم لا من باب ما يكره المؤمن عليه من التكلم بالكفر ، وهؤلاء أسرى المسلمين في بلاد الكفار غالبيهم

يُظْهِرُونَ دِينَهُمْ وَالْخُوارِجَ مَعَ تَظَاهِرِهِمْ بِتَكْفِيرِ الْجَمْهُورِ وَتَكْفِيرِ عُثْمَانَ وَعَلَيْهِ
وَمِنْ وَالاَّهِمَا يَتَظَاهِرُونَ بِدِينِهِمْ وَإِذَا سَكَنُوا بَيْنَ الْجَمَاعَةِ سَكَنُوا عَلَى
الْمُوافِقَةِ وَالْمُخَالَفَةِ وَالَّذِي يَسْكُنُ فِي مَدَائِنِ الرَّافِضَةِ فَلَا يَظْهُرُ الرَّفْضُ
وَغَایَتِهِ إِذَا ضَعَفَ أَنْ يَسْكُنَ عَنْ ذِكْرِ مَذْهَبِهِ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَتَظَاهِرَ
بِسَبَبِ الْخَلْفَاءِ وَالصَّحَابَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونُوا قَلِيلًا فَكِيفَ يَظْهُرُ بَعْلَى رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَنَّهُمْ كَانُوا أَضَعَفَ دِينًا وَقُلُوبًا مِنْ
الْأَسْرَى فِي بَلَادِ الْكُفَّارِ وَمِنْ عَوَامِ أَهْلِ السَّنَةِ وَمِنِ النَّوَاصِبِ مَعَ أَنَا قَدْ
عَلِمْنَا بِالْتَّوَاتِرِ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَكُرِهْ عَلَيْهَا وَلَا أَوْلَادَهُ عَلَى ذِكْرِ فَضَائِلِ الْخَلْفَاءِ
وَالْتَّرْحِيمِ عَلَيْهِمْ بَلْ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ إِكْرَاهٍ وَيَقُولُهُمْ أَحَدُهُمْ لَخَاصَتِهِ
كَمَا ثَبَّتَ ذَلِكَ بِالنَّقْلِ الْمُتَوَاتِرِ).

وَقَالَ : (رَأْسُ مَالِ الرَّافِضَةِ التَّقِيَّةُ وَهِيَ أَنْ يَظْهُرَ خَلَافَ مَا يَبْطِنُ كَمَا
يَفْعُلُ الْمَنَافِقُ وَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي أُولَئِكَ الْيَوْمَاتِ فِي غَايَةِ الْضَّعْفِ
وَالْقَلَّةِ وَهُمْ يَظْهُرُونَ دِينَهُمْ لَا يَكْتُمُونَهُ).

وَقَالَ فِي مِنْهَاجِ السَّنَةِ (١٨/١) : (وَذَلِكَ أَنَّ أَوَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ هُمُ الَّذِينَ
قَامُوا بِالَّذِينَ تَصْدِيقًا، وَعِلْمًا، وَعَمَلًا، وَتَبْلِيغًا، فَالْطَّعْنُ فِيهِمْ طَعْنٌ فِي
الَّذِينَ مُوجَبٌ لِلِّإِعْرَاضِ عَمَّا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ النَّبِيُّونَ).

وَهَذَا كَانَ مَقْصُودًا أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ بِدُعَةَ التَّشِيعِ ، فَإِنَّمَا كَانَ قَصْدُهُ الصَّدَّ
عَنْ سَبِيلِ اللهِ، وَإِبْطَالَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ عَنِ اللهِ، وَلِهَذَا كَانُوا

يُظْهِرُونَ ذَلِكَ بِحَسْبٍ ضَعْفِ الْمِلَةِ، فَظَاهَرَ فِي الْمُلَاجِدَةِ حَقْيقَةُ هَذِهِ
الْإِبْدَاعِ الْمُضِلَّةِ لِكُنْ رَاجِحَ كَثِيرٌ مِنْهَا عَلَى مَنْ لَيْسَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ
الْمُلْجِدِينَ، لِنَوْعِ مِنَ الشُّهِيْدَةِ، وَالْجَهَالَةِ الْمَخْلُوطَةِ هُوَيِّ، فَقُبِيلَ مَعْهُ
الضَّلَالَةُ، وَهَذَا أَصْلُ كُلِّ باطِلٍ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَالنَّجْمٌ إِذَا هَوَى - مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا عَوَى - وَمَا
يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى - إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} إِلَى قَوْلِهِ: {أَفَرَأَيْمُ اللَّاتِ
وَالْعَزَّى - وَمَنَاهَا التَّالِثَةُ الْأُخْرَى - أَلَّكُمُ الذِّكْرَ وَلَهُ الْأَتْهَى - تِلْكَ إِذَا قِسْمَةً
ضَيْرَى - إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا مِنْ
شُلْطَانٍ إِنْ يَتَبَعُونَ إِلَّا الظُّنُنُ وَمَا تَهْوِي الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَءُومٍ
الْهُدَى} ، فَتَرَهُ اللَّهُ رَسُولُهُ عَنِ الْضَّلَالِ، وَالْغَيِّ، وَالضَّلَالُ عَدَمُ الْعِلْمِ،
وَالْغَيِّ اتِّبَاعُ الْهَوَى).

وقد جمعت كلام هذا الإمام والحافظ ابن حزم في بيان كفر وزندقة
الرافضة في رسالة مستقلة.

الإمام الذهبي أحمد بن عثمان الدمشقي تـ(٦٤٨هـ)

قال في الكبائر (٢٣٧) : (وَإِنَّمَا يَعْرُفُ فَضَائِلَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ تَدْبِيرِ أَخْوَاهُمْ وَسِيرَهُمْ وَآثَارَهُمْ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَ مَوْتِهِ مِنَ الْمُسَابِقَةِ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْجَاهَةِ لِلْكُفَّارِ وَنَشْرِ الدِّينِ وَإِظْهَارِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ وَاعْلَاءِ كَلْمَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْلِيمِ فَرَائِضِهِ وَسُنْنَهُ وَلَوْلَاهُمْ مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنَ الدِّينِ أَصْلًا وَلَا فَرعًا وَلَا عَلِمْنَا مِنَ الْفَرَائِضِ وَالسُّنْنَ سَنَةً وَلَا فَرْضًا وَلَا عَلِمْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ شَيْئًا فَمَنْ طَعَنَ فِيهِمْ أَوْ سَبَهُمْ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الدِّينِ وَمَرِقَ مِنْ مِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ الطَّعْنَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ اغْتِقَادِ مَسَاوِيهِمْ وَإِضْمَارِ الْحَقْدِ فِيهِمْ وَإِنْكَارِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ ثَنَائِهِ عَلَيْهِمْ وَمَا لَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثَنَائِهِ عَلَيْهِمْ وَفَضَائِلِهِمْ وَمَنَاقِبِهِمْ وَحَبْهِمْ وَلَا نَهْمُ أَرْضِ الْوَسَائِلِ مِنَ الْمَأْثُورِ وَالْوَسَائِطِ مِنَ الْمَنْقُولِ وَالْطَّعْنُ فِي الْوَسَائِطِ طَعْنٌ فِي الْأَصْلِ وَالْأَزْدَرَاءِ بِالنَّاقْلِ ازْدَرَاءُ بِالْمَنْقُولِ هَذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ تَدْبِرَهُ وَسَلَمَ مِنَ النِّقَاقِ وَمِنَ الزِّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ فِي عِقِيدَتِهِ).

وقال في تاريخ الإسلام (٦٠/٢) : (وقال علي رضي الله عنه: خيرُ هذه الأمةٍ بعدها أبو بكرٌ وعمرٌ. هذا والله العظيم قاله عليٌّ وهو متواتر عنده، لأنَّه قاله على منبر الكوفة، فلعن الله الرافضة ما أحجمُهم).

وقال (١٤٦/٥) : (أَمّا مَن تَعَرَّضَ إِلَى أَحَدٍ مِّن الصَّحَابَةِ بِسَبِّ فَهُوَ شَيْعِيٌّ غَالِبًا مِّنْهُ، وَمَن تَعَرَّضَ لِأَيِّ بَكْرٍ وَعُمْرٍ فَهُوَ رَافِضٌ خَيْثٌ حَمَارٌ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْهُ).

وقال في سير أعلام النبلاء (١٤٠/١) بعد أن ذكر جزء من سيرة العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم : (فَهَذَا مَا تَيَسَّرَ مِنْ سِيرَةِ الْعَشَرَةِ، وَهُمْ أَفْضَلُ قُرَيْشٍ، وَأَفْضَلُ السَّابِقِينَ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَفْضَلُ الْبَدْرِيِّينَ، وَأَفْضَلُ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، وَسَادَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ).

فَأَبْعَدَ اللَّهُ الرَّافِضَةَ مَا أَغْوَاهُمْ، وَأَشَدَّ هَوَاهُمْ، كَيْفَ اعْتَرَفُوا بِفَضْلٍ وَاحِدٍ مِّنْهُمْ، وَبَخَسُوا التِّسْعَةَ حَقَّهُمْ، وَأَفْتَرُوا عَلَيْهِمْ بِمَا نَهَمُ كَتَمُوا النَّصْرَ فِي عَلَيٍّ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ ؟

فَوَاللَّهِ مَا جَرَى مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ، وَإِنَّهُمْ زَوَّرُوا الْأَمْرَ عَنْهُ بِزَعْمِهِمْ، وَخَالَفُوا نِيَّهُمْ، وَبَادَرُوا إِلَى بَيْعَةِ رَجُلٍ مِّنْ بَنِي تَمِّيمٍ، يَسْجُرُ وَيَتَكَسَّبُ، لَا لِرَغْبَةٍ فِي أَمْوَالِهِ، وَلَا لِرَهْبَةٍ مِّنْ عَشِيرَتِهِ وَرِجَالِهِ، وَيُحْكَمُ أَيْفَعْلُ هَذَا مَنْ لَهُ مُسْكَنٌ عَقْلٌ ؟

وَلَوْ جَازَ هَذَا عَلَى وَاحِدٍ لَمَا جَازَ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَلَوْ جَازَ وُقُوعُهُ مِنْ جَمَاعَةٍ، لَا سَتَحَالَ وُقُوعُهُ وَالحَالَةُ هَذِهِ مِنْ الْأُلُوفِ مِنْ سَادَةِ الْمُهَاجِرِينَ

وَالْأَنْصَارِ، وَفُرْسَانِ الْأُمَّةِ، وَأَبْطَالِ الإِسْلَامِ، لَكِنْ لَا حِيلَةَ فِي بَزْعِ
الرَّفِضِ، فَإِنَّهُ دَاعٌ مُّذِمِّنٌ، وَالْهُدَى نُورٌ يُقْدِفُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ مَنْ يَشَاءُ،
فَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) انتهى

وقال (١٠/٩٤) : (فَدَأْبُ الرَّوَافِضِ رِوَايَةُ الْأَبَاطِيلِ، أَوْ رَدُّ مَا فِي
الصِّحَّاحِ وَالْمَسَايِّدِ، وَمَتَى إِفَاقَةُ مَنْ بِهِ سَكْرَانٌ؟ !)

وقال (١٤/٥١١) : (مَنْ أَحَبَ الشَّيْخَيْنِ فَلَيْسَ بِغَالِ، بَلْ مَنْ تَعَرَّضَ
لَهُمَا بِشَيْءٍ مِّنْ تَنَقُّصٍ فَإِنَّهُ رَافِضٌ عَالِيٌّ، فَإِنْ سَبَّ، فَهُوَ مِنْ شَرَارِ
الرَّافِضَةِ، فَإِنْ كَفَرَ فَقَدْ بَاءَ بِالْكُفْرِ، وَاسْتَحْقَ الْخِزْيَ).

وقال (٤٥٨/١٦) : (وَمَنْ أَبْغَضَ الشَّيْخَيْنِ وَاعْتَقَدَ صَحَّةَ إِمَامَتِهِمَا فَهُوَ
رَافِضٌ مَقِيقٌ، وَمَنْ سَبَّهُمَا وَاعْتَقَدَ أَنَّهُمَا لَيْسَا بِإِمَامَيْنِ هُدَى فَهُوَ مِنْ
عُلَّةِ الرَّافِضَةِ - أَبْعَدُهُمُ اللَّهُ -) انتهى

وقال (٣٧٠/٧) : (مَنْ سَكَّتَ عَنْ تَرْحُمِ مِثْلِ الشَّهِيدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عُثْمَانَ، فَإِنْ فِيهِ شَيْئًا مِّنْ تَشْيِيعٍ، فَمَنْ نَطَقَ فِيهِ بِغَصِّ وَتَنَقُّصٍ فَهُوَ
شَيْئِيْعٌ جَلْدٌ يُؤَدَّبُ، وَإِنْ تَرَقَ إِلَى الشَّيْخَيْنِ بِذَمٍّ، فَهُوَ رَافِضٌ خَيْثٌ،
وَكَذَا مَنْ تَعَرَّضَ لِلإِمَامِ عَلَيِّ بِذَمٍّ، فَهُوَ نَاصِيَّ يُعَزَّرُ، فَإِنْ كَفَرَهُ، فَهُوَ
خَارِجٌ مَارِقٌ).

وقال في ترجمة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها (١٤١/٢-١٤٢) :

(وَكَانَ تَزْوِيجُهُ حَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنَّمَا إِنْتَ وَفَاتَهُ خَلِيلُهُ، فَتَرَوَجَ إِلَيْهَا وَسَوْدَةَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ دَخَلَ سَوْدَةَ، فَتَقَرَّدَ إِلَيْهَا ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ حَتَّى بَتَ بِعَائِشَةَ فِي شَوَّالٍ، بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَمَا تَرَوَجَ بِكُرْأَ سِوَاهَا، وَأَحَبَّهَا حُبًّا شَدِيدًا كَانَ يَتَظَاهِرُ بِهِ، بِحِينَتِ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ - وَهُوَ مِنْ أَسْلَمَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ مِنَ الْهِجَرَةِ - سَأَلَ النَّبِيَّ حَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

أَئِي النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قال: (عائشة). .

قال: فَمِنَ الرِّجَالِ؟

قال: (أبوها). .

وَهَذَا خَبَرٌ ثَابِثٌ عَلَى رَغْمِ أُنْوَافِ الرَّوَايَفِ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ -
لِيُحِبَّ إِلَّا طَيِّبًا.

وَقَدْ قَالَ : (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، لَا تَخْذُلْ أَبَا بَكْرٍ
خَلِيلًا، وَلَكِنْ أُخْوَةُ الْإِسْلَامُ أَفْضَلُ). .

فَأَحَبَّ أَفْضَلَ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِهِ، وَأَفْضَلَ امْرَأَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَمَنْ أَنْفَضَ
حَبِيبَيِّنِ رَسُولِ اللَّهِ حَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَهُوَ حَرِيقٌ أَنْ يَكُونَ بِعِيشَانًا
إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

وَخُبْثَةٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِعَائِشَةَ كَانَ أَمْرًا مُسْتَفِيضاً، أَلَا تَرَاهُمْ كَيْفَ كَانُوا
يَتَحَرَّفُونَ إِذَا يَأْتُهُمْ يَوْمَهَا، تَقْرَبُوا إِلَى مَرْضَاتِهِ؟

قَالَ حَمَادٌ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ:
كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّفُونَ إِذَا يَأْتُهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ.

قَالَ: فَاجْتَمَعَنَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ لَهَا:
إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّفُونَ إِذَا يَأْتُهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا نُرِيدُهُ
عَائِشَةَ، فَقُولِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَأْمُرِ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا
لَهُ أَيْنَمَا كَانَ.

فَذَكَرَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لَهُ ذَلِكَ، فَسَكَتَ، فَلَمْ يَرُدْ عَلَيْهَا، فَعَادَتِ التَّانِيَةَ، فَلَمْ
يَرُدْ عَلَيْهَا.

فَلَمَّا كَانَتِ التَّالِيَةُ، قَالَ: (يَا أُمَّ سَلَمَةَ! لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ - وَاللَّهِ -
مَا نَزَّلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافٍ امْرَأَةٌ مِنْكُنْ عِيرَهَا).

مُتَّقِّقٌ عَلَى صِحَّتِهِ .

وَهَذَا الجَوابُ مِنْهُ دَالٌّ عَلَى أَنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى سَائرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ
بِأَمْرِ إِلَهِي وَرَاءَ حُجَّتِهِ لَهَا، وَأَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ مِنْ أَسْبَابِ حُجَّتِهِ لَهَا) انتهى.

وقال (١٨٨/١) : (وَإِنَّكَ يَا رَافِضِي أَنْ شُلُّوكَ يُقْذِفُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ
نَزْولِ النَّصِّ فِي بَرَاءَتِهَا، فَتَحِبُّ لَكَ النَّارَ) انتهى

وقال في (حق الجار) (٤٧) : (فَإِنْ كَانَ جَارُكَ رَافِضِيًّا أَوْ صَاحِبَ
بَدْعَةً كَبِيرَةً فَإِنْ قَدِرْتَ عَلَى تَعْلِيهِ وَهَدَايَتِهِ فَاجْهُدْ وَإِنْ عَجَزْتَ فَانْجُمِعْ عَنْهِ
وَلَا تَوَادِهِ وَلَا تَصَافِهِ وَلَا تَكُونْ لَهُ مَصَادِقًا وَلَا مَعَاشًا وَالتَّحُولُ أُولَى
بِكَ) انتهى

الإمام ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر الدمشقي ت (٦٥١ھ).

قال في الجواب الكافي (١٤١) : (وَكَذَلِكَ لَمْ يُقْدِرْهُ حَقُّ قَدْرِهِ مَنْ قَالَ:
إِنَّهُ رَفَعَ أَعْذَاءَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَأَعْلَى
ذِكْرَهُمْ، وَجَعَلَ فِيهِمُ الْمُلْكَ وَالْخِلَافَةَ وَالْعِزَّةَ، وَوَضَعَ أُولَيَّاءَ رَسُولِ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَأَهْلَنَّهُمْ وَأَذْلَّهُمْ وَضَرَبَ عَلَيْهِمُ الذُّلُّ
أَيْنَمَا ثُقِفُوا، وَهَذَا يَتَضَمَّنُ عَائِيَةَ الْقَدْحِ فِي جَنَابِ الرَّبِّ. تَعَالَى عَنْ قَوْلِ
الرَّافِضِيَّةِ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وَهَذَا القَوْلُ مُشَتَّقٌ مِنْ قَوْلِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنَّهُ أَرْسَلَ
مَلِكًا ظَالِمًا، فَادْعَى النُّبُوَّةَ لِنَفْسِهِ، وَكَذَبَ عَلَى اللَّهِ، وَمَكَثَ زَمَانًا
طَوِيلًا يُكَذِّبُ عَلَى اللَّهِ كُلَّ وَقْتٍ، وَيَقُولُ: قَالَ اللَّهُ كَذَا، وَأَمَرَ بِكَذَا،

وَنَهَىٰ عَنْ كَذَا، يُلْسِخُ شَرَائِعَ أُنْبِيَاهُ وَرُسُلِهِ، وَيَسْتَدِيهُ دِمَاءَ أَتَبَاعِيهِمْ
وَأَمْوَالَهُمْ وَحَرَمَهُمْ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُ أَبَاكَ لِي ذَلِكَ، وَالرَّبُّ تَعَالَى يُظْهِرُهُ
وَيُؤْيِدُهُ، وَيُغْلِيهُ، وَيُعَزِّهُ، وَيُجْبِي دَعَوَاتِهِ، وَيُمْكِنُهُ مِمْنَ خَالِفَهُ، وَيُقْيِمُ
الْأَدِلَّةَ عَلَى صِدْقِهِ، وَلَا يُعَادِيهِ أَحَدٌ إِلَّا ظَفَرَ بِهِ، فَيَضْدُدُهُ بِقُولِهِ وَفِعلِهِ
وَتَقْرِيرِهِ، وَيُحْدِثُ أَدِلَّةً تَضْدِيقِهِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْئٍ.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا يَتَضَمَّنُ أَعْظَمَ الْقَدْحِ وَالطَّاغُونَ فِي الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،
وَعِلْمِهِ، وَحِكْمَتِهِ، وَرَحْمَتِهِ، وَرَبُّوْبِيَّتِهِ. تَعَالَى عَنْ قَوْلِ الْجَاهِدِينَ عُلُوًّا
كَيْرًا.

فَوَازِنْ بَيْنَ قَوْلِ هَؤُلَاءِ، وَقَوْلِ إِخْوَانِهِمْ مِنَ الرَّافِضَةِ، تَحْدِي الْقَوْلَيْنِ كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ:

رَضِيعَنِ لِيَانِ ثَدْيٍ أُمٌّ تَقَاسَمَا ... بِاسْتَحَمَ دَاجِ عَوْضٌ لَا تَتَفَرَّقُ).

وقال في إغاثة اللهفان (١٩٨/١) : (ولهذا لما كانت الرافضة من أبعد
الناس عن العلم والدين، عمروا المشاهد، وأخرموا المساجد)

وقال (٨١/٢) : (وأخرج الروافض الإلحاد والكفر، والقدح في سادات
الصحابة وحزب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وأوليائه
 وأنصاره، في قلب مجدة أهل البيت، والتعصب لهم، وموالاتهم).

وقال في الصواعق المرسلة (١٤٠٥/٤) : (وأما الراضة فقد حمّ وطعنهم في الأصل الثاني وهو شهادة أنّ مُحَمَّداً رسول الله صلّى الله عليه وسلام وإن كانوا يظهرون موالاة أهل بيته الرسول ومحبتهم قال طائفة من أهل العلم منهم مالك بن أنس وغيره هؤلاء قوم أرادوا الطعن في رسول الله صلّى الله عليه وسلام فلم يمكنهم ذلك فطعنوا في الصحابة ليقول القائل رجل سوء كان له أصحاب سوء ولو كان رجالاً صالحًا لكان أصحابه صالحين والراضة المتقدمون لم يكونوا جهنمية معطلة وأما المتأخرُون منهم من حدود أو أخر المائة الثالثة فضموا إلى بدعة الرفض التجميم والقدر فتغليظ أمرهم وظهر منهم حينئذ القرامطة والباطنية واشتهرت الزندة الغليظة والنفاق الأعظم في أمرائهم وعلمائهم وعامتهم وأخذوا من دين المجوس والصابئة والشركين ما خلطوه في الإسلام وهم أعظم الطوائف نفوراً عن سنة النبي وحديثه وأثار أصحابه لمضادتهم ذلك لبدعتهم كنفور الجهنمية عن آيات الصفات وأخبارها).

وقال في مدارج السالكين (٩٣/١) في تضمن سورة الفاتحة الرد على الراضة : (... أَنَّهُ سُبْحَانَهُ قَسَّمَ النَّاسَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: مُّنْعَمٌ عَلَيْهِمْ وَهُمْ أَهْلُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ وَاتَّبَعُوهُ، وَمَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ وَهُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ وَرَفَضُوهُ، وَضَالُّونَ وَهُمُ الَّذِينَ جَهَلُوهُ فَأَخْطَلُوهُ.

فَكُلُّ مَنْ كَانَ أَعْرَفَ لِلْحَقِّ، وَأَتَبَعَ لَهُ كَانَ أَوْلَى بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

وَلَا رَيْبٌ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هُمُ أَوْلَى بِهَذِهِ الصِّفَةِ مِنَ الرَّوَايَاتِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَكُونَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَحَلُوا الْحَقَّ وَعَرَفُوا الرَّوَايَاتِ، أَوْ رَفَضُوهُ وَتَمَسَّكُ بِهِ الرَّوَايَاتِ.

مَمْ إِنَّا رَأَيْنَا آثَارَ الْفَرِيقَيْنِ تَدْلُّ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ مِنْهُمَا، فَرَأَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحُوا بِلَادَ الْكُفَّرِ، وَقَلْبُوهَا بِلَادَ إِسْلَامِ، وَفَتَحُوا الْقُلُوبَ بِالْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ وَالْهُدَى، فَآثَارُهُمْ تَدْلُّ عَلَى أَنَّهُمْ هُمُ أَهْلُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَرَأَيْنَا الرَّافِضَةَ بِالْعَكْسِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، فَإِنَّهُ قَطُّ مَا قَامَ لِلْمُسْلِمِينَ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ إِلَّا كَانُوا أَعْوَانَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَكُمْ جَرُوا عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِنْ بَلِيهِ؟ وَهَلْ عَاثَ سُيُوفُ الْمُشْرِكِينَ عَبَادِ الْأَضْنَامِ مِنْ عَنْكَرٍ هُولَاكُو وَذُويهِ مِنَ الشَّتَّارِ إِلَّا مِنْ تَحْتِ رُؤُوسِهِمْ؟ وَهَلْ عُطِّلَتِ الْمَسَاجِدُ، وَحُرِّقَتِ الْمَصَاحِفُ، وَقُتِلَ سَرَوَاتُ الْمُسْلِمِينَ وَعُلَمَاؤُهُمْ وَعَبَادُهُمْ وَخَلِيقَتُهُمْ، إِلَّا يُسْبِّبُهُمْ وَمِنْ جَرَائِهِمْ؟ وَمُظَاهِرُهُمْ لِلْمُشْرِكِينَ وَالنَّصَارَى مَعْلُومَةٌ عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، وَآثَارُهُمْ فِي الدِّينِ مَعْلُومَةٌ.

فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ؟ وَأَيُّهُمْ أَحَقُّ بِالْغَصَبِ وَالضَّلَالِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ؟

وَلِهَذَا فَسَرَ السَّلْفُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَأَهْلَهُ: بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَهُوَ كَمَا فَسَرُوا، فَإِنَّهُ صِرَاطُهُمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ، وَهُوَ عَيْنُ صِرَاطِنَّاهُمْ، وَهُمُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَغَضِيبٌ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَحُكْمٌ لِأَعْدَاءِهِمْ بِالضَّلَالِ، وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةَ رَفِيقُ الرِّيَاحِيُّ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَهُمَا مِنْ أَجْلِ التَّابِعِينَ : " الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ "، وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةَ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ " {صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} " : هُمُ الْأُولُونَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرٌ "، وَهَذَا حَقٌّ، فَإِنَّ اللَّهَ وَأَبَاهَا بَكْرٍ وَعُمَرَ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا خِلَافٌ بَيْنَهُمْ، وَمُؤَالَةٌ بِغَضِيبِهِمْ بَعْضًا، وَثَنَاؤُهُمْ عَلَيْهِمَا، وَمُحَارَبَةٌ مِنْ حَارَبَاهُ، وَمُسَالَّمَةٌ مِنْ سَالَّمَاهُمْ مَعْلُومَةٌ عِنْدَ الْأُمَّةِ خَاصَّهَا وَعَامِهَا، وَقَالَ رَبِيدُ بْنُ أَسْلَمَ: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرٌ.

وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِمْ هُمُ اتَّبَاعُهُ، وَالْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ هُمُ الْخَارِجُونَ عَنِ اتِّبَاعِهِ، وَاتَّبَعُ الْأُمَّةَ لَهُ وَأَطْوَعُهُمْ أَصْحَابَهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، وَاتَّبَعُ الصَّحَابَةَ لَهُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ، أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرٌ، وَأَشَدُ الْأُمَّةِ مُخَالَفَةً لَهُ هُمُ الرَّافِضَةُ، فَخِلَافُهُمْ لَهُ مَعْلُومٌ عِنْدَ جَمِيعِ فِرَقِ الْأُمَّةِ، وَلِهَذَا يُغَضِّبُونَ السُّنَّةَ وَأَهْلَهَا، وَيُعَادُونَهَا وَيُعَادُونَ أَهْلَهَا، فَهُمْ أَعْدَاءُ سُنْنَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَاتِّبَاعِهِ مِنْ بَنِيهِمْ أَكْمَلُ مِيرَاثًا؟ بَلْ هُمْ وَرَثَتُهُ حَقًا.

فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ طَرِيقٌ أَصْحَابِهِ وَأَتَبِاعِهِ، وَطَرِيقٌ أَهْلِ
الْفَضْبِ وَالضَّلَالِ طَرِيقُ الرَّاجِفَةِ.

وَهَذِهِ الْطَّرِيقِ بِعِينِهَا يَرُدُّ عَلَى الْخَوارِجِ، فَإِنَّ مُعَادَاَتَهُمُ الصَّحَابَةَ مَعْرُوفَةُ).

وقال في مفتاح دار السعادة (٧٣/١) في قوله صلى الله عليه وسلم : ((ثلاث لا يغل عليهم قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة امة المسلمين ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)) : (أي لا يحمل الغل ولا يبقى فيه مع هذه الثلاثة فإنها تنفي الغل والغش وهو فساد القلب وسخايمه فالمخلص لله إخلاصه يمنع غل قلبه ويخرجه ويزيله جملة لأنه قد انصرف دواعي قلبه وإرادته إلى مرضاه ربه فلم يبق فيه موضع للغل والغش كَمَا قَالَ تَعَالَى : ((كَذَلِكَ لَنْصَرَفْ عَنْهُ السُّوءِ
وَالْفَحْشَاءِ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ)) فَلَمَّا أَخْلَصَ لِرَبِّهِ صَرَفَ عَنْهُ دَوَاعِي
السُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ فَانْصَرَفَ عَنْهُ السُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَلِهَذَا مَا عَلِمَ إِبْلِيسُ أَنَّهُ
لَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى أَهْلِ الْإِخْلَاصِ إِسْتِثْنَاهُمْ مِنْ شَرْطَتِهِ الَّتِي اشْتَرَطَهَا
لِلْغَوَائِيَةِ وَالْإِهْلَاكِ فَقَالَ : ((فَبِعِزْتِكَ لَا يُغُوِّنُهُمْ أَجْمَعُينَ إِلَّا عِبَادُكَ مِنْهُمْ
الْمُخْلَصِينَ)) قَالَ تَعَالَى : ((إِنْ عَبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ
اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِيْنَ)) فَالْإِخْلَاصُ هُوَ سَبِيلُ الْخَلَاصِ وَالْإِسْلَامُ هُوَ
مَرْكَبُ السَّلَامَةِ وَالْإِيمَانِ خَاتَمُ الْإِيمَانِ وَقَوْلُهُ : ((وَمَنْاصَحةُ اَمَّةِ
الْمُسْلِمِينَ)) هَذَا أَيْضًا مَنَافِلُ الْغَلِّ وَالْغَشِ فَإِنَّ النَّصِيحةَ لَا تَجَامِعُ الْغَلِّ

إذ هي ضدّه فمن نصح الأئمة والأمة فقد بريء من الغل وقوله ((ولزوم جماعتهم)) هذا أيضاً مما يظهر القلب من الغل والغش فإن صاحبه للزومه جماعة المسلمين يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها ويسوؤه ما يسوؤهم ويسره ما يسرهم وهذا بخلاف من انجاز عنهم واشتغل بالطعن عليهم والغائب والذم لهم كفعل الرافضة والخوارج والمعزلة وغيرهم فإن قلوبهم ممتلئة نحلاً وغشاً ولهذا تجد الرافضة أبعد الناس من الإخلاص أغشهم للأئمة والأمة وأشدّهم بعداً عن جماعة المسلمين فهو أشد الناس غلاً وغشاً بشهادة الرسول والأمة عليهم وشهادتهم على أنفسهم بذلك فإنهم لا يكونون قطّ إلا أعواضاً وظها على أهل الإسلام فائي عدو قام للمسلمين كانوا اعوان ذلك العدو وبطانته وهذا أمر قد شاهدته الأمة منهم ومن لم يُشاهد فقد سمع منه ما يضم الاذان ويشجي القلوب).

وقال (٢٥٤/١) : (وتأمل حكمته تعالى في مسخ من مسخ من الأمم في صور مختلفة مُناسبة لتلك الجرائم فإنها لما مسخت قلوبهم وصارت على قلوب تلك الحيوانات وطبعها افتضت الحِكمة البالغة أن جعلت صورهم على صورها لتم المُناسبة ويُكمل الشبه وهذا غاية الحِكمة وأعتبر هذا بمن مسخو قردة وخنازير كيف غلت عليهم صفات هذه الحيوانات وأخلاقها وأعمالها ثم إن كنت من المتسمين فاقرأ هذه

النُّسخة من وجوه أشباههم ونظراهم كَيْف تراها بادية عَلَيْها وَإِنْ كَانَتْ
مستورَة بِصُورَةِ الإنسانية فَأَقْرَأُ نُسخَةَ القردة من صور أهل المُكْرَرِ
والخداع والفسق الَّذِين لَا عقول لَهُمْ بل هُمْ أَخْفَ النَّاسِ عَقُولاً
وأَعْظَمُهُمْ مُكْرَراً وخداعاً وفسقاً فَإِنْ لَمْ تَقْرَأْ نُسخَةَ القردة من وجوهِ
فَلَسْتَ مِنَ الْمُتَوَسِّمِينَ واقرأ نُسخَةَ الْخَنَازِيرِ من صور أشباهِهِمْ وَلَا سِيمَا
أَعْدَاءِ خِيَارِ خلقِ الله بعد الرسل وهم أصحابُ رَسُولِ الله فَإِنْ هَذِهِ
النُّسخَةُ ظَاهِرَةٌ عَلَى وُجُوهِ الرَّافِضَةِ يُقْرَأُهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ وَغَيْرَ كَاتِبٍ
وَهِيَ تَظَاهِرُ وَتَخْفِي بِحَسْبِ خَزِيرَةِ الْقَلْبِ وَخَبْثِهِ فَإِنَّ الْخَنَازِيرَ أَخْبَثُ
الْحَيَّاتِ وَأَرْدُؤُهَا طَبَاعًا وَمِنْ خَاصِيَّتِهِ أَنَّهُ يَدْعُ الطَّيَّاتَ فَلَا يَأْكُلُهَا
وَيَقُومُ الْإِنْسَانُ عَنْ رِجْيَعَةٍ فَيَبَدِّلُ إِلَيْهِ فَتَكَامِلُ مُطَابِقَةُ هَذَا الْوَضْفُ
لِأَعْدَاءِ الصَّحَابَةِ كَيْفَ تَجَدُهُ مُنْطَبِقًا عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى أَطْيَبِ خَلْقِ
الله وَأَطْهَرُهُمْ فَعَادُوهُمْ وَتَبَرُّوا مِنْهُمْ هُمْ وَالْوَالِكُلُّ عَدُوُّ لَهُمْ مِنَ النَّصَارَىِ
وَالْيَهُودِ وَالْمُشْرِكِينَ فَاسْتَعَنُوا فِي كُلِّ زَمَانٍ عَلَى حَزْبِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَوَالِينَ
لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ بِالْمُشْرِكِينَ وَالْكُفَّارِ وَصَرَحُوا بِأَنَّهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ فَأَيُّ
أَشْبَهُ وَمِنْاسِبَةُ أُولَئِنَّا الصَّرْبُ مِنَ الْخَنَازِيرِ فَإِنْ لَمْ تَقْرَأْ هَذِهِ النُّسخَةَ
مِنْ وُجُوهِهِمْ فَلَسْتَ مِنَ الْمُتَوَسِّمِينَ وَأَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي تَكَادُ تَبَلُّغُ حَدَّ
الثَّوَاثِرِ بِمسَخِهِمْ مِنْهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ خَنَزِيرًا فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَذَكَّرَ هَذَا
هُنَّا وَقَدْ أَفْرَدَ لَهَا الْحَافِظُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيِّ كِتَابًا).

وقال في الفوائد (٧٢) : (كَانَ تَحْفَةً ثَانِيَ اثْنَيْنِ مَدْخَرَةً لِلصَّدِيقِ دُونَ
الْجَمِيعِ فَهُوَ الثَّانِيُّ فِي الْإِسْلَامِ وَفِي بَذْلِ النَّفْسِ وَفِي الرَّهْدِ وَفِي الصُّحْبَةِ
وَفِي الْخِلَافَةِ وَفِي الْعُمُرِ وَفِي سَبَبِ الْمَوْتِ لِأَنَّ الرَّسُولَ مَاتَ عَنْ أَثْرِ
السَّمِّ وَأَبُو بَكْرٍ سَمِّ فَمَا تَأْتَى أَسْلَمَ عَلَى يَدِيهِ مِنْ الْعُشْرَةِ عُثْمَانُ وَطَلْحَةُ
وَالزَّبِيرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَكَانَ عِنْدَهُ يَوْمَ
أَسْلَمَ أَرْبَعُونَ آلَفَ دِرْهَمًا فَأَنْفَقَهَا أَخْوَجَ مَا كَانَ الْإِسْلَامَ إِلَيْهَا فَلَهُذَا أَجْلَبَتْ
نَفَقَتْهُ عَلَيْهِ مَا نَفَقَنِي مَالَ مَا نَفَقَنِي مَالَ أَبِي بَكْرٍ فَهُوَ خَيْرُ مُؤْمِنِينَ آلَ
فِرْعَوْنِ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ وَالصَّدِيقُ أَعْلَنَ بِهِ وَخَيْرُ مُؤْمِنِينَ آلَ
يَاسِينِ لِأَنَّ ذَلِكَ جَاهَدَ سَاعَةً وَالصَّدِيقُ جَاهَدَ سِنِينَ عَانِي طَائِرُ الْفَاقَةِ
يَحْوِمُ حَوْلَ حَبِّ الْإِيَّارِ وَيُصِيبُ مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا
فَالْأَلْقَى لَهُ حَبَّ الْمَالِ عَلَى رَوْضَ الرِّضَا وَاسْتَلْقَى عَلَى فَرَاشِ الْفَقْرِ فَنَقَلَ
الْطَّائِرُ الْحَبَّ إِلَى حَوْصَلَةِ الْمَضَاعِفةِ ثُمَّ عَلَا عَلَى أَفْنَانِ شَجَرَةِ الصَّدْقِ
يَغْرِدُ بِفَنُونِ الْمَدْحِ ثُمَّ قَالَ فِي مُحَارِبَ الْإِسْلَامِ يَثْلُو : {وَسَيُعْجِنُهَا الْأَنْقَى
الَّذِي يُؤْتَى مَالَهُ يَتَزَكَّى} نَطَقَتْ بِفَضْلِهِ الْآيَاتُ وَالْأَخْبَارُ وَاجْتَمَعَ عَلَى
بِيَعْتَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فِيهَا مُبَغْضِيهِ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ ذَكْرِهِ ثَارَ كُلُّمَا تَلَيْتَ
فَضَائِلَهُ عَلَا عَلَيْهِمُ الصَّغَارُ أَتَرَى لَمْ يَسْمَعِ الرَّوَافِضُ الْكُفَّارَ {ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ
هُمَا فِي الْغَارِ} دُعِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَمَا تَلَعَّمَ وَلَا أَبِي وَسَارَ عَلَى الْمَحْجَةِ فَمَا
زَلَ وَلَا كَبَا وَصَبَرَ فِي مَدْتَهِ مِنْ مَدْتَهِ مِنْ مَدْتَهِ مِنْ مَدْتَهِ مِنْ
الْإِنْفَاقِ فَمَا قَلَّ حَتَّى تَخَلَّ بِالْعِبَا تَالَّهُ لَقَدْ زَادَ عَلَى السَّبِكِ فِي كُلِّ

دِيَنَارٌ دِيَنَارٌ {ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} مِنْ كَانَ قَرِينَ النَّبِيِّ فِي شَبَابِهِ
 مِنْ ذَا الَّذِي سَبَقَ إِلَى الْإِيمَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ الَّذِي أَفْتَى بِخَضْرَتِهِ سَرِيعًا
 فِي جَوَابِهِ مِنْ أَوْلَى مَنْ صَلَّى مَعَهُ مِنْ آخِرِهِ مِنْ صَلَّى بِهِ مِنْ الَّذِي
 ضَاجَعَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي تَرَابِهِ فَاعْرَفُوا حَقَ الْجَارِ هَبَضَ يَوْمَ الرِّدَدَةِ بِفَهْمِ
 وَاسْتِيقَاظِ وَأَبَانِ مِنْ نَصِ الْكِتَابِ مَعْنَى دَقِّ عَنْ حَدِيدِ الْإِلَاحَاظِ فَالْمُحَبِّ
 يُفْرِحُ بِفَضَائِلِهِ وَالْمُبْغِضُ يُغْتَاظُ حَسْرَةَ الرَّافِضِيِّ أَنْ يَفْرَ منْ مَجْلِسِ ذَكْرِهِ
 وَلَكِنْ أَئِنَّ الْفِرَارَ كَمْ وَقَى الرَّسُولُ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَكَانَ أَخْصَ بِهِ فِي
 حَيَاتِهِ وَهُوَ ضَجِيعٌ فِي الرَّمْسِ فَضَائِلِهِ جَلِيلَةٌ وَهِيَ خَلِيلَةٌ عَنِ الْلَّبْسِ يَا عَجِيبًا
 مِنْ يُغْطِي عَيْنَ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي نَصْفِ النَّهَارِ لَقَدْ دَخَلَ غَارًا لَا يُسْكِنُهُ
 لَا بَثَ فَاسْتَوْحَشَ الصَّدِيقُ مِنْ خَوْفِ الْحَوَادِثِ فَقَالَ الرَّسُولُ مَا ظَنْكُ
 بِاِثْنَيْنِ وَاللهِ التَّالِثُ فَنَزَّلَتِ السَّكِينَةُ فَارْتَفَعَ خَوْفُ الْحَادِثِ فَزَالَ الْقَلْقُ
 وَطَابَ عَيْشُ الْمَاكِثِ فَقَامَ مُؤْذِنُ النَّصْرِ يَتَادِي عَلَى رُؤُوسِ مَنَائِرِ
 الْأَمْصَارِ {ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} حَبَّهُ وَاللهُ رَأْسُ الْخَنِيفَةِ وَبَغْضُهِ
 يَدْلِي عَلَى خَبْثِ الطَّوْيَةِ فَهُوَ خَيْرُ الصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ وَالْحَجَّةِ عَلَى ذَلِكَ

قَوِيَّةٌ لَوْلَا صِحَّةُ إِمامَتِهِ مَا قِيلَ أَبْنَى الْخَنِيفَةَ¹⁾ مَهْلاً فَأَنْ ذَمَّ الرَّوَافِضَ قَدْ
 فَارَ وَاللهُ مَا أَحَبَبْنَا لَهُوَا وَلَا نَعْتَقِدُ فِي غَيْرِهِ هُوَا وَلَكِنْ أَخْذَنَا بِقَوْلِ
 عَلَيْ وَكْفَانَا رَضِيكَ رَسُولَ اللهِ لَدِينَنَا أَفَلَا نَرْضَاكَ لَدِينِنَا تَالِلَهُ لَقَدْ أَخْذَتْ

1) ابن الخنيفية هو محمد بن علي بن أبي طالب أمي خولة الخنيفية من سبي بنى حنيفة الذي قاتلهم الصحابة بقيادة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

من الروافض بالثار تالله لقد وَجَبَ حَقُّ الصَّدِيقِ عَلَيْنَا فَنَخْنُونَ نَفْنَنْي
بِمَا دَعَاهُ وَنَفَرَ بِمَا نَفَرَ بِهِ مِنَ السُّنْنِ فَمَنْ كَانَ رَافِضِيًّا فَلَا يَعْدُ إِلَيْنَا
وَلِيَقُلْ لِي أَعْذَارًا).

وقال في الصواعق المرسلة (١٤٠٤/٤) : (وقال عبد الرحمن بن مهدي
هما ملتان الجهمية والرافضة قال شيخ الإسلام وهذا الكلام الذي قاله
الإمام عبد الرحمن بن مهدي قد قاله غيره وهو كلام عظيم فإن هاتين
الفرقتين هما أعظم الفرق فسادا في الدين وأصلهما من الزنادقة المنافقين
ليستا من ابتداع المؤولين مثل قول الخوارج والمرجئة والقدرية فإن هذه
الآراء ابتدعها قوم مسلمون بجهلهم قصدوا بها طاعة الله فوقعوا في
معصيته ولم يقصدوا بها مخالفة الرسول ولا محادته بخلاف الرفض
والتجهم فإن مبدأهما من قوم منافقين مكذبين لما جاء به الرسول
مبغضين له.

وقال (١٤٠٥/٤) : (وأما الرفض فإن الذي ابتدعه زنديق منافق وهو
عبد الله بن سبأ الذي أظهر الإسلام وكان يبطئ الكفر وقصده فساد
الإسلام والتجهم مأخذ في الأصل عن الصابئين والمشركيين وهم أعظم
من الرفض ولهذا تأخر دخوله في الأمة فهاتان الملتان ينافقان أصل
الإسلام وهما شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أما التجهم فإنه نقض التوحيد وإن سمي أصحابه أنفسهم

موحدين ولهذا كان السلف يترجمون الرد على الجهمية بالتوحيد والرد على الزنادقة والجهمية كما ترجم البخاري آخر كتاب الجامع بكتاب التوحيد والرد على الجهمية والزنادقة وكذلك ابن خزيمة سمي كتابه التوحيد وهو في الرد على الجهمية وأما الرافضة فقد حم وطعنهم في الأصل الثاني وهو شهادة أن محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كانوا يظهرون موالاة أهل بيته الرسول ومحبته قال طائفة من أهل العلم منهم مالك بن أنس وغيره هؤلاء قوم أرادوا الطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يمكنهم ذلك فطعنوا في الصحابة ليقول القائل رجل سوء كان له أصحاب سوء ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين والرافضة المتقدمون لم يكونوا جهمية معطلة وأما المتأخرن منهم من حدود أو أخر المائة الثالثة فضموا إلى بدعة الرفض التجهم والقدر فتغلظ أمرهم وظهر منهم حينئذ القرامطة والباطنية واشتهرت الزنادقة الغليظة والنفاق الأعظم في أمرائهم وعلمائهم وعامتهم وأخذوا من دين الموسوس والصادقة والمشركين ما خلطوه في الإسلام وهم أعظم الطوائف نفوراً عن سنة النبي وحديثه وآثار أصحابه لمساعدة ذلك لبدعتهم كنفور الجهمية عن آيات الصفات وأخبارها.

وقال في زاد المعاد (١٠٢/١) في ذكر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم : (لَمْ تَرْوَجْ بَعْدَهَا - أَيْ بَعْدَ خَدِيجَةَ - أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ

الصادقة بنت الصديق المُبَرَّأَةَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَائِشَةَ بَنْتِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، وَعَرَضَهَا عَلَيْهِ الْمَلَكُ قَبْلَ نِكَاحِهِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرَبٍ وَقَالَ: "هَذِهِ رَوْجَحْتُكَ"، تَرَوَّجَ إِلَيْهَا فِي شَوَّالٍ وَعُمُرُهَا سِتُّ سِنِينَ، وَبَتَّى إِلَيْهَا فِي شَوَّالٍ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الْهِجْرَةِ وَعُمُرُهَا تِسْعُ سِنِينَ، وَلَمْ يَتَرَوَّجْ إِلَيْكُمْ غَيْرُهَا، وَمَا نَزَّلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي لِحَافٍ امْرَأَةَ غَيْرِهَا، وَكَانَتْ أَحَبُّ الْخُلُقِ إِلَيْهِ، وَنَزَّلَ عَذْرَهَا مِنَ السَّمَاءِ، وَاتَّفَقَتِ الْأُمَّةُ عَلَى كُفُرِ قَادِفَهَا، وَهِيَ أَفْقَهُ نِسَائِهِ وَأَعْلَمُهُنَّ، بَلْ أَفْقَهُ نِسَاءِ الْأُمَّةِ وَأَعْلَمُهُنَّ عَلَى الإِطْلَاقِ، وَكَانَ الْأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجِعُونَ إِلَى قَوْلِهَا وَيَسْتَفْتُونَهَا) انتهى.

الإمام ابن كثير إسماعيل بن عمر الدمشقي ت(٧٧٤هـ)

قال في تفسير قول الله تعالى : ((وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَ اللَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))

(فَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ: فِيهَا وَيْلٌ مَنْ أَبْغَضَهُمْ أَوْ سَبَّهُمْ أَوْ أَبْغَضَ أَوْ سَبَّ بَعْضَهُمْ، وَلَا سِيَّمَا سِيدُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ الرَّسُولِ وَخَيْرُهُمْ

وأفضلهم، أعني الصديق الأكبر وال الخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة، رضي الله عنه، فإن الطائفة المخدولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويعغضونهم ويسبونهم، عيادة بالله من ذلك. وهذا يدل على أن عقولهم مغكوسه، وقلوبهم منكوسه، فain هؤلاء من الإيمان بالقرآن، إذ يسبون من رضي الله عنهم؟ وأما أهل السنة فإنهم يتراضون عن رضي الله عنهم، ويسبون من سببه الله ورسوله، ويموالون من يوالى الله، ويعادون من يعادي الله، وهم متبعون لا متبنيون، ويقتدون ولا يتتدون ولهذا هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون)

وقال في قوله تعالى : ((والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا)) أي: ينسبون إليهم ما هم برأه منه لم يفعلوه ولم يفعلوه {فقد احتملوا بهتانا وأثنا مبينا} وهذا هو اليهت البين أن يُنكى أو ينقل عن المؤمنين والمؤمنات ما لم يفعلوه، على سبيل العيب والتنقص لهم، ومن أكثر من يدخل في هذا الوعيد الكفرة بالله ورسوله ، ثم الرافضة الذين يتناقضون الصحابة ويعيرونهم بما قد برأهم الله منه، ويصفونهم بتعيض ما أخبر الله عنهم؛ فإن الله، عز وجل، قد أخبر أنه قد رضي عن المهاجرين والأنصار ومدحهم، وهؤلاء الجهلة الأغياء يسبونهم ويتناقضونهم ، ويذكرون عنهم ما لم يكن ولا فعلوه أبداً، فهم

فِي الْحَقِيقَةِ مَنْكُوشُ الْقُلُوبِ يَدْمُونَ الْمَمْدُوحِينَ، وَيَمْدُحُونَ
الْمَذْمُومِينَ).

وقال في البداية والنهاية (٢٧٢/٥) : (وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا مِنْ
حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّسْعِيِّ عَنْ أَيْهِ . قَالَ: حَطَبَتَا عَلَيْيِ بْنَ أَيِّ
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عِنْدَنَا شَيْئاً نَقْرَأُهُ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ -
لِصَحِيفَةٍ مُعْلَقَةٍ فِي سَيْفِهِ فِيهَا أَسْنَانُ الْأَيْلِيلِ وَأَشْيَاءُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ - فَقَد
كَذَبَ.

وَفِيهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا يَبْيَنَ
غَيْرُ إِلَيْ ثَوْرٍ مَنْ أَخْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبُلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَذْلًا،
وَمَنْ ادْعَى إِلَى غَيْرِ أَيْهِ أَوْ اشْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبُلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَذْلًا،
وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعىَ إِلَيْهَا أَدْنَاهُمْ فِي أَخْفَى مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبُلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَذْلًا "

وَهَذَا الْحَدِيثُ الثَّابِثُ فِي الصَّحِيفَتَيْنِ وَغَيْرِهِمَا عَنْ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرِدُ عَلَى فِرْقَةِ الرَّافِضَةِ فِي زَعْمِهِمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى إِلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمُوا لَمَّا رَدَّ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَطْوَعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنْ أَنْ يَقْتَاتُوا عَلَيْهِ فَيَقْدِمُوا عَيْرَ مَنْ قَدَّمَهُ وَيُؤْخِذُوا مَنْ قَدَّمَهُ بِنَصِيْهِ، حَاشَا وَكَلًا وَلَمَّا، وَمَنْ ظَنَّ بِالصَّحَابَةِ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فَقَدْ نَسَبَهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى الْفَجُورِ وَالتَّوَاطُؤِ عَلَى مُعَانِدَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُضَادَّتِهِمْ فِي حُكْمِهِ وَنَصِيْهِ، وَمَنْ وَصَلَّ مِنَ النَّاسِ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ فَقَدْ خَلَعَ رِيقَةَ الإِسْلَامِ وَكَفَرَ بِأَجْمَاعِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ، وَكَانَ إِرَاقَةُ دِمْهُ أَحَلَّ مِنْ إِرَاقَةِ الْمَدَامِ.

مَمْ لَوْ كَانَ مَعَ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَصْ فَلِمْ لَا كَانَ يَحْتَاجُ بِهِ عَلَى الصَّحَابَةِ عَلَى إِثْبَاتِ إِمَارَتِهِ عَلَيْهِمْ وَإِمَامَتِهِ لَهُمْ؟ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى تَنْفِيذِ مَا مَعَهُ مِنَ النَّصِّ فَهُوَ عَاجِزٌ وَالْعَاجِزُ لَا يَصْلُحُ لِلِّإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ يَقْدِرْ وَلَمْ يَفْعَلْ فَهُوَ خَائِنٌ وَالْخَائِنُ الْفَاسِقُ مَسْلُوبٌ مَغْرُولٌ عَنِ الْإِمَارَةِ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ بِوُجُودِ النَّصِّ فَهُوَ جَاهِلٌ.

مَمْ وَقْدْ عَرَفَهُ وَعَلِمَهُ مَنْ بَعْدَهُ هَذَا مُحَالٌ وَافْتِرَاءٌ وَجَهْلٌ وَضَلَالٌ.

وَإِنَّمَا يَحْسُنُ هَذَا فِي أَذْهَانِ الْجَهَلَةِ الْطَّغَامِ وَالْمُغْتَرِبِينَ مِنَ الْأَنَامِ، يُزَيِّنُهُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ بِلَا دَلِيلٍ وَلَا بِرْهَانٍ، بَلْ بِمَجْرِدِ التَّحْكُمِ وَالْهَدَيَايَنِ وَالْإِفْكِ

وَالْبُهْتَانِ، عِيَادًا بِاللَّهِ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ التَّخْلِيطِ وَالْخَدْلَانِ وَالتَّخْبِيطِ وَالْكُفَرَانِ، وَمَلَادًا بِاللَّهِ بِالشَّمْسِكِ بِالسُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ وَالْوَفَاءِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ، وَالْمُوَافَاقَةِ عَلَى الشَّهَادَتِ وَالْإِيْقَانِ وَتَنْقِيلِ الْمِيزَانِ، وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّيْرَانِ وَالْفُوزِ بِالْجَنَانِ إِنَّهُ كَرِيمٌ مَنَّانٌ رَّحِيمٌ رَّحْمَنٌ).

وقال ابن كثير رحمه الله عند قوله تعالى)) : إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعْنَوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ((الآيات "قد أجمع العلماء - رحمهم الله - قاطبة على أن من سبهاً بعد هذا ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية، فإنه كافر؛ لأنَّه معاند للقرآن، وفي بقية أمهات المؤمنين قولان: أصحهما أنَّهن كهني، والله أعلم".

موقف الشيخ أبي حامد محمد المقطري الشافعي ت(888هـ)

قال في كتابه الرد على الراضاة : (لا يخفى على كل ذي بصيرة وفهم من المسلمين أن أكثر ما قدمناه في الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الراضاة على اختلاف أصنافها كفر صريح، وعناد، مع جهل قبيح لا يتوقف الواقف عليه من تكفيرهم والحكم عليهم بالمرور من دين الإسلام).

الحافظ السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر المصري الشافعي ت(٩١١هـ)

قال في مفتاح الجنة (٦-٥) : (اعلموا - يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ - أَنَّ مِنَ الْعِلْمِ كَهْيَةً
الدَّوَاءِ. وَمِنَ الْأَرَاءِ كَهْيَةُ الْخَلَاءِ. لَا تذَكِّرْ إِلَّا عِنْدَ دَاعِيَةِ الضُّرُورَةِ، وَأَنَّ
مِمَّا فَحَ رِيحَهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَكَانَ دَارِسًا يُحَمِّدُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْذُ أَزْمَانِ،
وَهُوَ أَنَّ قَائِلًا رَافِضِيًّا زَنْدِيقًا أَكْثَرَ فِي كَلَامِهِ أَنَّ السَّنَةَ النَّبِيَّةَ
وَالْأَحَادِيثَ الْمَرْوِيَّةَ - زَادَهَا اللَّهُ عَلَوْا وَشَرْفًا - لَا يُحْتَاجُ بِهَا، وَأَنَّ الْحَجَّةَ
فِي الْقُرْآنِ خَاصَّةً، وَأَوْرَدَ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثًا: "مَا جَاءَكُمْ عَنِ الْحَدِيثِ
فَاعْرُضُوهُ عَلَى الْقُرْآنِ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ لَهُ أَصْلًا فَخُذُّوْ بِهِ وَإِلَّا فَرَدُوْهُ" هَكَذَا
سَمِعْتَ هَذَا الْكَلَامَ بِجُمْلَتِهِ مِنْهُ وَسَمِعَهُ مِنْهُ خَلَائقُ عَيْرِي، فَمِنْهُمْ مَنْ لَا
يُلْقِي لِذَلِكَ بِالْأَلْأَلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَعْرِفُ أَصْلَ هَذَا الْكَلَامِ وَلَا مَنْ أَيْنَ جَاءَ.
فَأَرَدْتُ أَنْ أُوْضِعَ لِلنَّاسِ أَصْلَ ذَلِكَ، وَأَبَينَ بُطْلَانَهُ، وَأَنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ
الْمَهَالِكِ.

فَاعْلَمُوا رَحْمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ مَنْ أَنْكَرَ كَوْنَ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قُولًا كَانَ أَوْ فَعْلًا بِشَرْطِهِ الْمَعْرُوفِ فِي الْأَصْوَلِ حَجَّةَ، كُفْرٌ وَخَرْجٌ عَنِ
دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ وَحَشْرٌ مَعَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، أَوْ مَعَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ
فِرْقَ الْكُفَّرِ، رَوَى الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا حَدِيثًا وَقَالَ إِنَّهُ

صَحِيحٌ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: أَتَقُولُ بِهِ يَا أَبَا عبدِ اللهِ؟، فاضطربَ وَقَالَ: "يَا هَذَا أَرَأَيْتِنِي نَصْرَاتِي؟ أَرَأَيْتِنِي خَارِجًا مِنْ كَنِيسَةٍ؟ أَرَأَيْتِ فِي وَسْطِي زَنَارًا؟ أَرَوِي حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَقُولُ بِهِ".

وأصل هذا الرأي الفاسد أن الزنايقة وطائفة من غلاة الرافضة ذهبوا إلى إنكار الاحتياج بالسنة والاقتصار على القرآن وهم في ذلك مختلفون المقصود، فمنهم من كان يعتقد أن النبوة لعلي وأن جبريل عليه السلام أخطأ في نزوله إلى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، تعالى الله عما يقول الطالعون علواً كثيراً، ومنهم من أقر للنبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة ولكن قال: إن الخلافة كانت حقاً لعلي فلماً ما عدل بها الصحابة عنه إلى أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين قال هؤلاء المخذلون - لعنهم الله - كفروا حيث جاروا وعدلوا بالحق عن مسْتَحْقَه، وكفروا - لعنهم الله - علياً رضي الله عنه أيضاً لعدم طلبه حقه فبنوا على ذلك رد الأحاديث كلها لأنهم عندهم بزعمهم من روایة قوم كفار فإنما الله وإنما إليه راجعون، وهذه آراء ما كنت أستحل حكايتها لولا ما دعت إليه الضرورة من بيان أصل هذا المذهب الفاسد الذي كان الناس في راحة منه من أعصار.

وقد كان أهل هذا الرأي موجودين بكثرة في زمن الأئمة الأربعة فمن بعدهم، وتصدى الأئمة الأربعة وأصحابهم في دروسهم ومناظراتهم وتصانيفهم للرّد علّيهم .)

أحمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني المصري ت(٩٧٤ هـ)

قال الألوسي في صب العذاب على من سب الأصحاب (٤١٦) : قال ابن حجر في كتابه تطهير الجنان : (وأما تكبير طائفة من الرافضة لكل من قاتل عليا، فأولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلا، فلا يتأهلون لخطاب، ولا يوجه إليهم جواب؛ لأنهم معاندون وعن الحق ناكبون، بل أشبهوا كفار قريش في العناد والبهتان حتى لم ينفع فيهم معجزة ولا قرآن، وإنما النافع فيهم القتل والجلاء عن الأوطان، كيف وهم لا يرجعون لدليل وشفاء العليل منهم كالمستحيل) انتهى

الشيخ علي بن سلطان بن محمد القاري الحنفي ت(١٠١٤ هـ)

قال في كتابه (شم العوارض في ذم الروافض) (٢٨) : (واما من سب أحداً من الصحابة، فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إذا اعتقاد أنه مباح، كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم، أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب

كِلَامِهِمْ، أَوْ اعْتَدَ كُفْرَ الصَّحَابَةِ وَأَهْلِ السَّنَةِ فِي فَصْلٍ خَطَا بِهِمْ فَإِنَّهُ
كَافِرٌ بِالْإِجْمَاعِ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى خِلَافِ مُخَالَفَتِهِمْ فِي مَقْامِ النِّزَاعِ).

وقال (٢٧) : (وَأَمَّا مَنْ قَدَّفَ عَائِشَةَ فَكَافَرَ بِالْإِجْمَاعِ؛ لِمُخَالَفَتِهِ نَصِ
الآيَاتِ الْمُبَرَّئَةِ لَهَا مِنْ عَيْرِ النِّزَاعِ، وَكَذَا مَنْ أَنْكَرَ صَحْبَةَ أَبِي بَكْرِ
الصَّدِيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كُفْرًا؛ لِإِنْكَارِهِ مَا أَثْبَتَ اللَّهُ يَا خَبَارِهِ فِي
كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: {إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا})

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَحْدَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ السُّرْهَنْدِيُّ الْخَنْفِيُّ تَ(١٠٣٤هـ)

قال في كتابه ذم الروافض (ص ١٦) : (ولا شك أن الشيوخين من
أكبر الصحابة رضي الله عنهم بل أفضلهم فتكفيرهم كفر وزنقة
وضلاله) انتهى

الإمام محمد بن عبد الوهاب التنجدي ت(١٢٠٦هـ)

قال في الرد على الرافضة (٥) : (إن مفیدهم ابن المعلم قال في كتابه
روضة الوعاظين : " إن الله أنزل جبريل على النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد توجهه إلى المدينة في الطريق في حجة الوداع فقال : يا محمد
 إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك : انصب علياً للإمامية وبته

أمتك على خلافته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (يا أخي جبريل إن الله بغض أصحابي لعلي ، إني أخاف منهم أن يجتمعوا على إضراري فاستعن لي ربي) فصعد جبريل وعرض جوابه على الله تعالى فأنزله الله تعالى مرة أخرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثلما قال أولاً فاستعن بي النبي صلى الله عليه وسلم كما في المرة الأولى ثم صعد جبريل فكرر جواب النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمره الله تكرير نزوله معاقباً له مشدداً عليه بقوله : ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)) فجمع أصحابه وقال : يا أيها الناس إن علياً أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ، ليس لأحد أن يكون خليفة بعدي سواه ، من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه).

فانظر أيها المؤمن إلى حديث هؤلاء الكذبة الذي يدل على اختلاقه ركاكتة ألفاظه وبطلان أغراضه ولا يصح منه إلا : ((من كنت مولاه))، ومن اعتقد منهم صحة هذا فقد هلك ، إذ فيه اتهام المعصوم قطعاً من المخالفة بعدم امتثال أمر ربه ابتداء وهو نقص ، ونقص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كفر ، وأن الله تعالى اختار لصحابته من يبغض أجلّ أهل بيته ، وفي ذلك ازدراء بالنبي صلى الله عليه وسلم ومخالفة لما مدح الله به رسوله وأصحابه من أجل المدح، قال الله تعالى : ((محمد

رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحاء بينهم تراهم ركعاً سجداً
يكتفون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود
ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره
فاستغله فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ، وعد
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرأ عظيم((واعتقاد ما
يخالف كتاب الله والحديث المتواتر كفر ، وأنه صلى الله عليه وسلم
خاف إضرار الناس وقد قال الله تعالى : ((والله يعصمك من
الناس)) قبل ذلك كما هو معلوم بديهيّة ، واعتقاد عدم توكله على ربه فيها
وعده نقص ، ونقشه كفر وإن فيه كذباً على الله تعالى ((ومن أظلم
من افترى على الله كذباً)) وكذباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم
، ومن استحل ذلك فقد كفر ، ومن لم يستحل ذلك فقد فسق ،
وليس في قوله : ((من كنت مولاه)) أن النص على خلافته متصلة ،
 ولو كان نصاً لادعاهما علي رضي الله عنه لأنه أعلم بالمراد ، ودعوى
ادعائهما باطل ضرورة ، ودعوى علمه يكون نصاً على خلافته وترك
ادعائهما تقية أبطل من أن يبطل.

وما أقبح ملة قوم يرمون إمامهم بالجبن والخور والضعف في الدين مع أنه
أشجع الناس وأقواهم).

وقال : (.. ومنها : ما ذكروه في كتبهم الحديثية والكلامية أن عثمان رضي الله عنه نقص من القرآن ، فإنه كان في سورة " ألم نشرح " بعد قوله تعالى: ((ورفعنا لك ذرك)) وعلياً صهرك ، فأسقطها بحسب اشتراك الصهريّة، قالوا وكانت سورة الأحزاب مقدار سورة الأنعام ، فأسقط عثمان منها ما كان في فضل القربي قيل أظهروا في هذه الأزمنة سورتين يزعمون أنها من القرآن الذي أخفاه عثمان كل سورة مقدار جزء وألحوظها باخر المصحف ، سموا إحداها سورة النورين وأخرى سورة الولاء.

يلزم من هذا تكبير الصحابة حتى علي حيث رضوا بذلك فهي كالتي قبلها في المفاسد وتکذیب قوله تعالى : ((لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)) وقوله : ((إنا نحن نزلنا الذكر وإنما له لحافظون)) ومن اعتقاد عدم صحة حفظه من الإسقاط واعتقد ما ليس منه فقد كفر ، ويلزم من هذا رفع الوثوق بالقرآن كله ، وهو يؤدي إلى هدم الدين ، ويلزمهم عدم الاستدلال به والتبعـد بتلاوته أحتمال التبدل...).

وقال : (منها أنه روى الكشي منهم - وهو عندهم أعرفهم بحال الرجال وأوثقهم في رجاله - وغيره عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه - وحاشاه من ذلك - أنه قال : " لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتد

الصحابة كلهم إلا أربعة : المقداد و حذيفة وسلمان وأبو ذر رضي الله عنهم فقيل له : كيف حال عمار بن ياسر ؟ قال : حاص حيصة ثم رجع " هذا العموم المؤكّد يقتضي ارتداد علي وأهل البيت ، وهم لا يقولون بذلك ، وهذا هدم لأساس الدين لأن أساسه القرآن والحديث ، فإذا فرض ارتداد من أخذ من النبي صلى الله عليه وسلم إلا النفر الذين لا يبلغ خبرهم التواتر وقع الشك في القرآن والأحاديث ، نعوذ بالله من اعتقاد يوجب هدم الدين ، وقد اتّخذ الملاحدة كلام هؤلاء الرافضة حجة لهم فقالوا : كيف يقول الله تعالى : ((كنتم خير أمة أخرجت للناس)) وقد ارتدوا بعد وفاة نبيهم إلا نحو خمسة أو ستة أنفس منهم لامتناعهم من تقديم أبي بكر على علي وهو الموصى به ، فانظر إلى كلام هذا الملاحد تجده من كلام الرافضة ، فهو لاء أشد ضرراً على الدين من اليهود والنصارى ، وفي هذه الھفوة الفساد من وجوه :

فإنها تُوجب إبطال الدين والشك فيه .

وتحوّز كتمان ما عُورض به القرآن .

وتحوّز تغيير القرآن ، وتخالف قوله تعالى : ((رضي الله عن المؤمنين)) قوله تعالى : ((رضي الله عنهم ورضوا عنه)) قوله في من آمن قبل الفتح وبعده : ((وكلأ وعد الله الحسنى)) قوله في حق المهاجرين والأنصار : ((أولئك هم الصادقون)) ((وأولئك هم المفلحون))

وقوله: ((وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس)) قوله: ((كنتم خير أمة أخرجت للناس)) وغير ذلك من الآيات والأحاديث الناصحة على أفضلية الصحابة واستقامتهم على الدين ، ومن اعتقاد ما يخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد كفر ، ما أشنع مذهب قوم يعتقدون ارتداد من اختاره الله لصحبة رسوله ونصرة دينه).

وقال - رحمه الله - بعد عرض ما جاء في كتبهم من دعواهم نقص القرآن وتغييره: "يلزم من هذا تكفير الصحابة حتى علي، حيث رضوا بذلك... وتكذيب قوله تعالى: {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} قوله: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}. ومن اعتقاد عدم صحة حفظه من الإسقاط، واعتقد ما ليس منه أنه فقد كفر"

وقال في الرد على الراضاة : "فإذا عرفت أن آيات القرآن تکاثرت في فضلهم-يعني الصحابة- والأحاديث المتوترة بمجموعها ناصحة على كلامهم؛ فمن اعتقاد فسقهم أو فسق مجموعهم، وارتدادهم وارتداد معظمهم عن الدين، أو اعتقاد حقيقة سببهم وإباحته، أو سببهم مع اعتقاد حقيقة سببهم، أو حلية فقد كفر بالله تعالى ورسوله... والجهل بالتواتر القاطع ليس بعذر، وتأويله وصرفه من غير دليل معتبر غير مفيد، كمن أنكر فرضية

الصلوات الخمس جحلاً لفرضيتها، فإنه بهذا الجهل يصير كافراً، وكذا لو أولها على غير المعنى الذي نعرفه فقد كفر، لأن العلم الحاصل من نصوص القرآن والأحاديث الدالة على فضلهم قطعي.

ومن خص بعضهم بالسب فإن كان من تواتر النقل في فضله وكماه كالخلفاء فإن اعتقاد حقيقة سبه أو إياحته فقد كفر لتکذیبه ما ثبت قطعياً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومکذبه كافر، وإن سبه من غير اعتقاد حقيقة سبه أو إياحته فقد تفسق؛ لأن سباب المسلم فسوق، وقد حكم البعض فيمن سب الشیخین بالکفر مطلقاً.

وان كان من لم يتواتر النقل في فضله وكماه، فالظاهر أن سابه فاسق إلا أن يسبه من حيث صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن ذلك كفر.

وغالب هؤلاء الرافضة الذين يسبون الصحابة يعتقدون حقيقة سبهم أو إياحته بل وجوبه، لأنهم يتقررون بذلك إلى الله تعالى ويرون ذلك من أجل أمور دينهم) انتهى.

الشيخ عبد العزيز الدهلوi المهندي ت(١٢٣٩هـ)

قال في مختصر التحفة الثاني عشرية (٣٠٠) : " ومن استكشف عقائدهم الخبيثة وما انطعوا عليه؛ علم أن ليس لهم في الإسلام نصيب وتحقق كفرهم لديه ". انتهى

العلامة محمد بن علي الشوكاني الصناعي اليمني ت(١٢٥٠هـ)

قال في قوله تعالى : ((لِلْفَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَنَجَّعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَتَصْرُّونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُجْهَبُونَ مِنْ هَاجَرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتَرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ عِنْهُمْ خَاصَّةً وَمَنْ يُوْقَ شَحًّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَوْفٌ رَّحِيمٌ))

قال : (أَمْرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَعْدَ الْاسْتِغْفَارِ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَنْ يَطْلُبُوا مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يَنْزِعَ مِنْ قُلُوبِهِمُ الْغُلَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا عَلَى الْإِطْلَاقِ، فَيَدْخُلَ فِي ذَلِكَ الصَّحَابَةَ دُخُولاً أَوْلَاهَا لِكَوْنِهِمْ أَشْرَفَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلِكَوْنِ السِّيَاقِ فِيهِمْ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ لِلصَّحَابَةِ عَلَى الْعُمُومِ

ويطلب رضوان الله لهم فقد خالف ما أمره الله به في هذه الآية، فإن وجد في قلبه غلاً لهم فقد أصابه نزع من الشيطان، وحل به تصيبه وأقر من عصيان الله بعذابة أوليائه وخير أمة نبيه صلى الله عليه وسلم، وافتتح له باب من الخذلان يهدى به على نار جهنم إن لم يتدارك نفسه باللجوء إلى الله سبحانه والإستغاثة به فإن يتزعم عن قلبه ما طرقه من الغل لخير القرون وأشرف هذه الأمة، فإن جاوز ما يجده من الغل إلى شتم أحدٍ منهم، فقد انقاد للشيطان بزمام وقع في غضب الله وسخطه، وهذا الداء العossal إنما يصاب به من ابنيه بمعظم من الرافضة، أو صاحب من أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطان، وزين لهم الأكاذيب المختلفة والأقاصيص المفتراء والخرافات الموضوعة، وصرفهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وعن سنته رسول الله صلى الله عليه وسلم المنقول إلينا بروايات الأئمة الأكابر في كل عصرٍ من العصور، فاشتروا الصلاة بالهدى، واستبدلوا الخسران العظيم بالربح الوافر، وما زال الشيطان الرجيم ينقلهم من منزلة إلى منزلة، ومن رتبة إلى رتبة، حتى صاروا أعداء كتاب الله، وسنته رسوله، وخير أمتهم، وصالحي عباده، وسائر المؤمنين، وأهملوا فرائض الله، وهجروا شعائر الدين، وسعوا في كيد الإسلام وأهله كل السعي، ورموا الدين وأهله بكل حجر ومدر، والله من ورائهم محيط)

وقال في ثر الجوهر في الفتح الرباني (٥٤٤٥/١١) : (من قدر على إنكار صنيع الرافضة ولم يفعل فقد رضي بأن تنتهي حرمة الإسلام وأهله، وسكت على ما هو كفر متضاعف كما سلف، وأقل أحواله أن يكون كفرا بتكفير الأكثـر من الصحابة، ومن سكت عن إنكار الكفر مع القدرة عليه فقد أهمل ما أمر الله سبحانه في كتابه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وترك الإنكار على ما هو كفر بواح وأهمل ما هو أعظم أعمدة الدين وأكبر أساطينه وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلا بكتاب الله سبحانه ولا بسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم اقتدى)

وقال في أدب الطلب (٩٩-٩٤) وهو يتكلـم عن الوزير الراضاـيـ ابن العلقمـي لـأـرـحـمـهـ اللهـ : (فـحملـهـ ذـلـكـ عـلـىـ مـكـاتـبـةـ التـتـرـ وـتـرـغـيـبـهـ فـيـ بـغـدـادـ وـتـسـهـيلـ الـأـمـرـ عـلـيـهـمـ فـأـقـبـلـ هـوـلـاـكـ مـلـكـ التـتـرـ وـمـعـهـ جـيـشـ مـنـ التـتـرـ عـظـيمـ فـوـصـلـوـاـ بـغـدـادـ وـأـخـاطـلـوـاـ بـهـاـ مـنـ جـمـيعـ جـوـانـبـهـ وـمـاـ زـالـ الـوـزـيرـ يـخـدـعـ الـخـلـيـفـةـ وـيـفـرـقـ جـيـوشـهـ وـيـحـولـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـحـزـمـ حـتـىـ أـعـيـتـهـ الـحـيـلـةـ وـتـمـكـنـ الـعـدـوـ فـخـرـجـ عـنـ ذـلـكـ الـوـزـيرـ إـلـىـ التـتـرـ وـقـدـ تـقـدـمـ بـيـنـهـمـ مـنـ الـمـكـاتـبـةـ مـاـ فـيـهـ حـزـمـةـ وـذـمـةـ وـتـكـفـلـ لـهـمـ يـاقـاعـ الـخـلـيـفـةـ وـأـعـيـانـ الـمـحـلـ فـيـ أـيـدـيـهـمـ يـقـتـلـوـهـمـ كـيـفـ شـاؤـواـ ثـمـ دـخـلـوـهـ بـغـدـادـ بـعـدـ ذـلـكـ ثـمـ رـجـعـ إـلـىـ الـخـلـيـفـةـ وـأـخـبـرـهـ أـنـ سـلـطـانـ التـتـرـ لـأـ يـرـيدـ اـسـتـصـالـهـ وـلـأـ نـزـعـ يـدـهـ مـنـ الـخـلـافـةـ

وَلَيْسَ لَهُ رَغْبَةٌ إِلَى ذَلِكَ بَلْ مُرَادُهُ أَنْ يَكُونَ مُتَصْرِفًا عَنْ أَمْرِ الْخَلِيفَةِ كَمَا
كَانَ يَتَصَرَّفُ عَنْ أَمْرِهِمُ الْمُلُوكُ الْمَدَانِيُّونَ وَالْبُوَيْهِيُّونَ وَالسُّلْجُوقِيُّونَ وَأَنَّهُ يُرِيدُ
أَنْ يَتَرَوَّجَ إِبْنُ الْخَلِيفَةِ بِابْنِهِ وَمَا زَالَ يَخْدُعُ الْخَلِيفَةَ وَيُفْتَلُ مِنْهُ فِي الدُّرْوَةِ
وَالْغَارِبِ حَتَّى أَسْعَدَهُ وَمَا لَمْ يَكُنْ يَقُولُ لَهُ إِلَّا مَا يَخْرُجُ هُوَ وَأَعْيَانُ الْبَلَادِ
لِعَدِ النِّكَاحِ فَخَرَجَ الْخَلِيفَةُ وَأَخْوَتُهُ وَأَوْلَادُهُ وَأَعْمَامُهُ وَأَمْرَاؤُهُ وَأَعْيَانُ
بَغْدَادِ مِنْ كُلِّ طَبَقَاتِ الْمُجَاهِدِينَ الَّتِي تَتَصَلُّ بِالْخَلِيفَةِ وَكَانَ الَّذِي عَيْنَ
الْخَارِجِينَ وَسَمَّاهُمْ هُوَ الْوَزِيرُ الْمَذْكُورُ فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَزْكَانِ الدُّوَلَةِ
يَخْشَى مِنْهُ وَلَا سَيِّمًا مِنْ كَانَ مُتَعَصِّبًا عَلَى الشِّيَعَةِ كَالْأَمِيرِ مُجَاهِدِ الدِّينِ
الْدُوِيدَارِ فَإِنَّهُ جَعَلَهُمْ فِي أُولِي الْخَارِجِينَ لِشَهُودِ الْعَدْ وَقَدْ كَانَ أَبْرَمَ هُوَ
وَسُلْطَانُ التُّرَّانِ أَنَّهُ سَيَجْعَلُهُ وَزِيرًا كَمَا كَانَ مَعَ الْخَلِيفَةِ الْعَبَاسِيِّ فَلَمَّا خَرَجَ
أُولَئِكَ الْأَعْيَانُ وَالْخَلِيفَةُ قَتَلُوهُمُ التُّرَّانُ جَمِيعًا ثُمَّ دَخَلُوا بَغْدَادَ فَقَتَلُوا مِنْهُمَا
مِنَ الظَّالِمَيْنِ لَمْ يَقُولُوا عَلَى شِيعَيِّنَ وَلَا سُنِّيِّنَ وَكَانَ جَمَلَةُ الْقَتْلَى كَمَا نَقَلَهُ
كَثِيرٌ مِنْ ثِقَاتِ الْمُؤْرِخِينَ ثَمَانِيَّةُ عَشَرَ لَكَ عَنْ أَلْفِ قَتِيلٍ وَثَمَانِيَّةُ مَائَةٍ
أَلْفِ قَتِيلٍ فَإِنَّهُمْ هَذِهِ الْفَاقِرَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَسَبَّبَتْ عَنْ تَعْصِبَ الْوَزِيرِ
الرَّافِضِيِّ لِأَصْحَابِهِ مِنَ الرَّافِضِيَّةِ لَا رَحْمَةَ اللَّهِ وَقَدْ كَانَ يُظْهِرُ التَّأْسِفَ
وَالتَّنَدِمَ وَيَقُولُ إِنَّهُ مَا كَانَ يَظْنَنُ أَنَّ الْأَمْرَ يَقْعُدُ هَكَذَا وَأَنَّهُ كَانَ يَظْنَنُ
سَلَامَةَ الشِّيَعَةِ وَدُمُّرَ الْأَمْرَ إِلَيْهِمْ حَسْبَمَا قَدَمَهُ لِتَنْفِيَسِهِ وَلَهُمْ وَلَمْ
يَصُلْ إِلَى مَا شَرَطَهُ لِتَنْفِيَسِهِ مِنَ الْوَزَارَةِ وَلَا غَيْرَهَا وَغَایَةُ مَا نَالَهُ السَّلَامَةُ
مِنَ الْقَتْلِ وَمَاتَ بَعْدَ أَنْ اقْتُرَفَ هَذِهِ الْعَظِيمَةُ بِأَيَّامٍ يَسِيرَةٍ دُونَ سَنَةٍ

وَكَانَ مَوْتَهُ كَمَا عَلَى مَا جَنَاهُ عَلَى نَفْسِهِ خُصُوصًا وَعَلَى إِخْرَاجِهِ مِنِ الرَّافِضَةِ وَسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ يُظْهِرُ التَّجَلِّدَ وَيَقُولُ لَا يُبَالِي بِمَنْ قُتِلَ وَلَا بِمَنْ أُصْبِبَ بَعْدَ أَنْ شَفِيَ نَفْسُهُ مِنِ الدَّوِيدَارِ

فَانْظُرْ هَذِهِ الْجَاهِلِيَّةَ الَّتِي تَظَاهِرُ بِهَا هَذَا الرَّافِضِيُّ وَانْظُرْ مَا صُنِعَ بِالْمُسْلِمِينَ وَمَا جَنَاهُ الْخَلِيفَةُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ اسْتِخْلَاصِهِ لِلْوَزَارَةِ وَأَمَانَتِهِ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالرَّكُونِ إِلَيْهِ فِي تَدْبِيرِ الدُّولَةِ .

وَهَكَذَا مِنْ أَقْتَى مَقَالِيدِ أَمْرِهِ إِلَى رَافِضِيِّي وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا فَإِنَّهُ لَا أَمَانَةَ لِرَافِضِيِّي قَطَّ عَلَى مَنْ يُخَالِفُ فِي مَذْهَبِهِ وَيُدِينُ بِغَيْرِ الرَّفْضِ بَلْ يُسْتَحْلِلُ مَالَهُ وَدَمَهُ عِنْدَ أَدْنَى فَرْصَةٍ تَلُوحُ لَهُ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ مُبَاحُ الدَّمُ وَالْمَالُ وَكُلُّ مَا يُظْهِرُهُ مِنِ الْمَوَدَّةِ فَهُوَ تَقْيِيهِ يَذْهَبُ آثُرُهُ بِمُجَرَّدِ إِمْكَانِ الفَرْصَةِ .

وَقَدْ جَرِبَنَا هَذَا تَجْرِيَةً كَثِيرًا فَلَمْ نَجِدْ رَافِضِيَّا يُخْلِصُ الْمَوَدَّةَ لِغَيْرِ رَافِضِيِّيِّي وَإِنْ آثُرَهُ بِجَمِيعِ مَا يَمْلِكُهُ وَكَانَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْخَوْلِ وَتَوْدُدِ إِلَيْهِ بِكُلِّ مُمْكِنٍ

وَلَمْ نَجِدْ فِي مَذْهَبِهِ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْمُبَتَدَعَةِ وَلَا غَيْرَهَا مَا نَجَدْهُ عِنْدَ هُؤُلَاءِ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِمَنْ خَالَفُوهُمْ ثُمَّ لَمْ نَجِدْ أَحَدًا مَا نَجَدْهُ عِنْدَهُمْ مِنَ التَّجْرِيَةِ عَلَى شَتْمِ الْأَعْرَاضِ الْمُحْتَرَمَةِ فَإِنَّهُ يُلْغِنُ أَقْبَحَ اللَّغْنِ وَيُسْبِبُ أَفْضَعَ السَّبِّ كُلِّ مِنْ تَجْرِيَةِ بَيْنِهِ وَبَيْنِهِ أَدْنَى خُصُومَةِ وَأَحْقَرِ جِدَالِ وَأَقْلَى اخْتِلَافِ وَلَعْلَى سَبَبِ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَمَا تَجْرَوْا عَلَى سَبَبِ السَّلْفِ

الصالح هان عليهم سبّ من عداهم ولا جرم فكل شديد ذئب يهون ما دونه وقد يقع بعض شياطينهم في عليّ كرم الله وجهه حردا عليه وغضبا له حيث ترك حقه بل قد يبلغ بعض ملاعنهم إلى ثلب العرض الشريف النبوي صانه الله قائلا إنّه كان عليه الإيضاح للناس وكشف أمر الخلافة ومن الأقدم فيها والأحق بها .

وأما تسرع هذه الطائفة إلى الكذب وإقادهم عليه والتهاون بأمره فقد بلغ من سلفهم وخلفهم إلى حد الكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه وعلى صاحبي أمه ووقع منهم في ذلك ما يشعر له الجلد وناهيك بِقوم بلغ الخذلان بغلاتهم إلى إنكار بعض كتاب الله وتحريف البعض الآخر وإنكار سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وتجاوز ذلك جماعة من زناديقهم إلى اعتقاد الألوهية في ملوكهم بل في شيوخ بلدانهم .

ولا غرو فاصل هذا المظهر الرافضي مظهر الحاد وزندقة جعله من أراد كيدا للإسلام سترا له فأظهر التشريع والمحبة لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم استجذابا لقلوب الناس لأن هذا أمر يرغب فيه كل مسلم وقصدوا للتغريب عليهم ثم أظهرا للناس أنه لا يتم القيام بحق القرابة إلا بتترك حق الصحابة ثم جاوز ذلك إلى إخراجهم صانهم الله عن سبيل المؤمنين .

ومعظم مَا يُقصِّدهُ هَذَا هُوَ الطعن على الشَّرِيْعَةِ وَابطالها لِأَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ هُمُ الَّذِينَ رووا لِلْمُسْلِمِينَ عِلْمَ الشَّرِيْعَةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ فَإِذَا تَمَّ لِهَذَا الزَّنْدِيقَ بِاطِّنَا الرَّافِضِيَ ظَاهِرًا الْقَدْحُ فِي الصَّحَابَةِ وَتَكْفِيرُهُمْ وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِالرَّدَّةِ بَطَلتِ الشَّرِيْعَةِ بِأَسْرِهَا لِأَنَّ هَؤُلَاءِ هُمْ حَمْلَتِهَا الرَاوُونَ لَهَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَهَذَا هُوَ الْعُلَةُ الْغَائِيَةُ لَهُمْ وَجَمِيعِ مَا يَتَظَهَّرُونَ بِهِ مِنَ التَّشِيْعِ كَذْبٌ وَزُورٌ وَمَنْ لَمْ يَفْهُمْ هَذَا فَهُوَ حَقِيقٌ بِأَنَّ يَتَهَمَّ نَفْسَهُ وَيَأْتُو مَعْصِيَرَهُ وَلِهَذَا تَجَدُّهُ إِذَا تَمَكَّنُوا وَسَارَتْ لَهُمْ دُولَةٌ يَتَظَاهِرُونَ بِهَذَا وَيَدْعُونَ النَّاسَ إِلَيْهِ كَمَا وَقَعَ مِنَ الْقَرَامِطَةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَمَا نَحْنُ نَحْوُهُ فَإِنَّهُمْ لَا تَمَكَّنُوا أَظْهَرُوا صَرِيحَ الْكُفْرِ وَالْزَنْدِقَةِ وَفَعَلُوا تِلْكَ الْأَفْاعِيلَ مِنَ الْإِسْتِهْتَارِ بِمَحَارَمِ اللَّهِ وَمَا عَظِيمُهُ كَنْقَلُهُمْ لِلْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى هَجَرٍ وَكَقُولٍ رَئِيسِ الْقَرَامِطَةِ الْلَّعِينِ لَمَا سَفَكَ دِمَاءَ الْحَجَاجِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَفَعَلَ بِهِ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ

(وَلَوْ كَانَ هَذَا الْبَيْتُ لِلَّهِ رَبِّنَا ... لَصَبَ عَلَيْنَا النَّارَ مِنْ فَوْقَنَا صَبَا)

(لَأَنَا حَجَجْنَا حَجَّةَ جَاهِلِيَّةٍ مُحَلَّةٌ لَمْ يَقِنْ شَرْقًا وَلَا غَربًا)

هَمَّ قَالَ مَنْ يَقْتَلُ فِي الْحَرَمِ سَالِمًا مِنَ الْقَتْلِ يَا حَمِيرُ أَنْتَ تَقُولُونَ (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)

وقد كان أول هذه النحلة القرمطية التظاهر بمحبة أهل البيت والتوجع لهم والعداوة لأعدائهم ثم اشتهى أمرهم إلى مثل هذا .

وهكذا الباطنية فإن مذهبهم الذي يتظاهرون به ويدونه للناس هو التشيع ولا يزال شياطينهم ينقولون من دخل معهم فيه من مرتبة إلى مرتبة حتى يقفوا على باب الكفر وصلاح الزندقة وإذا تمكن بعض طواغيتهم فعل كما فعل علي بن الفضل الخارج باليمين من دعاء الناس إلى صريح الكفر ودعوى النبوة ثم الترقى إلى دعوى الألوهية وكما فعله الحكم العبيدي بمصر من أمر الناس بالسجود له والقيام عند ذكره على صفة معروفة فكان إذا ذكره الخطيب يوم الجمعة على المنبر قام جميع من بالمسجد ثم يخرون ساجدين ثم يقوم بقياهم من يتصل بالجامع من أهل الأسواق ثم يسري ذلك إلى قيام أهل مصر وما كان يديه من الأفعال المتناقضة والمحاقات الباردة مقصوده من ذلك تجريب أحوال الناس واختبار طاعتهم له في الأمور الباطلة وفي مخالفات الشريعة حتى ينقلهم إلى ما يريدون وكم نعدد لك من هذا .

وبالجملة فإذا رأيت رجلا قد اشتوى به الرفض إلى ذم السلف الصالح والحقيقة فيهم وإن كان ينتهي إلى غير مذهب الإمامية فلا تشوك في أنه مثلهم في ما قدمنا لك.

وَجَرِبَ هَذَا إِنْ كُنْتَ مِمْنَ يَفْهَمُ فَقَدْ جَرِبَنَا وَجَرِبَهُ مِنْ قَبْلِنَا فَلَمْ يَجِدُوا رَجُلاً رَافِضِيَا يَتَنَزَّهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ مُحَرَّمَاتِ الدِّينِ كَائِنًا مَا كَانَ وَلَا تَغْتَرُ بِالظَّوَاهِرِ فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُتْرُكُ الْمُغْصِيَةَ فِي الْمَلَأِ وَيَكُونُ أَعْفَ النَّاسِ عَنْهَا فِي الظَّاهِرِ وَهُوَ إِذَا أَمْكَنَتْهُ فَرْصَةُ اتَّهَازَهَا لَا يَخَافُ نَارًا وَلَا يَرْجُو جَنَّةً .

وَقَدْ رَأَيْتَ مِنْ كَانَ مِنْهُمْ مُؤْذِنًا مَلَازِمًا لِلْجَمَاعَاتِ فَانْكَشَفَ سَارِقًا .

وَآخَرَ كَانَ يَوْمَ النَّاسِ فِي بَعْضِ مَسَاجِدِ صَنْعَاءِ وَلَهُ سَمْتُ حَسْنٍ وَهَدْيٍ عَجِيبٍ وَمَلَازِمَةٍ لِلطَّاعَةِ وَكَنْتُ أَكْثَرَ التَّعَجُّبِ مِنْهُمْ كَيْفَ يَكُونُ مَثَلُهُ رَافِضِيَا ثُمَّ سَمِعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْهُ بِأَمْوَالِ تَقْشِيرِ لَهُ الْجَلُودِ وَتَرْجِفِ مِنْهَا الْقُلُوبَ .

وَكَانَ لِي صَدِيقٌ يَكْثُرُ الْمُجَالِسَةُ لِي وَالْوُصُولُ إِلَيْيَ وَفِيهِ رَفْضٌ يُسِيرُ وَهُوَ مَتَنَزِّهٌ عَنْ كُلِّ مَخْظُورٍ ثُمَّ مَا زَالَ ذَلِكَ يُزِيدُ بِهِ الْأَسْبَابُ حَتَّى صَارَ يُصْنَفُ فِي مَثَالِبِ جَمَاعَةِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ صَارَ يُمْزِقُ أَعْرَاضَ جَمَاعَةِ أَهْيَاءِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأُمُوَاتِ وَيُنْسِبُهُمْ إِلَيْ النَّصْبِ بِمُجَرَّدِ كَوْنِهِمْ لَا يُوَافِقُونَهُ عَلَى رَفْضِهِ ثُمَّ صَارَ يَتَّصَلُ بِهِ جَمَاعَةٌ وَيَأْخُذُونَ عَنْهُ مِنَ الرَّفْضِ مَا لَا يَتَظَاهِرُ بِمِثْلِهِ أَهْلُ هَذِهِ الْدِيَارِ .

وَكُنْتُ أَعْرِفُ مِنْهُ فِي مِبَادِئِ أُمْرِهِ صِلَابَةً وَعَفَّةً قَلْتُ إِذَا كَانَ وَلَا بُدَّ مِنْ رَافِضِي عَفِيفٍ فَهَذَا ثُمَّ سَمِعْتُ عَنْهُ بِفَوَاقِرِ نَسْأَلُ اللَّهَ السُّتُّرَ وَالسَّلَامَ .

وَأَمَّا وَثُوبَ هَذِهِ الطَّائِفَةِ عَلَى أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَالْمُسْتَضْعَفِينَ وَمَنْ يَقْدِرُونَ عَلَى ظُلْمِهِ كَائِنًا مِنْ كَانَ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى بَرْهَانٍ بَلْ يَكْفِي مَدْعِيهِ إِحْالَةً مُنْكَرِهِ عَلَى الْإِسْتِقْرَارِ وَالتَّبَعِ فَإِنَّهُ سَيُظْهَرُ عِنْدَ ذَلِكَ بِصَحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ ..).

وَقَالَ فِي تَثْرِيْرِ الْجُوَهِرِ بَعْدَ ذِكْرِ أَدْلَةِ تَحْرِيمِ السُّبِّ وَالْوَقْوَعِ فِي الْأَعْرَاضِ : (فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ قَدْ اشْتَقَلَتْ عَلَى أَنَّ السُّبِّ وَالْغَيْبَةَ وَاللَّعْنَ مِنْ أَشَدِ الْمُحْرَمَاتِ وَأَنَّهُ حَرَامٌ عَلَى فَاعِلِهِ وَلَوْ كَانَ الَّذِي وَقَعَ اللَّعْنَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ بْنِ آدَمَ بَلْ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَصْغَرِ الْحَيَوانَاتِ جَرْمًا كَالْبَرْغُوثِ مَعَ مَا يَحْصُلُ مِنْهُ مِنَ الْأَذَى وَالضَّرِّ، فَانْظُرْ أَرْشِدَكَ اللَّهُ - مَا حَالَ مِنْ يَسْبُ أوْ يَغْتَابُ أَوْ يَلْعَنُ مُسْلِمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَمَاذَا يَكُونُ عَلَيْهِ مِنَ الْعِقَوبَةِ، فَكَيْفَ يَمْكُرُ بِذَلِكَ بِخِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ كَيْفَ مِنْ يَسْبُ أوْ يَغْتَابُ أَوْ يَلْعَنُ خَيْرَ الْخَيْرَاتِ مِنَ الْعَالَمِ الْإِنْسَانِيِّ وَهُمُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَعَ كُوْنِهِمْ خَيْرَ الْقَرْوَنَ كَمَا وَرَدَتْ بِذَلِكَ السُّنْنَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ، فَأَبْعَدَ اللَّهُ الرَّوَافِضَ عَمَدُوا إِلَى مَنْ يَعْدُلُ مَدْ أَحْدَهُمْ أَوْ نَصِيفَهُ أَكْثَرُ مِنْ جِبْلِ أَحَدٍ مِنْ إِنْفَاقِهِمْ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيفِ مِنْ قَوْلِهِ

صلى الله عليه وسلم : ((فإنه لو أفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مددتهم ولا نصيفه)).^١

وورد في الكتاب والسنّة من مناقبهم وفضائلهم التي امتازوا بها لم يشار لهم فيها غيرهم ما لا ي匪 إلا مؤلف بسيط ! مع ورود الأحاديث الصحيحة في النهي عن سبهم على الخصوص ، بل ثبت في الصحيح النهي عن سب الأموات على العموم ، وهم خير الأموات كما كانوا خير الأحياء لا جرم ، فإنه لم يعادهم وي تعرض لأعراضهم المصونة إلا أثبت الطوائف المنتسبة إلى الإسلام وشر من على وجه الأرض من أهل هذه الملة وأقل أهلها عقولا ، وأحرق أهل الإسلام علوما ، وأضعفهم حلوما بل أصل دعوتهم لكيد الدين ومخالفة شريعة المسلمين ، يعرف ذلك من يعرفه ويجهله من يجهله ، والعجب كل العجب من علماء الإسلام ، وسلطانين هذا الدين ، كيف ترکوهم على هذا المنكر البالغ في القبح إلى غايتها ونهايتها ؟

فإن هؤلاء المخذولين لما أرادوا رد الشريعة المطهرة ومخالفتها طعنوا في أعراض الحاملين لها ، الذين لا طريق لنا إليها إلا من طريقهم ، واستذلوا أهل العقول الضعيفة بهذه الذريعة الملعونة ، والوسيلة الشيطانية ، فهم

١) متفق عليه.

يُظْهِرُونَ السُّبْ وَاللَّعْنَ لِخَيْرِ الْخَلِيقَةِ، وَيُضْمِرُونَ العِنَادَ لِلشَّرِيعَةِ، وَرَفِعَ
أَحْكَامَهَا عَنِ الْعِبَادِ.

وَلِيُسْ فِي الْكَبَائِرِ وَلَا فِي مَعَاصِي الْعِبَادِ أَشَنُ وَلَا أَخْنَعُ وَلَا أَبْشَعُ مِنْ
هَذِهِ الْوَسِيْلَةِ إِلَّا مَا تَوَسَّلُوا بِهَا إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ أَقْبَحُ مِنْهَا، لِأَنَّهُ عِنَادٌ لِلَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِشَرِيعَتِهِ.

فَكَانَ حَاسِلٌ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ أَرْبِعَ كَبَائِرَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا كُفُرٌ بِوَاحِدٍ.
الأُولَى: الْعِنَادُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَالثَّانِيَةُ: الْعِنَادُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَالثَّالِثَةُ: الْعِنَادُ لِشَرِيعَتِهِمُ الْمَطَهَّرَةِ وَمَحَاوَلَةُ إِبْطَالِهَا.

وَالرَّابِعَةُ: تَكْفِيرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، الْمَوْصُوفِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ
سَبَّهُاهُ بِأَنَّهُمْ {أَشَدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ} وَأَنَّ اللَّهَ سَبَّهُاهُ يَغْيِظُ بِهِمُ الْكُفَّارَ،
وَأَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ ثَبَّتَ فِي هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْمَطَهَّرَةِ أَنَّ مَنْ
كَفَرَ مُسْلِمًا كَفَرَ كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

((إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحْدَهُمَا، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ
وَلَا رَجَعَتْ عَلَيْهِ))

وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي ذر أنه سمع رسول الله يقول : ((ومن دعا رجلا بالكفر أو قال : عدو الله ، وليس كذلك إلا حار عليه)).

وفي البخاري وغيره من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله : ((من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما)).

وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال : قال رسول الله: ((ما أكفر رجل رجلا إلا باء أحدهما بها إن كان كافرا وإنما كفر بتكفيه)).^١

فعرفت بهذا أن كل رافضي خبيث على وجه الأرض يصير كافراً بتكفيه لصحابي واحد، فكيف بمن كفر كل الصحابة، واستثنى أفراداً يسيرة تنفيقاً لما هو فيه من الضلال على الطغام الذين لا يعلقون الحجج ولا يفهمون البراهين ولا يفطنون لما يضمرون أعداء الإسلام من العناد للدين الله والكياد لشريعته ، فمن كان من الرافضة كما ذكرنا فقد تضاعف كفره من جهات أربع كما سلف)^٢

وقد ذكرت مواقف هذا العالم وغيره من أهل اليمن في رسالة خاصة سميتها : (مواقف يمنية من الفرق الشيعية الرافضية).

(١) فيه محمد بن إسحاق صدوق ومدلس وقد ععن .

(٢) الفتح الرباني(١١/٥٤٣٩-٥٤٤٥).

الشيخ العلامة عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ت(١٢٤٢هـ)

قال كما في الدرر السنية (٤٥٠/٨) بعد ما نقل ما ذكره شيخ الإسلام في الصارم المسلول في حكم الرافضة : (فهذا حكم الرافضة في الأصل؛ وأما حكم متأخرهم الآن، فضموا الآن مع الرفض الشرك العظيم، الذي يفعلونه عند المشاهد الذي ما بلغه شرك العرب، الذي بعث إليهم رسول الله) انتهى

العلامة المفسر مفتى العراق في عصره أبي الثناء محمود بن عبد الله الألوسي الحسيني العراقي ت(١٢٧٠هـ)

قال في الأجبوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية(ص ١٤٩) : (والذي نعلمه من الشيعة اليوم التتصريح بكفر الصحابة الذين كتموا النص ولم يبايعوا عليا رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كما بايعوا أبا بكر رضي الله عنه كذلك).

وكذا التتصريح ببغضهم، واستحلال إيدائهم، وإنكار خلافة الخلفاء الراشدين منهم والتهافت على سبهم ولعنهم تهافت الفراش على النار.

وقد أجمع أهل المذاهب الأربعة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة على القول بـكفر المتصف بذلك.

وما روي عن بعضهم أن السب يضرب أو ينكل نكالا شديدا محمول على ما إذا لم يكن السب مما يوجب تكفيرهم رضي الله عنهم، وكان ذلك كما لا يخفى على المتتبع).

وقال في الأجوية العراقية (ص ٥٨) : (وبالمجملة تكفير أحد من الصحابة - رضي الله عنهم - الذين تحقق إيمانهم وصدقهم وعدم نفاقهم والإقدام على لعنه بمجرد شبهة هي أوهن من بيت العنكبوت كفر صريح لا ينبغي أن يتوقف فيه . وللشيعة الذين في زماننا الحظ الأولي من هذا الكفر لأنهم كفروا إنسانا من الصحابة كان الأمير يصلی وراءهم ويقتدي بهم في الجمع والجماعات كأبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - وقد درج معهم على أحسن حال وأرفه بال ، زوج ابنته أم كلثوم من عمر - رضي الله تعالى عنه - ونکح من سبی أبی بکر - رضي الله تعالى عنه - خولة الحنفية - رضي الله عنها - وصدر منه من حسن المعاملة مع الخلفاء ما لا يقبل تأویلا . وهو مما يلقم الشيعة حبرا لكونهم أسوأ الخلق عقيدة وأكثرهم جرأة وأظهرهم ضلالا .

قال في تبصرة الحقائق : الشاك في كفرهم إن شك في أن قولهم هل هو فاسد أم لا فهو كافر وإن علم أن قولهم ضلال وبدعة وشك في كونه كفراً في تكفير خلاف . ومن حكم بـكفر الشيعة والحاقد ديارهم بدار الحرب جماعة من المتأخرین كالعلامة ابن کمال وشيخ الإسلام أبي السعود وغيرهما) انتهى .

الشيخ العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ ت(١٢٩٣هـ)

قال كما في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (٢١١) : (ومن أهل البدع: الرافضة، الذين يتبرؤون من أبي بكر، وعمر؛ ويدعون موالاة أهل البيت، وهم أكذب الخلق، وأضلهم، وأبعدهم عن موالاة أهل البيت، وعباد الله الصالحين؛ وزادوا في رفضهم، حتى سبوا أم المؤمنين، رضي الله عنها وأكرها؛ واستباحوا شتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نفراً يسيراً، وأضافوا إلى هذا: مذهب الغالية، الذين عبدوا المشائخ والأئمة، وعظموا بهم بعبادتهم، وصرفوا لهم ما يستحقه سبحانه ويختص به، من التأله، والتعظيم، والإناية، والخوف، والرجاء، والتوكّل، والرغبة، والرهبة، وغير ذلك من أنواع العبادات؛ وغلاتهم يرون أن علياً ينزل في آخر الزمان؛ ومنهم من يقول: غلط

الأمين، وكانت النبوة لعلي؛ وهم، جهمية في باب صفات الله؛ زنادقة،
منافقون في باب أمره، وشرعه) انتهى

موقف حفيده العلامة أبي المعالي محمود بن عبد الله بن محمود بن عبد
الله الألوسي ت (١٣٤٢) ومعظم علماء ما وراء النهر

قال في كتابه صب العذاب على من سب الأصحاب (٣٨٢-٣٨١) :
(وكالإثنى عشرية، فقد كفراهم معظم علماء ما وراء النهر، وحكموا بإباحة
دمائهم وأموالهم وفروج نسائهم؛ حيث أنهم يسبون الصحابة رضي الله
تعالى عنهم، لا سيما الشيوخين رضي الله تعالى عنهم، وهذا السمع
والبصر منه عليه الصلاة والسلام . وينكرون خلافة الصديق رضي الله
تعالى عنه.

ويفضلوا بأسرهم عليا على الملائكة عليهم السلام وعلى غير أولي العزم
من المرسلين، ومنهم من يفضله عليهم أيضا ما عدا نبينا صلى الله عليه
وسلم . ويحتاجون على التفضيل بحجج أوهن من بيت العنكبوت قد
ذكرناها في مختصر التحفة . ويحددون سلامة القرآن العظيم من الزيادة
والنقص ، إلى غير ذلك من الفضائح) انتهى

الشيخ العلامة المفسر عبد الرحمن بن ناصر السعدي ت(١٣٧٦هـ)

قال في تفسيره : (وفي هذه الآية الكريمة - يعني قوله تعالى : (إذ يقول لصاحبه لا تحزن) فضيلة أبي بكر الصديق بخصيصة لم تكن لغيره من هذه الأمة، وهي الفوز بهذه المنقبة الجليلة، والصحبة الجميلة، وقد أجمع المسلمون على أنه هو المراد بهذه الآية الكريمة، ولهذا عدوا من أنكر صحبة أبي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم ، كفرا ، لأنه منكر للقرآن الذي صرحا بهـا)

الشيخ العلامة محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ت(١٣٦٧هـ)

قال كما في الدرر السنوية) : (8/450) وأما حكم الرافضة - فيما تقدم - ، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية ، رحمه الله ، في الصارم المسلول : ومن سب الصحابة أو أحداً منهم ، واقترن بسبه أن جبرئيل غلط في الرسالة ، فلا شك في كفره ، بل لا شك في كفر من توقف في كفره . ومن قذف عائشة فيما برأها الله منه ، كفر بلا خلاف - إلى أن قال - وأما من لعن أو قبح ، يعني : الصحابة ، رضي الله عنهم ، وفيه الخلاف :

هل يفسق أو يكفر؟ وتوقف أَحْمَد في تكفيه، وقال :يُعَاقِبُ وَيُجَالِدُ وَيُجْبِسُ، حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَتُوبُ.

قال، رحمه الله : وأما من زعم أن الصحابة ارتدوا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر، وأنهم فسقوا، فلا ريب أيضاً في كفر قائل ذلك، بل لا ريب في كفر من لم يكفره .انتهى
كلامه، رحمه الله.

فهذا حكم الراضاة في الأصل، وأما الآن، فالمهم أُقْبَح وأشَنْعَ، لأنهم أضافوا إلى ذلك :الغلو في الأولياء، والصالحين من أهل البيت وغيرهم، واعتقدوا فيهم النفع والضر، في الشدة والرخاء، ويرون أن ذلك قربة تقربهم إلى الله، ودين يدينون به؛ فمن توقف في كفرهم والحالة هذه، وارتاتب فيه، فهو جاهم بحقيقة ما جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب، فليراجع دينه قبل حلول رمسه ...) انتهى.

الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ ت(١٣٨٩هـ)

قال كما في فتاويه (٢٥٠/١) : (فيجب على المسلمين أن يغاروا لأفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يقدموا على هؤلاء الروافض قيام صدق لله تعالى، ويحاكموهم محاكمة قوية دقيقة،

ويوقعوا عليهم الجزاء الصارم البليغ، سواء كان القتل أو غيره حسب ما
يراه الحكم بنظره المصلحي الشرعي)

وقال في الفتوى (١٨٩/٨) : (ورافضة هذه الأزمان مرتدون عبدة
أو ثان).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ببرئاسة ابن باز ونوابه عبد
الرزاق عفيفي وعضوية الغديان وابن قعود.

السؤال الثاني من الفتوى رقم (٩٢٤٧) :

قال السائل : ما حكم عوام الروافض الإمامية الإثنى عشرية ؟ وهل
هناك فرق بين علماء أي فرقة من الفرق الخارجة عن الملة وبين أتباعها
من حيث التكفير أو التفسيق ؟

فأجابت اللجنة : (من شائع من العوام إماما من آئمة الكفر والضلال،
وانتصر لسادتهم وكبارهم بغيانا وعدوا حكم له بحكمهم كفرا وفسقا، قال
الله تعالى { يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ... } إِلَى أَنْ قَالَ { وَقَالُوا رَبُّنَا
إِنَّا أَطْعَنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّوْنَا السَّبِيلَاً } { رَبُّنَا آتَهُمْ ضِعْفَيْنِ مِنْ
الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا } واقرأ الآية رقم ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧ من
سورة البقرة، والآية رقم ٣٧، ٣٨، ٣٩ من سورة الأعراف، والآية

رقم ٢١، ٢٢ من سورة إبراهيم، والآية رقم ٢٩، ٢٨ من سورة الفرقان، والآيات رقم ٦٤، ٦٣، ٦٢ من سورة القصص والآيات رقم ٣٢، ٣١، ٣٣ من سورة سباء، والآيات رقم ٢٠ حتى ٣٦ من سورة الصافات، والآيات ٤٧ حتى ٥٠ من سورة غافر، وغير ذلك في الكتاب والسنة كثير؛ ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قاتل رؤساء المشركين وأتباعهم وكذلك فعل أصحابه ولم يفرقوا بين السادة والأتباع.

وبالله التوفيق . وصلى الله على نبينا محمد، وآلـه وصحبه وسلم).

وقالت (١٥٨/٢) : (وسب الصحابة رضي الله عنهم منكر وضلال ومشاقة الله ورسوله ، فقد بين الله جل وعلا في كتابه المبين أنه رضي عنهم في موضع كثيرة ، كقوله سبحانه : ((وَالسَّابِقُونَ الْأُوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعْدَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) ، وقال تعالى : ((لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ)) ، فمن مات على سب أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو على تهمة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقد مات كافرا على غير ملة الإسلام ؛ لأنـه مكذب للـله سبحانه ولرسوله - صلى الله عليه وسلم - ؛ لأنـه سبحانه قد أثـنى على الصحابة ورضي عنـهم وبـرأ عائشة من التـهمة في كتابـه الكريم) انتهى

الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز ت(١٤٢٠هـ)

قال في مجموع الفتاوى (٤٣٩/٤) : (الشيعة فرق كثيرة، وكل فرقة لديها أنواع من البدع، وأخطرها فرقة الرافضة الخمينية الاثنا عشرية، لكثر الدعاة إليها، وما فيها من الشرك الأكبر، كالاستغاثة بأهل البيت، واعتقاد أنهم يعلمون الغيب، ولا سيما الأئمة الإثناعشر حسب زعمهم، ولكونهم يكفرون ويسبون غالب الصحابة، كأبي بكر وعمر رضي الله عنها نسأل السلامة مما هم عليه من الباطل) انتهى.

وقال : (سب الصحابة من المنكرات العظيمة ، بل ردة عن الإسلام ، من سبهم أو أبغضهم فهو (مرتد عن الإسلام) ، لأنهم هم الذين نقلوا إلينا حديث رسول صلى الله عليه وسلم وسنته . فمن سبهم أو أبغضهم أو اعتقد فسقهم فهو كافر) انتهى.

وقال في فتاوى نور على الدرب (١٦٧/٤) : (من يتكلم بما يوجب ردته عليه التوبة ويستحب له الغسل، وقال بعض أهل العلم يجب الغسل، وقول الوجوب فيه خلاف بين العلماء، والأحوط والأقرب أنه مسنون مشروع، وإنما الواجب التوبة والرجوع إلى الله والإنابة إليه والندم على ما مضى منه، والإفلات من معصيته وكفره، والتوبة إلى الله والعزم الصادق على ألا يعود لذلك. وبذلك يتوب الله عليه، وقال تعالى: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيْمَانًا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} ، وقال النبي

صلى الله عليه وسلم: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له ». فإذا تكلم بکفر، بأن سب الدين أو تنقص الدين، أو سب الصحابة أو ما أشبه ذلك، يجب أن يرجع إلى التوبة، وإذا علم ولی الأمر وثبت لولي الأمر ذلك، فإنه يعزر ويؤدب ولو تاب، وإذا أصر ولم يتوب وجہ قتله مرتدًا، نسأل الله العافية) انتهى

الإمام محمد بن ناصر الدين الألباني ت(١٤٢٠هـ)

قال في السلسلة الصحيحة (١٦٢/٣) بعد أن صلح حديث في إعلام الله للنبي صلی الله عليه وسلم في أن الحسين بن علي سيقتل في كربلاء : (فائدة: ليس في شيء من هذه الأحاديث ما يدل على قداسته كربلاء وفضل السجود على أرضها واستحباب اتخاذ قرص منها للسجود عليه عند الصلاة كما عليه الشيعة اليوم ولو كان ذلك مستحبًا لكان أخرى به أن يتتخذ من أرض المسجدين الشريفين المكي والمدني ولكنه من بدعة الشيعة وغلوthem في تعظيم أهل البيت وآثارهم، ومن عجائبهم أنهم يرون أن العقل من مصادر التشريع عندهم ولذلك فهم يقولون بالتحسين والتقييح العقليين ومع ذلك فإنهم يرون في فضل السجود على أرض كربلاء من الأحاديث ما يشهد العقل السليم ببطلانه بداهة، فقد وقفت على رسالة لبعضهم وهو المدعو السيد عبد الرضا (!)

المرعشي الشهريستاني بعنوان "السجود على التربية الحسينية". وما جاء فيها (ص ١٥) : " وورد أن السجود عليها أفضل لشرفها وقداستها وطهارة من دفن فيها .

فقد ورد الحديث عن أمّة العترة الطاهرة عليهم السلام أن السجود عليها ينور إلى الأرض السابعة. وآخر: أنه يخرق الحجب السابعة، وفي آخر) : يقبل الله صلاة من يسجد عليها ما لم يقبله من غيرها، وفي آخر) أن السجود على طين قبر الحسين ينور الأرضين ". ومثل هذه

الأحاديث ظاهرة البطلان عندنا وأئمّة أهل البيت رضي الله عنهم براء منها وليس لها أسانيد عندهم ليتمكن نقدتها على نهج علم الحديث وأصوله وإنما هي مراسيل ومعضلات! ولم يكتف مؤلف الرسالة بتسويتها بهتل هذه النقول المزعومة على أمّة البيت حتى راح يوهم القراء أنها مروية مثلها في كتبنا نحن أهل السنة، فها هو يقول: (ص ١٩) : " وليس أحاديث فضل هذه التربية الحسينية وقداستها منحصرة بأحاديث الأمّة عليهم السلام، إذ أن أمثال هذه الأحاديث لها شهرة وافرة في أمّهات كتب بقية الفرق الإسلامية عن طريق علمائهم ورواتهم، ومنها ما رواه

السيوطني في كتابه "الخصائص الكبرى" في "باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين عليه السلام، وروى فيه ما ينافي العشرين حديثاً عن أكابر ثقاتهم كالحاكم والبيهقي وأبي نعيم والطبراني (١)

والهبيشي في "المجمع" (١٩١/٩) وأمثالهم من مشاهير رواتهم". فاعلم أنها المسلم أنه ليس عند السيوطي ولا الهبيشي ولو حديث واحد يدل على فضل التربية الحسينية وقداستها، وكل ما فيها مما اتفقت عليه مفرداتها إنما هو إخباره صلى الله عليه وسلم بقتله فيها، وقد سقط لك آنفنا نخبة منها، فهل ترى فيها ما ادعاه الشيعي في رسالته على السيوطي والهبيشي ؟ ! اللهم لا، ولكن الشيعة في سبيل تأييد ضلالاتهم وبدعهم يتعلقون بما هو أوهى من بيت العنكبوت ! .

ولم يقف أمره عند هذا التدليس على القراء بل تعداده إلى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يقول (ص ١٣) : " وأول من اتخد لوحة من الأرض للسجود عليها هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في السنة الثالثة من الهجرة لما وقعت الحرب الهاشمية بين المسلمين وقريش في أحد وانهدم فيها أعظم ركن للإسلام وهو حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر النبي صلى الله عليه وسلم نساء المسلمين بالنياحة عليه في كل مائة، واتسع الأمر في تكريمه إلى أن صاروا يأخذون من تراب قبره فيتبركون به ويسبدون عليه لله تعالى، ويعملون المسبحات منه كما جاء في كتاب " الأرض والتربة الحسينية " وعليه أصحابه، ومنهم الفقيه ... ". والكتاب المذكور هو من كتب الشيعة، فتأمل أيها القارئ الكريم كيف كذب على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فادعى أنه أول من اتخاذ قرصا للسجود عليه، ثم لم يسوق لدعم دعواه إلا أكذوبة أخرى وهي أمره صلى الله عليه وسلم النساء بالنياحة على حمزة في كل مأتم ومع أنه لا ارتباط بين هذا لو صح وبين اتخاذ القرص كما هو ظاهر، فإنه لا يصح ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وهو قد صح عنه أنه أخذ على النساء في مبaitته إياهن ألا ينعن كما رواه الشیخان وغيرهما عن أم عطية)

أنظر كتابنا "أحكام الجنائز" ص ٢٨) وبيدو لي أنه بنى الأكذوبتين السابقتين على أكذوبة ثالثة وهي قوله في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: "واتسع الأمر في تكريمه إلى أن صاروا يأخذون من تراب قبره فيتبركون به ويسبدون عليه الله تعالى ... "، فهذا كذب على الصحابة رضي الله عنهم وحاشاهم من أن يقارفوا مثل هذه الوثنية، وحسب القاريء دليلا على افتراء هذا الشيعي على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنه لم يستطع أن يعزز ذلك مصدر معروف من مصادر المسلمين، سوى كتاب "الأرض والتربة الحسينية" وهو من كتب بعض متأخرهم ولمؤلف مغمور منهم، ولأمر ما لم يجرؤ الشيعي على تسميته والكشف عن هويته حتى لا يفتح أمره بذلك إياه مصدرا لأكاذيبه! ولم يكتف حضرته بما سبق من الكذب على السلف الأول

بل تعداده إلى الكذب على من بعدهم، فاسمع إلى تمام كلامه السابق: " ومنهم الفقيه الكبير المتفق عليه مسروق بن الأجدع المتوفى سنة (٦٢)

(تابعـي عظيم من رجال الصحاح الست كان يأخذ في أسفاره لبنة من تربة المدينة المنورة يسجد عليها (!) كما أخرجه شيخ المشايخ الحافظ إمام السنة أبو بكر ابن أبي شيبة في كتابه "المصنف" في المجلد الثاني في "باب من كان يحمل في السفينة شيئاً يسجد عليه، فأخرجه ياسنادين أن مسروقاً كان إذا سافر حمل معه في السفينة لبنة من تربة المدينة المنورة يسجد عليها".

قلت : وفي هذا الكلام عديد من الكذبات: الأولى: قوله: "كان يأخذ في أسفاره " فإنه ياطلاقه يشمل السفر برا وهو خلاف الأثر الذي ذكره!

الثانية : جزمه بأنه كان يفعل ذلك يعطي أنه ثابت عنه وليس كذلك بل ضعيف منقطع كما يأتي بيانه.

الثالثة : قوله " ... ياسنادين " كذب وإنما هو إسناد واحد مداره على محمد بن سيرين، اختلف عليه فيه، فرواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٤٣ / ٢) من طريق يزيد بن إبراهيم عن ابن سيرين قال: " نبئت أن مسروقاً كان يحمل معه لبنة في السفينة. يعني يسجد عليها ".

ومن طريق ابن عون عن محمد "أن مسروقاً كان إذا سافر حمل معه في السفينة لبنة يسجد عليها". فأنت ترى أن الإسناد الأول من

طريق ابن سيرين، والآخر من طريق محمد وهو ابن سيرين، فهو في الحقيقة إسناد واحد ولكن يزيد بن إبراهيم قال عنه: نبئت "، فأثبتت أن ابن سيرين أخذ ذلك بالواسطة عن مسروق ولم يثبت ذلك ابن عون وكل منها ثقة فيها روى إلا أن يزيد ابن إبراهيم قد جاء بزيادة في السندي، فيجب أن تقبل كما هو مقرر في "المصطلح" لأن من حفظ حجة على من لم يحفظ، وبناء عليه فالإسناد بذلك إلى مسروق ضعيف لا تقوم به حجة لأن مداره على راو لم يسم مجهول، فلا يجوز الجزم بنسبة ذلك إلى مسروق رضي الله عنه ورحمه كما صنع الشيعي.

الرابعة: لقد أدخل الشيعي في هذا الأثر زيادة ليس لها أصل في "المصنف" وهي قوله: "من تربة المدينة المنورة"! فليس لها ذكر في كل من الروايتين عنده كما رأيت. فهل تدري لم أفتتعل الشيعي هذه الزيادة في هذا الأثر؟ لقد تبين له أنه ليس فيه دليل مطلقاً على اتخاذ القرص من الأرض المباركة (المدينة المنورة) للسجود عليه إذا ما تركه على ما رواه ابن أبي شيبة ولذلك الحق به هذه الزيادة ليوهم القراء أن مسروقاً رحمة الله اتخذ القرص من المدينة للسجود عليه تبركاً، فإذا ثبت له ذلك الحق به جواز اتخاذ القرص من أرض كربلاء بجامع اشتراك

الأرضين في القدس ! وإذا علمت أن المقيس عليه باطل لا أصل له وإنما هو من اختلاف الشيعي عرفت أن المقيس باطل أيضا لأنه كما قيل : وهل يستقيم الظل والعود أعوج .

؟ ! فتأمل أيها القارئ الكريم مبلغ جرأة الشيعة على الكذب حتى على النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل تأييد ما هم عليه من الضلال ، يتبيّن لك صدق من وصفهم من الأئمة بقوله : " أكذب الطوائف الرافضة " ! ومن أكاذيبه قوله (ص ٩) : " ورد في صحيح البخاري صحيفه (!) (٣٣١ ج ١) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الصلاة على شيء دون الأرض " ! وهذا كذب من وجهين :

الأول : أنه ليس في " صحيح البخاري " هذا النص لا عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن غيره من السلف .

الآخر : أنه إنما ذكره الحافظ ابن حجر في " شرحه على البخاري " (ج ١ / ص ٣٨٨ - المطبعة البهية) عن عروة فقال : " وقد روى ابن أبي شيبة عن عروة بن الزبير أنه كان يكره الصلاة على شيء دون الأرض ."

قلت : وأكاذيب الشيعة وتدعیسهم على الأمة لا يكاد يحصر وإنما أردت بيان بعضها مما وقع في هذه الرسالة بمناسبة تخریج هذا الحديث على سبیل التمثیل وإنما فالوقت أعز من أن یضیع في تتبعها).

وقال في الضعيفة (١٢/١٩٤) : (فَاللَّهُمَّ لِعْنَتْكَ عَلَى الْكَذَابِينَ وَالْوَضَاعِينَ، مَحْمَا تَعْدَدَتْ مَذَاهِبِهِمْ، وَتَنْوَعَتْ أَسَالِيْبِهِمْ، وَبِخَاصَّةِ مِنْهُمُ الرَّافِضَةِ !) قال العلامة ابن قيم الجوزية في ((المنار)) :

((وَأَمَّا مَا وَضَعَتِ الرَّافِضَةُ فِي فَضَائِلِ عَلَيْهِ؛ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَعْدُ)) ، قال الحافظ أبو يعلى الخليلي في كتاب ((الإرشاد)) :

((وَضَعَتِ الرَّافِضَةُ فِي فَضَائِلِ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَهْلِ الْبَيْتِ نَحْوَ ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ)).

ولا يُستبعد هذا؛ فإنك لو تتبع ما عندهم من ذلك؛ لوجدت الأمر كما قال)).

والله المستعان ولا حول لا قوة إلا بالله) انتهى.

وقال في حاشية رسالته (التوحيد أولاً يادعاء الإسلام) (١٤) في بيان ماعليه كثير من المسلمين : (يعبدون القبور، ويذبحون لغير الله، ويدعون الأموات، وهذا واقع وحقيقة ما تعتقد الرافضة، والصوفية،

وأصحاب الطرق، فالحج إلى القبور وبناء المشاهد الشريكة والطواف عليها والاستغاثة بالصالحين والhalb بهم عقائد ثابتة عندهم).

وقال في بعض دروسه : (الشيعة ومن يقال فيهم الرافضة، كثير من علمائهم لا شك في كفرهم وضلالهم كالخيني مثلاً؛ لأنَّه أعلن كفره في رسالته الحكومة الإسلامية).

العلامة محمد بن صالح العثيمين ت(١٤٢١هـ).

قال في كتابه (الشرح الممتع) (٤٣٧/١٤) : (وماذا عن سب الصحابة رضي الله عنهم على سبيل العموم ؟

الجواب : أن من سبهم على سبيل العموم يكفر أيضاً؛ لأن سب الصحابة رضي الله عنهم قدح في الشريعة الإسلامية، إذ إن الشريعة الإسلامية ما جاءت إلا من طريقهم، وسب الصحابة - أيضاً - سب للرسول - عليه الصلاة والسلام -؛ لأن رجلاً يكون أصحابه محل التنقض، والعيب، والسب لا خير فيه؛ لأن الإنسان على دين خليله، وكيف يمكن لرجل مؤمن أن يقول فإن محمداً - عليه الصلاة والسلام - صاحبه من أحسن عباد الله، وأظلم عباد الله، وأنهم طواغيت، وما أشبه ذلك !؟

وسب الصحابة يتضمن بالإضافة إلى ذلك سب الله - عز وجل - حيث اختار لنبيه - عليه الصلاة والسلام وهو أفضل الخلق عنده - مثل هؤلاء الرجال، ولأن الله أثني عليهم فقال : ((لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ آتَقَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ آتَقَقُوا مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتَلُوا وَكُلُّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى)). ولذلك فسب الصحابة يتضمن أربعة محاذير : سبهم، سب النبي عليه الصلاة والسلام، سب الشريعة الإسلامية، سب الله عز وجل) انتهى

هذه هي أحكام ومواقف أهل العلم رحمهم الله من الرافضة -لعنة الله- ومن سب أحدا من الصحابة أو كلامهم وما لم أنقله من تقبيلهم لماهب الرافضة والحكم عليهم بالمرور من الإسلام أكثر لكنني أحبت الاختصار والاقتصار على قول بعضهم ونقل إجماعهم بما لا يدع مجالا للشك في كفر وقتل هذه الفرقة المارقة المتخذة المخلوقين أندادا من دون الله، والطاعنة في القرآن والسنة وحملتها، المعطلة لصفات الله كالعلو والكلام وغيرها، الجاحدة أقدار الله، المكفرة للمسلمين الموالية والمناصرة للكافرين والمنافقين على المؤمنين المستحلة للزنا واللواء، المصرة على النفاق والشقاق بصر الله المسلمين حكاما ومحكومين بخبث هذه الطائفة وأعانهم على القيام عليها بالحجارة والبيان والسيف والسنان إنه ولـي ذلك وعلى كل شيء قادر .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه :

صالح بن عبد الله البكري